السبت ٧ أغسطس سنة ١٩٢٦
إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

ثمن العدد ١٠ مليمات

(السنة الأولى) العدد ٢٣
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

تركيا فى اسبوع

تركيا ومؤتمر مكة — محاكمة الاتحاديين — مجوهرات قصر يلدز — الجيش الاخضر — الإتحاديون والحكومة

لمراسلنا الخاص فى الاستانة

الاستانة فى يوم ٢٧ يولية :

وصل الى الاستانة أديب ثروت بك ...ب الجمهورية التركية فى مؤتمر (مكة المكرمة) ...صرح حضرته لمختلف الصحف بتصريحات ... فيها على جلالة السلطان ابن السعود وأحسن ...وقال انه قوبل فى البلاد الحجازية مقابلة ...نة ملأت قلبه سروراً الى أن قال :

« ان جلالة السلطان ابن السعود رجل ...ر بكل احترام ، وانه ليحكم البلاد حكما ...كما انه يتحلى بالعقل والمنطق وحسن تقدير ...وف . وقد رأيت الناس مغتبطين به كما ...ت جلالته يتحدث عن رئيس جمهوريتنا ...ي مصطفى كمال باشا بلسان الاطراء البالغ ...لة فقد أثر جلالته فى أحسن تأثير . »

وقد قال أديب بك عن المؤتمر : « ان ...ما وصل اليه المؤتمر : تمهيده أسباب ...تصال والارتباط بين الشعوب الاسلامية ...ي لا أعني اجتماع المؤتمر كل عام واتخاذه ...رات المفيدة . هذا وقد جنت تركيا من ...را كها فى المؤتمر فائدة عظيمة لأن اعداء ...نيا كانوا يشيعون عنها اشاعات منكرة ...ت فى النفوس أثراً وجعلت البعض يتهموننا ...، الاتراك باننا لانهتم بامور الدين . لهذا ...اشتراكنا فى المؤتمر دافعاً لتلك التهمة ...ثة . »

ولما سئل المندوب عما يعزي الى الوهابيين ...الهدم والتخريب والاحراق ودوام الحروب ...ب بأن هذه الحوادث كاذبة وان السلطان ...السعود قد بسط الامن والامان فى الحجاز ...ث لا يقع ما يكدر صفو الامن العام ، وزاد ...ذلك أنه لم يخرب فى (مكة) و (المدينة) ...

أما عن اجتماعات المؤتمر ومقرراته فقد ...م حضرة المندوب اجمالا وقال انه قد اتخذت ...ير لتنظيم الحج . كما وضعت على بساط ...حث بعض المسائل السياسية ، انما تقرر ...ذلك عدم الخوض فيها وحصر الدقة حول ...ضوع الاولي للمؤتمر وهو الحج . »

وقد روت صحف الاستانة أن اديب بك ...ب كثيراً من الدعايات الكاذبة التي تنشر ...فكان لذلك وقع حسن لدى جميع ...لمين . وكلف السلطان ابن السعود مندوب ...كيا أن يبلغ رئيس الجمهورية التركية ازكي ...انه وقال عن فخامته انه ليس محبوبا من ...عب التركي فحسب ، بل من جميع المسلمين . وقد أهدي السلطان ابن السعود لمندوب ...كيا سيفا ذهبياً ثميناً كما أهدي لياوره ساعة ...بية .

محاكمة الاتحاديين

بدأت محكمة الاستقلال الانقرية تسعى ...كشف اسرار الاتحاديين استعداداً لمحاكمتهم ...أيام قلائل . وقد ترشحت المعلومات التي تدل ...أن المحكمة قد اطلعت على كثير من الخفايا ...سيطلع عليها الرأي العام عند وقوع المحاكمة

وحيث أنه لا يصح ان ينسى اسم الصحفي ...شهور حسين جاهد بك فى الوقت الذي يحاكم ...الاتحاديون فقد اتجهت الانظار الى بعض ...المقالات التي كتبها ذلك الكاتب واعلن فيها ...م مؤتمر لوزان أن حزب الاتحاد والترقى لم ...ت . واعادت بعض الصحف نشر تلك المقالات ...ن اظهرت للعيان أن حزب الاتحاد والترقى ...ينفك يعمل من وراء ستار ويطمع فى الوصول ...رياسة الحكومة . وعليه فقد تقرر استجواب ذلك الصحفي الاتحادي المنفى الان بمدينة جوروم وسيكون استجوابه فى محل نفيه الحالى .

كان من أهم المسائل التى حييت بهذه المناسبة بعد أن طال عليها امد النسيان : مسألة سراي يلديز ونهبها .

وتفصيل ذلك انه وقعت حركة رجعية لأعادة الادارة المطلقة بعد اعلان الدستور العثماني بعام . وهنالك قام جيش الروملي تحت قيادة المرحوم محمود شوكت باشا وتقدم الى الاستانة ؛ حيث هزم العساكر الرجعية وبدد شملها ثم تقدم الى قصر السلطان عبد الحميد المسمى بقصر يلديز لخلعه من عرش السلطنة واقصائه الى مدينة سلانيك .

شاع فى ذلك الوقت أن الايدي امتدت الى الجوهرات المحفوظة فى القصر المذكور ونهبتها نهباً . انما لم يعلم احد بحقيقة الامر ، اذ لم يحاكم احد بهذه التهمة ، ثم كان نصيب هذه الحادثة الاهمال أولا ، ثم النسيان

انما قد تجدد حديث هذه الجوهرات بعد اعتقال الاتحاديين وشاع أن الدكتور ناظم بك — وهو من اساطين الاتحاديين — قد كشف الغطاء عن هذه الحادثة المظلمة وبين أن رأس مال الحزب الاتحادي كان من هذه الجوهرات المنهوبة ؛ التي اصاب المرحوم انور باشا مقداراً وافراً منها باعه بنفسه فى برلين ليكون رأس مال للحزب في المستقبل . ويقال أنه قد بلغ ثمن هذه الجوهرات (٤٥٠) الف ليرة تركية .

فاذا صح ذلك فلا شك أن لاقتناء مثل هذا المبلغ العظيم من المال سبباً عظيما لابد من اكتشافه توصلا للحقيقة . ولا شك أن محكمة الاستقلال تواصل السعي في ذلك السبيل . وتدل الاستخبارات الصحفية على أن الاتحاديين قد خصصوا أموالهم للاستيلاء على الحكومة التركية والتربع على رأس الادارة . واجتمعوا فى العلوم وتفاوضوا ملياً فى الاسباب التى يتوصلون بها الى اقتناص الحكومة ، فكان ماوصلوا اليه عبارة عن قيام انور باشا ونوري باشا بالجيش الاسلامي القفقاسي والتقدم به الي داخل الاناضول لطرد رؤساء الجهاد القومى التركى والحلول محلهم فى انقرة .

قرر الاتحاديون هذا القرار المدهش في الايام الفاجعة التى كانت تمر على الوطن التركى ابان حرب سقاريا .

ويمكننا أن نلاحظ هنا اننا كنا سمعنا في تلك الايام السوداء أن مسلمي القفقاس ألفوا جيشاً اسلامياً ذا علم اخضر ، تحت قيادة انور باشا لمعاونة الحركة الوطنية التركية ؛ اذا هى لم تستطع مقاومة الاعداء ازاء سقاريا واضطرت الى الانسحاب الى داخل البلاد بعد انقرة ، كسيواس وارضروم . وهذا يؤيد أن الاتحاديين كانوا يريدون أن يستفيدوا من الازمة الداهمة التى مرت بتركيا أيام سقاريا ، توصلا الي رأس الحكومة . اذ لو كانت نية هؤلاء الرجال نية خالصة ، ترمي الى الدفاع عن الوطن التركى لتقدم كل واحد منهم بكل ما لديه لتعضيد حزب الاستقلال دون أن يفكر فى منصب أو فى مكافأة .

وبعد أن قرر الاتحاديون اجتياح البلاد الاناضولية بجيشهم الاخضر وتأهبوا لذلك ؛ وصلت اليهم الاخبار التى تفيد أن الوطنيين من الاتراك قد صدوا عادية اليونانيين بعد

البقية على الصفحة العاشرة

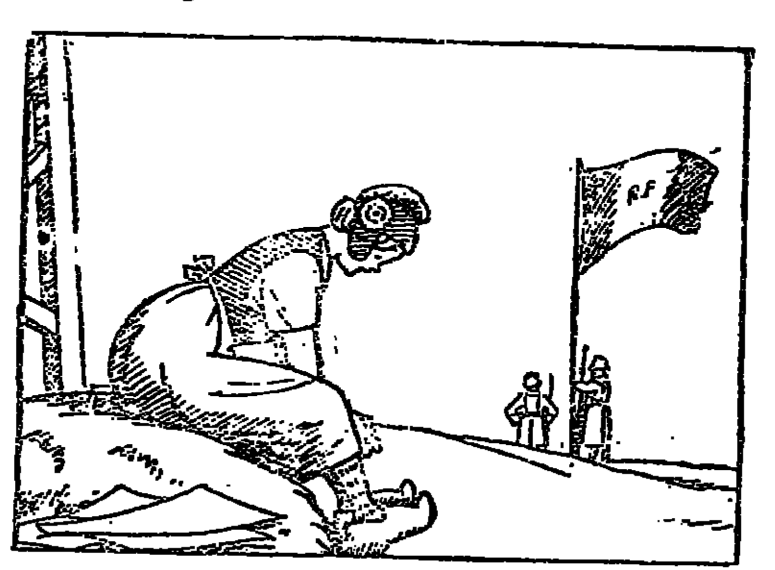
الحوادث العالمية

مشروحة بالصور الرمزية



الثورة البرتغالية
بين جنديين برتغاليين
— لتحيي الجمهورية الجديدة
— صه ! فربما يكون النظام قد تغير

عن « السيرا » الايطالية



تأملات ماريان (فرنسا)
صبية مدهشون ! هم دائما أعلى هبة لان يضحوا حياتهم من أجلي ! ولكنهم يؤثرون خرابي على ان يضحوا بدرهم من اموالهم

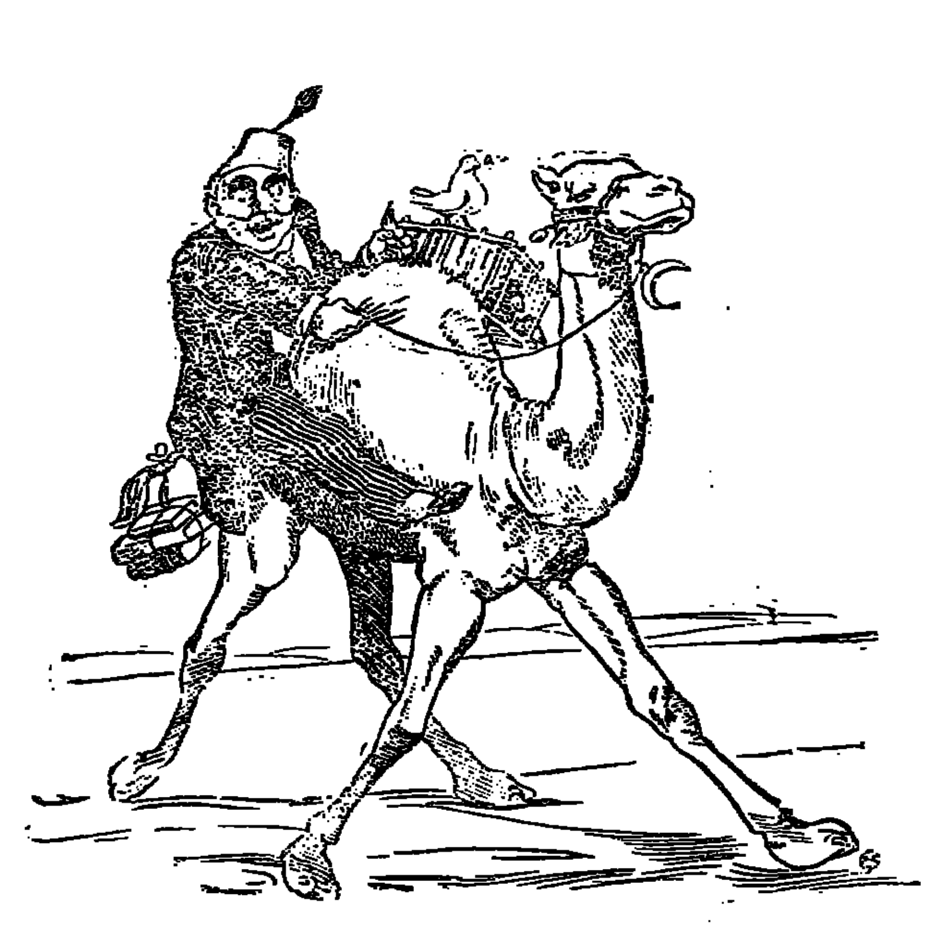
عن « السيرا » الايطالية



فى مؤتمر منع السلاح
الحلاق : هل تحلق ذقنك ؟
لا بل أقص شعر رأسي
(عن الديلى اكسبرس)

* يصنع الآن كثير من القبعات فى روما من شرائط رفيعة من الفلين بدل الخوص .
* ورد الى حديقة الحيوانات فى لندن فيران صغيرة جداً بحجم النحل من غرب افريقيا .
* أصبحت اليابان أولى دول العالم في استخراج محصولات الصابد .
* يعرف علماء النبات نحو ٧٩٣ نوعا من الورود معرفة تامة .
* ذكر أحد علماء الطبيعيات أن فى كل فراشة رائحة عطرية خاصة
* توجد في بعض جزائر بحر الجنوب أصغر أنواع الابقار فى العالم لايزيد طولها عن اربع أقدام .
* يعيش سمك السالمون مائة سنة
* أتم أحد النجارين فى الهند صنع خوان بدأ يعمل فيه منذ سنة ١٩١٥ وقد استعمل فيه ١١٣٥٤٠ قطعة من الخشب .

فى المرآة
٢٢ — أحمد زكى باشا



رسول سلام بين امراء العرب

وسواء دعى « البحاثة زكى باشا » أو « زكي باشا البحاثة » فقد كثروا عليه بهذا الوصف وأسرفوا حتى أوشك أن يجري منه مجرى اللقب ، كما يقال : الشيخ النجار ، والشيخ العطار ، والشيخ النشار : اذ لا يعالج أحدهم النجارة ولا العطارة ولا النشارة ، وان هى الا ألقاب قد فقدت معانيها الاصلية وأصبحت لاتدل الا على شهرة بعض العائلات . وانى لأخشى اذا تطاول الزمن على هذا أن تستحيل هذه « البحاثة » الى لقب خالص لزكي باشا حتى لو بشائله ، ان شاء الله ، ولداً لدعوا محمد البحاثة ، وعلى البحاثة . ويوسف البحاثة ! وكذلك يفعل الاسراف فى كل شيء !

وزكى باشا عالم لاينكر علمه ، و « بحاثة » لايجحد بحثه ، فهو من ابتداء نشأته قد عرف بحب العلم وتحصيل كتبه ، والتماس نوادرها في قواصي الدنيا . وتحدى العلماء بما رآه منها وما وقع له في مكتبات الشرق والغرب مما لم يروه ولم يقع لهم . يعالج الرجل هذا فى نشاط وجد لايعتريهما فترة ولايستجم لها بهجعة ؛ وهاهو ذا اليوم يطل على هرمه وما زالت همته فى ذلك ماضية الحد ، وارية الزند . ولو كانت النعوت تقسم بحق لأطلق عليه : « الفهرست الاكبر احمد زكى باشا » . ولو اريدت اشاعة النفع به حقاً فى هذا الباب لطبعوا منه الف نسخة ليهتدي بها الباحثون الى فرائد الكتب ويجفر الآثار في فنون الاداب والعلوم .

زكي باشا عالم ولا نزاع ؛ ولكن لو سألتني أن أعين لك علمه أو الفن الذي حذقه وبرع فيه ماحرت جواباً ولا استطاع زكي باشا نفسه أن يحير هذا الجواب!

ذلك ان عز هذا الرجل ، وأشباهه فى مثل بلادنا غير قليل ، لم يتسق له بدراسة منتظمة معينة ؛ انما حصله بمحض اجتهاده فى قراءة مايقع له من الكتب ، وارسال النظر فى شتى المؤلفات أو ماعسى أن يعرض له ، بحكم المصادفة ، من مسائل العلم أثناء البحث والتقري . وتكون النتيجة اللازمة لمثل الحال أن يزدحم الرأس بمسائل لاعدد لها مختلفة من موضوعات لاعدد لها ، مقطوعة من فنون لا عدد لها ، مقصوصة من كتب لا عدد لها ! . . . أما العلم المحدود الاطراف ... المتقصي الموضوعات التمين المسائل ، فليس لأرؤس أمثال هؤلاء « البحاثين » فيه نصيب كبير .

فلا تعجب بعد هذا اذا عرفت ان ذلك « البحاثة » الخطير احمد زكى باشا الذي طالما عاجز علماء الشرق والغرب وتحداهم وسألهم أن يجيبوه عن مسائل طرح بها اليهم ، وأنظرهم الاسابيع والشهور فأسكتهم وبكتهم — لاتعجب اذا كان هذا كله لم يعالج في حياته موضوعا من موضوعات العلم كاملا ! . ذلك انه ، كما ذكرت لك ، لم يرتبط نفسه بعلم معين ، ولم يأخذها بفن محدود ، بل هو رجل ينظر فى كل كتاب ، ويقيد مايقع له من كل باب ، حتى اذا سقطت له بطريق هذا « التحميس » نادرة غريبة ، أو طرفة عجيبة ، تنظر بها للجمهور وساءل فيها العلماء وتحداهم

على ان أستاذنا — ولا اكتمه كلمة الحق — قد أفرط فى هذا وألح ، وبخاصة فى سنيه الاخيرة ، فقد زعم من بضعة اعوام أنه اهتدى الي طريق يمتد من بطن الهرم الاكبر لوسلكه السالك لانتهى به الي سقارة ، والنيا أو بوكوهاما لا أدرى فى خمس ساعات أو خمس دقائق أو كما قال ! وباءل بهذا الاستكشاف جماعة العلماء وأصحاب الآثار والخطط ، وسألهم علم هذا وعيرهم الجهل به وتفرده هو بمعرفته وأنظرهم البيان الى خمسة عشر يوما ربما يعترفون بعجزهم وانهم انما « يأكلون من فتات مائدته » . وقد مضت خمسة عشر يوما تبعتها خمسة عشر شهراً ؛ ولعله قد تبعها خمسة عشر عاما والباشا لايهدى الناس هذا السبيل ، على أن أصحاب الاسفار كانو أحرص وأحزم فلم ينتظروا طريق « البحاثة » احمد زكى باشا فهذه قطارات السكة الحديد تقلهم كل يوم الى سقارة والنيا وفرشوط ، وهذه سفائن البحار تحملهم الى الكاب ويوكوهاما ، ولو طوعت لهم نفوسهم انتظار زكى باشا حتى يشق لهم طريق الاهرام ، لطويت الاعمار ، دون أن يظفروا بهذه الاسفار!

ومن أسابيع قليلة طلعت علينا « بحاثته » بأن عنده من العلم بباب ( ) ماليس عند دار الآثار ، ومالا أوسمها شأواً وسبقاً ، ولو طالتها يده لاشبعها « زغداً » وقرعاً ثم سأل أهلها أن يقروا بالعجز والجهالة حتى أن يفيدهم الصواب ويخرجهم من تلك الضلالة . وها هو قد تركهم

في عمايتهم وطار الي اليمن ؛ ليصلح ما عجز عن اصلاحه الزمن !

وحوادث « علم » زكي باشا في هذا لا يتناولها عد ولا يحيط بها وصف. وماحديث « الحفلة الصحراوية والاشجار الحرام التي غرسها الصحابة الكرام » عن أذهان السادة القارئين ببعيد !.

وليأذن لي أستاذي « العلامة » أن أبادئه بأن مقام « العلم » أجل من أن يتخذ هذا وأرفع ؛ فان كان له « علم » حقا بما عاجز الناس فيه فليدل به ، وذلك الأخلق بمكان العلماء. أما اذا كان الامر كله لا يعدو أن يكون « فوازير » من نحو « قد النمنمة ، وتجيب الخيل ملجمة » و « طبق بنوره في السماء يسدور » و « قد الفيل يتصر في منديل » و « مسكته من ايديه بحاق لي عينيه » الخ فقد أصبح للعلم والعلماء و « البحاثين » شأن آخر !

ولزكي باشا ؛ كما علمت ، ولع بجمع الكتب واحرازها ، وقد أبى من نحو سبعة عشر عاما الا أن يرفد دار الكتب المصرية بما عثر عليه في رحلاته فزين للقائمين بالامر في الحكومة يومئذ أن يبعثوه الى الاستانة ويزودوه بالاموال الجليلة عونا على نقل ما اجتمع في مكتباتها من فرائد المؤلفات « بالفوتغراف » فقطوا ، وشخص الباشا وجاءها بصور فتوغرافية لبضعة أسفار فاذا آخر صفحة من أكبرها وأعظمها نفقة قد كتب فيها ما نصه : « هذه النسخة منقولة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية » وما شاء الله كان ! . . .

وزكي باشا شيخ في حدود الستين مملوء الجسم في غير سمن ظاهر ، يشتعل الشيب في رأسه اذ يترقرق في وجهه ماء الشباب ؛ حسن الرأي ، مستوي معارف الوجه ، حلو العينين له فم جمع الى اللطف فوه الفاويل . لا أدرى ان كان يتصامم أم في أذنيه وقر ؛ فقد يجهدك أحيانا في اسماعه الكلام فما تزال به تصيح وما تزال بك يتسمع ويده منشورة من خلف أذنه ، وهو يستعيدك ويستعيد ؛ ويكاد أحيانا يسمع دبيب النملة تدرج في الليلة العاصفة خلف جدار الصين . ولعل بعض هذه الآفات ؛ انما يتكيف بحذ وهات !!

وشيء آخذه على أستاذي « العلامة » . وهذا الشيء لا يتعلق بالعلم بل يتصل بشيء آخر ، فهو يعلم يد ثروت باشا عليه ، وكانت يدا أسمى من المنصب وأسمى من المال والجاه ، على أن الزمان لم يكد يستدير حتى وقف زكي باشا في غير وتر ، يطعن « ثروت » طعنة شهلاء ، ويدعوه بأقذر الالقاب !

ولعل العلامة قد أدركته على ما فعل الندامة ، فلم يعد لمثلنا ان انصرف الى ما هو أخلق به من قيل وقال ، والتعصب للحوار والجدال . وخيراً له وللناس فعل

وزكي باشا ضليع بلغتي العرب والفرنسيس كتيهما ، وهو يجيد فيهما القول والكتابة : وترسله في العربية من الطراز الاول اذا قصد في البيان ولم يكثر من « لث والعجن » . أما اذا سجع فقد فجع ، واذا رجع فقد أوجع ، ونعوذ بالله !

ولا نتره حقه ، فلقد شارك في النهضة الادبية بعزم حديد طوال الجيل الماضي ، ولولا وسوسة فيه وطول تردد لكان أنتج اكثر مما أنتج عشرين مرة . فاللهم ان كان هذا من أثر الامانة العلمية فزكي باشا محمود عليها على كل حال.

على أن ما كان فيه خير مما صار اليه . فلقد أوشك أن يصبح كل سعيه « للعلم » في أيامه الاخيرة معاجزة العلماء ، ومكاثرتهم بما استأثر به دونهم من علوم الارض والسماء . ولطالما أنظرهم في مسائل من العلم ، الاسابيع القصار أو الطوال ، ليدلهم على ما خفي عنهم ، وليطول بهم ما تقاصرت عنه أفهامهم حتى اذا كان الموعد اختفي وانقبض ، فاذا فترت الايام أطل عليهم بتحد جديد ! وقد سلف عليك في هذا كلام .

واذا كان العلم قد وصل الي الانتفاع بقوة انحدار الماء من اعالي الشلالات في توليد الحركات الآلية العظيمة فما احراه أن يخترع آلة تركب على رأس زكي باشا لتحول معارفه الكثيرة الى ما هو اجدى عليه وعلى الناس فلا تضيع في الهواء ، ولا تتفرق في أبناء ؛

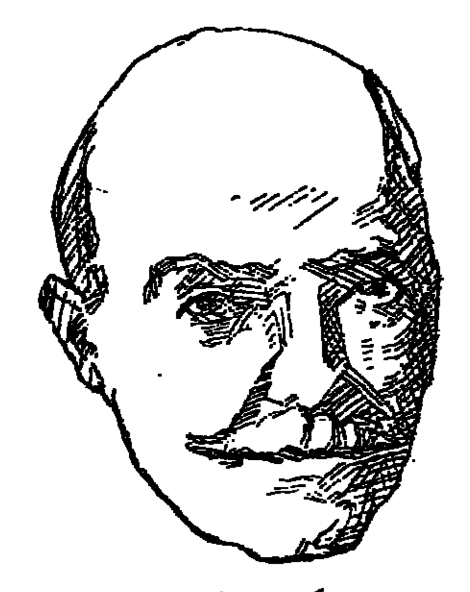
الاطبـــاء الذين ضحـــوا

بالصحة والحياة في سبيل الطب وسعادة الانسانية

مكتشف المعالجة بالاشعة — مكتشف ميكروب السرطان — مكتشف ميكروب الملاريا — مكتشف الانسولين

اشتد النضال في السنين الاخيرة بين رجال الطب والطب وبين العلل والامراض الفتاكة التي تنزل بالانسان ؛ وقد دل هذا النضال على بطولة حقة لا يفوقها شيء في باب التضحية ونكران النفس في سبيل الصالح الانساني .

فان هؤلاء لم يترددوا في كفاحهم تلك الامراض بأن يجودوا بأرواحهم ؛ بل بما هو أشد وأمر من ذلك وهو معاناة الآلام والعذاب والعجز التام حتي يدركهم الموت .



الدكتور هول ادوارد

ويشمل سجل هؤلاء الضحايا اسماء عدة مجهولة للجمهور جهلاً تاما . وليس هناك ما هو أسمى تضحية من تلك الفئة التي عملت في تقدم الأشعة الكهربائية وأثرها في الامراض . فالدكتور (هول ادوارد) الذي كان اخصائياً في ابحاث الاشعة الكهربائية في احد مستشفيات برمنجهام ، كان يقوم بابحاثه في وقت كانت المعالجة بها مجهولة في كثير من الوجوه ، وقد استمر الطبيب في بحثه بصبر عظيم حتى وجد مع عظم سروره أن مرضاه يشفون من علاج الاشعة .

وفي ذات يوم اكتشف شيئا آخر هو قرحة صغيرة في يده ؛ وظهر غيرها ولم ينفع العلاج فيها وساءت القرحات ... فالاشعة التي كانت تنقذ حياة مرضاه بدأت تعجزه . وانتشرت هذه القرحات في كل جسمه وكان يعاني منها أشد عذاب . ولكنه كان مستمراً في عمله وابحاثه ولم يكف عن عمله الا عند ما بترت ذراعه اليسري ويده اليمني

ولكن بتر ذراعه ويده لم يقعده عن البحث واشعال مصباح العلم لطالبيه ، فان الكارثة التي نزلت به لم تمنعه من كتابة الكتب التي اهتدي بها رجال الطب والعلم منذ ذلك الحين .

والدكتور ادوارد يعيش اليوم وقد كوفيء بعدالية كارنيجي ومعاش سنوي .

ويبلغ عدد الذين ماتوا من جراء استعمال (اشعة اكس) ثلاثين رجلا وامرأة وقد أصيب غيرهم بالعجز بقية حياتهم .

ومن الذين توفوا حديثا المستر (ريجنالد بلاكول) (الراديو جرافر) الأول في مستشفى لندن ، فقد وهب هذا الرجل حياته لغيره من بني الانسان عن طيبة وسماح .

وقد وجد العالم (هارولد ماكسويل) ملقي على الارض في غرفة المعمل في كلية العلوم الامبراطورية منذ عهد قريب ، وقد مات من جراء تنشقه بخاراً ساما وقد كان يقوم بابحاث لاجل اكتشاف غاز يفنى الحشرات دون أن يؤذي الانسان . وقد قال قاضى التحقيق في تقريره أسباب الوفاة « انه فقد حياته في محاولته خدمة ونفع الجنس البشرى أجمع »

ومن الضحايا الحديثين الدكتور (جورج ادوارد) الطبيب بمستشفي (جاي) بلوندرة والاخصائي في أمراض القلب والذي استمر في ابحاثه أثناء مرضه مع علمه أن ذلك قد يقضي عليه . ولكنه قد تحصل على نتائج فائقة في طريقة تقوية عضلات القلب بتمارين خاصة .

وقد قال الدكتور « جاي » صاحب اكتشافات السرطان الاخيرة في حديث له ما يأتي :

الدكتور جاي

المستر برنرد

« في جميع معامل الابحاث عند ما يراد تجربة فمن المحتم أن تكون هذه التجربة في القائمين بها ثم بعد ذلك مساعديهم ويتلو ذلك زملاؤهم اذا استدعى الحال ذلك »

ومن أمثلة تجارب العلماء في أنفسهم العلامة (برجون) من مدينة (بردو) الذي كان يجرى ابحاثاً عن السرطان (بالراديوم) فقد أجريت له عدة عمليات جراحية وبترت له ذراعه اليمني قبل ان يتوفي بعامين مضاهما في ألم وعذاب . ومن أمثلة البطولة في العزم في ظروف تيأس فيها النفوس (السير رونالد روس) الذي تحمل عامين خائبين في الهند وهو يعمل باستمرار كيما يهتدى الى الناموس الذى يحمل جراثيم الملاريا .

وقد مضى هذه المدة كلها في الحر القاتل يمتحن الحشرات مدة ثماني ساعات كل يوم (بالميكرسكوب) حتي تأثر بصره من ذلك .

وقد بليت الآلة فصدأت مساميرها وأجزاؤها من العرق المنصب عليها من جبهته ويديه . وفي النهاية الاخيرة عندما تعب بصره كثيراً وصل الى النجاح والفوز . وقد صرح بما يأتي : « وعند ما كنت على وشك أن اترك ابحاثي رأيت خلية دقيقة ملتوية بين بقايا خلايا العضو تختلف عنها قليلا جدا .

الدكتور رونالد روس

وكذلك اكتشف جراثيم الملاريا ولكنه كان تعباً فلم يتأكد من ذلك ولم يدركه حتي استيقظ في اليوم التالي وعلم أنه قد انتصر . هذه هي الملاريا التي يموت بها كل عام مليون وربع من أهالي الهند وحدها وقد قال البرنس أوف ويلز في خطابه عند افتتاح معهد روس ان اكتشافه قد زاد عدد سكان العالم بمقدار الثلث .

ولقد كان (جيرلازارد) الطيبب بالجيش الامريكي واحداً من عدة أبطال في (هافانا) الذين صمموا على التغلب على الحمى الصفراء وسمحوا أن يلدغهم الناموس الموبوء بجراثيم الحمى . ولقد مات بعد ذلك ببضعة أيام ؛

ومن بين الذين قاموا للعالم بخدمات طبية جليلة القدر جندي كان يحارب في صفوف الكنديين ضد الالمان في الحرب الكبري وقد كان طالب طب وقتئذ فلو أن الالمان كانوا قتلوه ، وقد أصيب من يدهم بجروح كبيرة ، لكان الآلاف من الناس الآن موتى من مرض البول السكري .

ولكن لحسن الحظ ولتقدم الطب وخدمة الانسانية تغلب هذا الجندي واسمه (بانتنج) على جراحه ولما أتم دراسته بدأ عمله في لندره وبينما كان يجلس في انتظار مريض يأتيه كان يفكر في مرض البول السكري ، وكيف يشفي هذا المرض الذى لا يشفي . وفجأة وثق بأنه وجد الدواء فباع عيادته ورجع الي كندا حيث شرح نظريته في جامعة (تورنتو) وقد ساعده الحظ بأن أصغي له أصحاب السلطة وترك له معمل ليثبت ابحاثه وتجاربه ، واليوم يعلم العالم كله ان (بانتنج) مكتشف (الانسولين) وهو لا يزيد عن الثلاثين من عمره ومنح جائزة قدرها سبعة آلاف جنيه .



الدكتور جينر

وكثير يجهلون قصة (ادوارد جينر) الطبيب الذى كان يعمل في احدي قرى الريف في انجلترا عام ١٧٧٠ فقد حدث ان تفشي مرض الجدري بكثرة وائعة وكان يموت الناس بالآلاف أو يشوهون تشويها فظيعاً فلاحظ جينر ان الاشخاص الذين أصيبوا بمرض اسمه جدري البقر لا يصيبهم الجدرى وأشاع اكتشافه هذا على أطباء لندره الذين ضحكوا منه ، فعاد هذا الطبيب القروى الى بيته وظل يبحث بجد ومثابرة مدة ثماني سنوات حتى جاء اليوم الذى ظهر فيه نجاحه وحينئذ أعوزه أن يجرب مصلا في انسان ... أتدرى من كان ذلك الانسان . . ؟ لقد كان ابنه الذى لا يزيد عمره عن ثمانية عشر شهراً والذي كان يحبه حباً مفرطا ، وكذلك نجحت التجربة ومنحه البرلمان ثلاثين الف جنيه .

كيف جاع موسوليني

حتى فكر في الانتحار

نشرت صحيفة (نوفيل ذليسان) السويسرية شطراً من خطاب شديد التأثير كان السنيور موسوليني قد أرسله الى صديق له في ايطاليا بينما كان في لوزان وتاريخه ثالث اكتوبر عام ١٩٠٢ . ويظهر في هذا الكتاب كيف أن موسوليني قد يئس من حياته وهو لا يملك فلسا حتى آخر الموت . وهذا بعض ما في الخطاب :

« وجدت نفسي ذات يوم في لوزان وليس معي غير عملة حقيرة من البرونز عليها صورة (كارل ماركس) وكانت هي كل ما أملك .

فاشتريت قطعة من الخبز الناشف وأكلتها في الصباح وبقيت بغير طعام ولا مأوى وسرت في شوارع (لوزان) وطرقاتها ولكن أضناني الجوع فعجزت عن السير فجلست تحت تمثال (وليم تل) في الحديقة . ولاشك أن وجهي التعب البشع قد أخاف المارة وازعجهم فقد كانوا ينظرون نحوي بارتياب ثم يسرعون الخطا .

وفي الليل سرت في الساحة جيئة وذهابا ولولا شيء من الجنون فقد سألت نفسي وأنا اجيل النظر في مياه البحيرة هل تساوى الحياة يوما آخر أعيشه فيها ! ! !

وانتهى الليل على هذه الحال وفي الصباح قابلت رجلا ايطاليا وشرحت له قصتي فابتسم واخرج من جيبه قطعة من النقود تساوي ستة بنسات وأعطاني اياها ، فذهبت الى حانوت خباز واشتريت رغيفا وعدت الى الحديقة ومعي هذا الكنز حيث جلست تحت شجرة كبيرة منعزلة وتمتعت بهذه الاكلة منفرداً ولم اكن قد ذقت أي طعام مدة ست وعشرين ساعة »



قصة الاسبوع

وسيلة القصة

عن البارونة دي روزبلت الى السيدة

برابيل دكلوسي:

أتذكرين أيتها العزيزة تلك القصة التي أتاها سويا في حمام البحر في الفصل المنصرم؟ وقد أخذنا منها منظراً جعلنا نطيل التأمل الحديث، وهي منظر امرأة خانها زوجها. وما كادت تعلم بالأمر حتى هرولت الى رجل كان يطارحها الهوى منذ بعيد وأسلمت اليه في الحال دون أية مقدمة

لقد اتفقنا يومئذ على ان هذه طريقة بديعة لعقاب زوج على غدره. ومن نكد الدنيا ان كلتينا تأتي من غدر زوجها الشائن، لكن لا يأخذها في ذلك جزع، بل تغتبط لتتخلص من ازعاجاته. وعلى ذلك فقد رأينا ان وسيلة القصة هذه لا تصلح لك ولا لي

بيد أنا كنا على ضلال: فقد لجأت أنا الى هذه الوسيلة؛ أو على الاقل حاولتها. ولكن اياك ان تظني اني فعلت ذلك حنقا من البارون دي روزبلت لصاحبته حنه ديلورمل بعد أن هجر الآنسة سمبسون العجوز. فالامر بالعكس في هذا تغيير ما يطرب، ولكن زوجي منذ عاد الى باريس قد جنح الى الضن والغيرة: وبالحرى غدا أشد غيرة: حتى أضحى أيتها العزيزة يثور في كل اكلة، وتبدر منه إشارات منجمة، وكلمات مبهمة لبي أقل منازلة وأقل مطالبة. وقد حدث صباح الامس بعد الافطار بان ثارت نفسي للاحظات أبداها البارون بشأن حبي اياه: فتركت المائدة وصعدت الى غرفتي، وبكيت، وتولتني نوبة عصبية شديدة. ثم ذكرت «وسيلة القصة» فكفكفت دمعي، وفكرت خمس دقائق ثم ارتديت ثيابي وخرجت

ثم ركبت عربة في مفترق شارع روزدايل. والقيت الى سائق العنوان الآتي: رقم ٣٥ شارع آنجو هذا عنوان رولان فيلوازيه. ذلك اني أثناء الخمس الدقائق التي انفقتها في التفكير وضعت ثبتاً بأسماء المعجبين بي: فاذا هم أربعة هم أشدهم الحاحا وهم الدوق دورين، والكبتين سان كرست وراوول بريبه الكاتب القصصي. أما الدوق فقد راقني كثيراً لانه أسنهم وأذوقهم آدابا، وهو رقيق رقيق جداً في أساليبه، ولا ريب انه يحترم النساء بلا مشقة. بيد أن الامر غير ممكن فقد ضحكت كثيراً بالامس من شعره المستعار وعرفه وقد غدا هذا الشعر بنفسجياً أيتها العزيزة! وقد عاودني الضحك في هذا المأزق فنبذت التجربة بالنسبة اليه، ورتبت الثلاثة الآخرين على النحو الآتي: رولان، الكبتين، راوول بريبه

وقلت في نفسي: انه لخسران اذا لم أظفر بواحد من ثلاثة

على ان محاولتي الاولى كانت خائبة، لان رولان لم يكن في منزله بشارع آنجو وقد وجدت انه سافر الى نيس في مساء اليوم السابق... ولعمري سوف يكفر لي عن هذا الاثم حين يعود!

فراجعت ثبتي، وقرأت «الكبتين سان كرست رقم ٣ شارع ديجنيت»

شارع ديجنيت! أين يوجد؟ كان سائق مبهما في اجابته... لعله بجوار الانفاليد واوله في التروكاديرو. ثم سأل أحد رجل البوليس فاخذ يقلب دليله، وكنت أثناء ذلك أموت برداً. فقال رجل البوليس «انه في جرنيل - شارع الانفرسيد - ورصيف دوزي»

فقلت للسائق لقد كنت أعرف هذا. ثم التفت الى ثم الا تذهب هناك؟

كنت أرى ابطأ السرعة التي يسير بها الجواد اني أستغرق ساعة لقطع هذه المسافة فتولاني اليأس.. وقد هممت ان آمر السائق بالسير، ولولا اني قرأت في ثبتي عندئذ ما يأتي: «راوول بريبه رقم ٥٩ شارع استلان»

شارع استلان أيتها العزيزة: على بعد خطوتين مني! لم أتردد في تضحية ترتيب المرشحين والقيت الى السائق عنوان الكاتب فلم تمض دقائق ثلاث حتى وصلت الى المكان. ولم تكن لدي فرصة كافية للتفكير. بيد أني قلت في نفسي: لعله يتخذ من هذه المغامرة موضوعا لروايته المستقبلة. ثم ماذا؟ ليس جديداً ان تخون امرأة زوجها، وانما الجديد بالنسبة للزوج. ثم عرتني هزة رضا حينما تصورت البارون دي روزبلت وهو يقرأ القصة

وكان القصصي يسكن منزلا قاتما تحدث حاجبته بصوت خفيض، ويجب ارشاء خادمه بالمال توصلا الى الدخول

«سيدي ليس هنا... سيدي لا يستقبل أحداً... سيدي يؤنبني بلا ريب... سيدي يعمل...»

وقد تناول مالي، ولم تحرك، فقلت غاضبة «قل لسيدك اني البارونة دي روزبلت»

والظاهر ان للارستوقراطية حرمة في هذا المنزل، فان الخادم هرول واختفى، ثم عاد وقال بأدب: لتتفضل سيدتي البارونة بأتباعي»

... وكان مقره صحراء، فقد كان كاتب الفتي يعمل، كان يعمل في مخدع صغير وقد غص بالكتب حتى ليصعب على المرء أن يتحرك؛ وكان يغشاه الظلام حتى اني لم أبصر شيئاً في البدء... بيد أن قبلة بحرارة الوفاء القيت على يدي. ثم تحدث الاستاذ الفتى على الاثر، وقال «ما أشد ظرفك أيتها البارونة العزيزة اذ فكرت في مسكين مثلي...»

كلا! وما أسفت قط مثل أسفي عندئذ اذ لم يك بيدي قلم ولم تكن لي ذاكرة لاذكر وأقيد ما دار بيني وبينه من الحديث، كان حديثه محاضرة باهرة! وقد تكلم طول الوقت وعطف على زيارتي متظاهراً بأنه يراها طبيعية ووصفها بقوله: «... زيارة صادقة... فقد أنبت روية أشد بالابتهاج»، ثم انتقل الى الحديث عن نفسه وعن عمله، وعن المتطفلين الذين يرهقونه عند مايقيم في باريس، وعن سفراته المقبلة التي يقتضيها سقمه.. ثم أطنب في طول هذه الغيبة، وفي نبل الارواح الرقيقة التي تتنزل عن سعادتها الخاصة اذا كانت هذه السعادة أقصى من أن ترضي الحبيبة، ثم روى كلمات لبيرانث: وقال انه ذو آراء واضحة صادقة عن ميول الفنانين الغرامية وكنت أصغي اليه ذاهلة. فلما انتهى من حديثه نهضت قائمة

فقبل يدي ثانية، وخرجت، واذا بي أمام عربتي ثانية. وكنت غاضبة ثائرة، فالقيت الى السائق عنوان الكبتين سان كرست

وقلت لنفسي: ان للكبتين شهرة وطيدة فلا يستطيع الكاتب. فقط يجب أن يكون في منزله. ومهما كان من الامر فسوف أنتظره حتى يعود

وكان الرحلة طويلة، فوصلنا نحو الساعة الخامسة. آه أيتها العزيزة أي حي هذا وأي منزل! انه نوع من الثكنة يقيم فيه عشرون من ضباط المدرسة الحربية، ويلعب الصبية في اروقته، وينظف الجند الثياب الحمراء. والخلاصة ان سان كرست يسكن أردأ سكنى ولكنك تعرفين انه لا يملك سوى مرتبه

ودني أحد الجند الى جناح الكبتين، وقرع الجرس، فلم يجب أحد في البدء، فعاود الكرة، فسمعت وقع اقدام، وصوت ابواب تفتح، وسمعت سان كرست يصيح: من هذا؟

فأجاب الجندي: هذه ياسيدي الكبتين سيدة تريد أن تراك.

فصاح: سيدة، وأي سيدة؟

— لا أعرفها ياسيدي الكبتين.

— انتظر فسوف افتح

ثم فتح الكبتين الباب، ولم يكن عليه من الثياب سوى السراويل وقميص النوم، وكان مختلل الشعر، التاب، كأنه قد نهض من الفراش. فلما رآني بدا عليه التأثر، وتناول يدي وقادني الى بهو واسع مظلم، وتمتم قائلا: «انت هنا... ايتها البارونة؟... أنت؟ أنت بنفسك...!»

فشعرت لكل هذه القبلات، وأوضحت غرضي من الزيارة مباشرة قائلة «قبول منك بعينه أنك تهواني حسنا، وها أنا منتظرة.»

وفي تلك اللحظة بدرت حركة خفيفة في الغرفة المجاورة، بل فتح بابها قليلا، ولمحت من خلاله شبحاً. وكان سان كرست يتمشى اليه واخذ يقبل عيني ويشد بيدي، فقلت في نفسي: «انتهى الامر، وفي دقائق خمس يكون البارون قد نال جزاءه»

ولكن الكبتين تركني فجأة، وأمر يده على عينيه وتمتم «اني مجنون. هذا مستحيل.. هذا مستحيل» ثم قطع الغرفة بخطوات مضطربة، وعاد الي، وجثا امامي وقال:

«أيتها البارونة اني شقي قضى عليه أن يخسر أثمن فرصة للسعادة في حياته... لست استطيع ان اعرض لك هكذا... ان عندي مرأة في هذه الساعة... في الغرفة المجاورة... وهي عصبية شديدة الغيرة، فاذا بقيت برهة اخرى، فانها تجن، وترتكب أموراً مؤلمة، بل اني اسمعها تتحفز الآن...»

والواقع ان بدأت تحرك ذو الباب... وتفهمين اني لم افكر لحظة في البقاء بعد. الا تتصوري البارونة دي روزبلت: وقد وثبت بها بغي عسكرية! فررت الى النور، وفي أثري سان كرست يتضرع الى ان امنحه موعداً آخر وقد وعدت أن أعود اليه غداً في مثل هذه الساعة ... من الخافه

وها أنا قد عدت الى منزلي ... الاعصاب، منهوكة، لاقي بنفسي الى الفراش لقد استطعت أن اظفر ... بالامس دون أن أظفر بالانتقام من البارون. ... ما ظننت قط أنه عسير على امرأة لا ... جرأة ولا الجمال ان تخون زوجها

«انوسل بيفر» «ترجمة ع»

قس يقتل ثم يعظ

من أنباء نيويورك ان حادث القتل قد تسرب الى بيوت الله ذاتها، فقد أطلق القس (فرانك نوريس) قسيس احدى كنائس (كنساس) الرصاص على مستر (شبس) التاجر الامريكي الغني داخل الكنيسة فقتله.

وقد سلم القس نفسه الى البوليس في هدوء، وقال: انه قتل (شبس) في حالة دفاع عن نفسه وقد أطلق سراحه نظير كفالة قدرها اربعمائة جنيه وقال انه ينوي ان يخطب الناس من على المنبر يوم الاحد كالمعتاد.

وقد وجد البوليس ثلاث رصاصات في جسم المقتول الذي لم يكن يحمل سلاحا. ويقول القس ان المقتول جاء اليه غاضباً وقال له اني سأقتلك لمهاجمتك في خطاباتك (مستر ميشام) أحد المعمد، فطلب منه القس ان ينصرف ولكنه كرر القول عدة مرات بانه آت ليقتله فما كان من القس الا أن صوب اليه مسدسه وأطلق عليه ثلاث رصاصات حيث خر صريعاً؛ ويقول انه فعل ذلك دفاعا عن نفسه.

«قاسم»

للكاتب الانجليزي أوليفر جولد سمث

هنالك بين جبال طوروس التي تكاد تناطح السحاب لعلوها المنزل الذي كان يعيش فيه قاسم عدو الانسانية

وقد كان قد مضى في حياته من العيش وهو الغني على جانب عظيم من كمال النفس يطلب من ... يبذل الجهد في اغاثة كل من ... وتارة ... في اذيال التعاسة والفاقة ... الا ... حتى ... ما ... منه ... الفقر ... الشقاء

فادحر قاسم ... هو في ... جزاء ... الخير ... اذ ... الاساءة ... وأنى ... الاحزان ... من ... كان ... بالاحسان

حقد على الناس أجمعين ونظر اليهم خلال منظار أسود اللون فلم يرفيهم سوى طغمة من الجن نبر التي كالتي تدخل الى الجسم وما تزال به تمتص دمه حتى تتركه صاحبه وهو الى الموت اقرب منه الى الحياة. اصبح قاسم وهو يؤمن بأن الانسان مفطور على الشر ولا يميل الى الخير الا اذا وافق ذلك مصلحته وهواه. ثم يطلق قاسم ان يعيش مع قوم فهجرهم ونأى عن العالم أجمع وذهب الى الجبال يتخذ له من كهوفها مأوى ويقتات بالنباتات التي تنمو على جوانبها ويرتوي من الماء المتدفق على منحدراتها.

وكان على سفح الجبل بحيرة صاف ماؤها تنعكس على صفحته اللامعة مناظر الجبال الراهية وكثيراً ما كان ينزل قاسم من مأواه الى شاطىء البحيرة فيرخي لافكاره العنان ويستسلم لاحزانه وآلامه وفي ذات مرة أخذ يحدق فيما أمامه ثم قال «ما أبهى الطبيعة في اختلاف مناظرها وشتى حالها! ما أعظم الفرق بين هذا السطح المستوي وهذا الطود الشامخ الذي يخفي رأسه بين السحاب! الا ان جمال هذه المظاهر الطبيعية لا يوازن ما تدره من منافع. ان السيول المتدفقة تمد مئات من الانهار التي تخصب الارض وتنشر السرور والهناء أينما مرت. أما الانسان فهو شرها في الخليقة. فما هو الا نقطة سوداء في صحيفة الطبيعة الناصعة البياض فلماذا يا الهي خلقتني من هذا الجنس الشرير؟ هل قضي علي ان اقضي حياتي في الظلام والشك واليأس؟» ولم يكد يتفوه بكلمة اليأس حتى وسوس اليه الشيطان ان يلقي بنفسه في البحيرة ... شيئاً من الشكوك التي تساوره ... حداً لا ... من نعمة البقاء ... حتى توقف عن ... أبصر شخص تحوطه العظمة وتبدو عليه علامة الجلال يتقدم نحوه سائراً على صفحة الماء بقدم ثابتة كأنما يمشي على الارض الصلبة. وما أن اقترب من الشاطىء، حتى ارتفع صوته قائلا (ايك واطرحه نفسك الامارة بالسوء أيها الشاب. لقد سمع الله توسلاتك فبعثني اليك لاهديك الى الطريق السوي والطف قليلا من حدة نفسك الثائرة وأزيل شيئاً من وساوسك وهيا اتبعني أينما سرت في غير خوف ولا وجل)

فاقتفى قاسم أثر هذا الشخص السماوي فوق سطح البحيرة وما ان توسطاها حتى أخذا في الهبوط الى قاعها ولم يلبثا أن احتواهما الماء في جوفه فأيقن قاسم بالهلاك وهم بتوديع نفسه ولكنه ألفى نفسه في عالم آخر لم تطأه قدم بشرية من قبل يختلف عن العالم الارضي. وفي سمائه تسطع الشمس فتنير الارجاء وتمت النباتات والأزهار فكست الارض حلة سندسية جميلة اللون فبدت على قاسم دهشة عظيمة لم يطل أمدها إذ علم ان هذا العالم شبيه بالدنيا في كل شيء ولا يختلف عنه الا في ان سكانه لا يعرفون الرذيلة ولا يتمسكون بها. زاد تعجب قاسم وبلغ سروره مبلغاً يفوق حد الوصف فصاح من الابتهاج (يالفرح: عالم خال من الرذيلة؟ ناس يبعدون عن الشر؟ ان هذا لفوق ماظننت بالحياة. أبدية أقضيها بين هؤلاء الذين صفت نفوسهم وتجردوا من الحجود والخداع واللؤم وغير ذلك من مختلف النقائص التي تجعل حياة الهيئة الاجتماعية في منتهى البؤس وغاية الشقاء. الحمد لله الذي شاء أن ينقذني مما أنا فيه فنقلني الى هذا العالم السماوي)

ثم سار وهو يردد الطرف فيما حوله وأخيرا أهاب برفيقه قائلا (مالي أرى هذه الحيوانات القوية تعيش على من هي أضعف منها. ان هذا ولاريب نقص كان من الواجب ازالته) فأجاب الآخر (ان شفقتك على هذه المخلوقات الدنيا عظيمة ولكن كن على ثقة ان عددها يزداد أكثر مما لو عاشت جميعها على النبات ولكن هلم بنا لنصل الى الجهات العامرة بالسكان)

فأسرعا الخطى حتى ادركا نهاية الغابة وأشرفا على البقاع المعمورة فرأى قاسم جانبين يعدوان ... سرعتهما أمام سرب من حيوان السنجاب وقد أخذ الرعب منها فأخذ كأنما يفران من الموت وهو يحاول ان يأخذ بأعناقها فتعجب قاسم كثيراً فصاح قائلا (يالغرابة: ثم يخافان؟)

فأجاب المجهول (لقد أهمل الاهالي شأن هذه الحيوانات الضعيفة فاستأسدت وأصبحت ذات بطش ظالم تهاجمهم أيا كانوا وتفتك بهم وهذا نتيجة الغفلة)

— هذا نتيجة الاهمال، ولقد كان الاجدر امرا كهذا)

فتبسم مرشده وقال (ولكن أين شفقتك نحو هذه الحيوانات؟ فأجاب قاسم (لقد وقعت في خطأ اعترف به الآن. اذا شئنا أن نعيش في أمن وطمأنينة فيجب أن نكون على شيء من الظلم والقسوة نحو هذه الوحوش)

فلم يبد صاحبه بنت شفة وكانا يوغلان في البلد زاد اندهاش قاسم اذ لم يجد أثراً لمعرفة الناس للفنون الجميلة ولكنه لم يعترض كثيراً اذا خبر أن القوم يبنون مساكنهم سداً لحاجاتهم لا للزينة والافتخار، وعلى ذلك فلا حاجة للمهندسين والنقاشين والرسامين وخلافهم.

(لنضرب صفحاً عن هذا ولكن خذني الى مجلس من مجالس حكماء هؤلاء القوم وعقلائهم اذ ليس أحب الي نفسي منها)

(الحكمة؟ ان هذا لشيء يدعو المرء الى الضحك والاستهزاء؟ ما حاجتنا لها؟ ان الحكمة هي معرفة حقوقنا وحقوق الغير وواجباتنا نحو أنفسنا ونحوهم. وهنا يسير كل فرد وفق هذه القاعدة)

— (قد يكون هذا حقا ولكن مالي أرى السكون مخيماً عليكم والناس في عزلة كأنما هم أجانب لا يعرف بعضهم بعضا؟)

— (قد صدقت فليست ثمة هيئة اجتماعية ولن تكون. ماذا تكون الهيئات الاجتماعية؟ أليس بداعي الخوف والصداقة وهنا لا موجب للخوف كما ان الناس متساوون في المكانة والشرف؛ كما أن كلا منهم متفرغ الى عمله فلا يأبه للاختلاط ولا يريده كما انه لا ينبغي ان يكون ثمة صديق يعرف بالسوء) فقال قاسم (ليكن الامر كما تقول ولكن بما أن الناس يقنعون بما لديهم فخالهم يعطفون على فقرائهم والبائسين منهم) ولكنه في الحال سمع انات مريض على قارعة الطريق فخف اليه وهو يقول (ان هذا لفوق ما أتصور. ألا يعطف هؤلاء الناس على من هم في اشد الحاجة الى العطف والمساعدة (فعارضه المريض قائلا (ان لدى كل فرد هنا ما يكفيه فقط، فمن الظلم ان تضطره ان يأخذه من فمه ليضعه في فم غيره) فلم يفه قاسم بكلمة عندئذ ولكنه نظر الى مرشده وقال (أظن أن الاهالي متمسكون ببلادهم محبون لوطنهم) — ان حب الوطن والدفاع عنه ناشىء عن الرغبة في الاستئثار بمنافعه وهذا ما يتجرد منه الاهلون).

الى هنا نفد صبر قاسم فصاح قائلا (أي عالم هذا الذي لا يحوي شيئا ينم عن ذوق سليم أو تفكير أو فضيلة كأنما يخيل الى أن التجرد من الشر معناه التجرد كذلك عن الخير، وان عدم معرفة الرذيلة هو الجهل بالفضيلة.. كلا. لا أستطيع البقاء هنا. فلأرجعن الى عالمنا ولا يمنيني ما فيه من رذائل مادمت بعيداً عنها خالياً منها)

فدوى الرعد ونظر قاسم فوجد نفسه على شاطىء البحيرة كما كان، وبعد قليل عاد الى بلده سجستان واشتغل بالتجارة وان هي الا سنين قلائل حتى أثرى ثراء كثيراً وقضى شيخوخته في هناء ورغد من العيش.

راشد مصطفى البراوي

غرام العظماء

نلسون والليدي هاملتون

وكيف كانت خادمة

يندر جداً من لا يعرف (نلسون) اعظم ابطال انجلترا البحريين الذي اختتم سلسلة انتصاراته البحرية بواقعة (ترا فلجار) الشهيرة حيث اتحدت فرنسا واسبانيا ضد انجلترا، ففاز عليها فوزاً كبيراً، واصبحت انجلترا من ذلك العهد سيدة البحار.

ولكن قد كان الثمن الذي دفعه (نلسون) في تلك الموقعة التاريخية غاليا، حيث كان حياته... فقد اصيب فيها برصاصة في ظهره فنقل الى غرفته مغشياً عليه، وأفاق بعد لحظات وفتح عينيه وسأل عن نتيجة المعركة فأخبروه بالنصر التام فصاح وهو يقاسي سكرات الموت أني «اموت الآن مسروراً بعد ان قضيت الواجب علي لوطني» وأوصى أن يعطي سيفه لحبيبته (الليدي هاملتون) مع الخطاب الذي كان قد كتبه لها قبل المعركة.

وقد عرف الليدي هاملتون في نابولي عام ١٧٩٢ حيث كان قد ذهب اليها لايصال الاخبار والتلغرافات الى حكومته لما وقعت الحرب بين فرنسا وانجلترا، وكانت هي زوجة السفير الانجليزي وصديقة حميمة للملكة نابولي وقتئذ وكانت على وفرة من الحسن والجمال. حتى انه استسلم لها فيما بعد ووهبها قلبه وحياته كلها وطلق اكراما لها زوجته وانقادلها انقياد الاسير

وقد جلب عليه هذا الحب عاراً لا يمحى مدى الاجيال. وفي عام ١٨٠٠ ولدت له ابنة دعتها (هوراسيا)

وقد بلغت (لايدي هاملتون) ما بلغته من المركز والرفعة بسبب حسنها وجمالها أكثر من أي شيء آخر، فقد كانت ذات وجه جميل وقوام فخم.

وكانت ابنة حداد من شمال انجلترا، رحلت الى لندن حيث عملت كخادمة في احدى البيوت... ثم التحقت بعد ذلك بخدمة طبيب وبدأت تتعلم نظام المجتمع وأخلاق الطبقات الراقية.

وبعد ذلك كانت تجلس (نموذجا) المصور الشهير (رومني) الذي صور لها عدة صور مختلفة لا يزال بعضها شهيراً حتى اليوم في أعظم متاحف انجلترا

وكانت طيبة القلب بقدر ما هي جميلة وهذا ما أذاع من صيتها أيضاً

بعد ذلك جمعتها الظروف (بالورد هاملتون) فتزوجها ورحل بها الى نابولي. ومما يدل على جمال نفسها ووداعة أخلاقها انها أصبحت فيما بعد موضع سر ملكة نابولي

وبعد أن مات (نلسون) لجأت (الليدي هاملتون) الى قرية فرنسية صغيرة وأهملت نفسها وبدأت السنون تظهر عليها بسرعة، فذبل جمالها وتبدل قوامها وانسدل شعرها بغير تنسيق، وظلت في عزلتها حتى توفيت

وسيظل الشعب الانجليزي يذكرها كمبعث الوحي الى بطلهم الاعظم الذي اسلم الروح وهو يذكرها، وسيذكر أنها كانت جميلة عصرها كلما نظر في صورها الخالدة التي صورها رومني

ورغم تلك العلائق الخفية التي كانت بين الاثنين فسيظل اسمها مقترناً باسم ذلك البطل الى ما شاء الله.

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

صفحة قانونية

الطريقة المثلي لتفسير القانون

النظرية التاريخية — تقدير الظروف القائمة — القياس والاستنتاج — الطريقة العلمية — ميل القضاء المصري الى الاخذ بالروح الجديدة والمباديء الحديثة

تفسير القانون هو بيان معناه وتحديد مرماه، والكشف عن غرض الشارع الذي وضعه.

وليست طرق التفسير واحدة في كل جيل وفي كل أمة فهي في الماضي تخالف ماعليه الحال في الحاضر، وهي في فرنسا الغابرة غيرها في فرنسا الحاضرة وذلك تبعا لتغير الظروف والاحوال. هذا شأن المسائل القانونية تولد وتترعرع وتشب وتنمو ثم تحمل الينا على أعناق القرون فننفخ فيها روح من روحنا ونسلمها بعد ذلك للاجيال المقبلة.

وضع «نابليون» قانونه المدني وما كان يدور بخلده أن قونيا سيجرؤ على الجهر بأن هذا القانون محتاج يوما الى بيان او تفسير وأنه حتى يسير مع الزمن يجب أن يعمل على رقيه العلماء والمفسرون. لهذا لا عجب ان هو فاه بتلك الجملة المأثورة عند ما رأى أول شرح لقانونه وهي قوله «لقد ضاع القانون المسنون»

ولم ينقض عهد نابليون أو كاد حتى ظهرت آراء جديدة ومباديء حديثة. فلقد فطن العلماء الى أن القوانين مبنية على أصول عامة وقواعد كلية والى أن المشرع انما يضع الكليات لتطبيقها على الجزئيات؛ لانه من المحال استقصاء جميع الحوادث والاحاطة بمختلف المسائل وإعطاء كل واحدة حكمها.

رأى العلماء اذن أن القانون في حاجة الى التفسير. ولكنهم وان اتفقوا في المبدأ لكنهم اختلفوا في الوسيلة فرأي البعض أن من واجبات المفسر البحث عن غرض المشرع يجده في ألفاظه، ان أمكن، والا عمل على استخراج الحلول المنطقية التي توافق وتتفق مع المباديء التي اتخذها أساساً لتشريعه، ثم اجتهد من الوقوف على ارادته التي كان عليها وقت وضعه القانون.

لكن هذه النظرية تقف بالقانون عند حد الجمود وتمنعه من التأثر بما يطرأ من الحوادث والتكيف بما يتجدد من الحاجات. وعلم القانون كما هو معلوم علم يتوخى في ابحاثه المنفعة العامة ويتناول طائفة كبيرة من المعلومات البشرية. فالمفسر فرض عليه وواجب أن يلم بتاريخ القانون فيعرف منشأه، ثم بالاقتصاد السياسي فيشعر بتأثير الحالة الاقتصادية في القانون، ثم بالتشريع المقارن فيعرف وجوه الشبه والاختلاف بين تشريعه والتشريعات الحديثة الاجنبية. وخليق به أن لا يتقيد بارادة موهومة قد تخالف ماتقتضيه الظروف والاحوال الاجتماعية

قد تكون هذه النظرية وهي نظرية الوقوف على ارادة المشرع صحيحة لو كنا في العصر الذي وضع فيه القانون لان المفسر سيكون محاطا بنفس الظروف التي تحيط بواضع القانون ولكن مضى على التقنين زمن طويل وكل ماحولنا تغير بمرور هذا الزمن، فمن أفكار في ارتقاء الى صناعة في نمو، الى ابحاث اقتصادية في ذيوع، الي أشياء كثيرة ماكان يحلم بوجودها المشرع ولا يتخيل وجودها في الحياة.

مهمة المفسر اذن أن يقوم بواجب التفسير بحيث يضمن لنا أن يحكم القانون القديم الحياة الجديدة، ولا يستطيع ذلك الا اذا فسره في ظل هذه الظروف حتي يوافق حاجة الزمن الذي أصبح فيه، وأما القول بضرورة البحث عن ارادة المشرع فقول مردود اذ كيف يبحث عن ارادة موهومة للشارع مع أنه عند وضعه قانونا فانما تنحصر مهمته فقط في بيان الحقوق والواجبات الواردة فيه فهو لا يوجدها لان وجودها سابق عليه ومستفاد من عادات مرعية بين الناس وميول مسلم بها من الجميع.

فاذا وضع القانون فان عمله قاصر على صوغ هذه العادات المرعية والقواعد المتبعة في صيغة الاوامر والنواهي والمباحات الملائمة للتقنين الوضعي. فان المشرع لايستطيع أن يفترض المسائل التي قد يأتي بها المستقبل ويضع لها تقنينا وبفرض استطاعة ذلك واستعداده للتقنين في كل ما يمس هذه المسائل فان سلوكه هذا السبيل في التفاصيل التي تستلزمها الحياة اليومية المتجددة أمر مطعون في صحته وفائدته لانه يربط المستقبل المتغير بحلول محكمة في التفاصيل التي يجب أن يتغير الحكم فيها بتغير الظروف والاحوال

كيف نستطيع اذن افتراض ارادة موهومة للمشرع في حل مسائل لم تخطر له على بال؟ كيف نفترض له حلولا منطقية موهومة مع أن هذه المسائل بذاتها لو عرضت عليه وهو يضع القانون لحار في ايجاد حلول لها ولتركها للزمن ولاجتهاد المفسرين، ذلك الباب المتسع الذي يدخل منه الرقي الى القانون فيصبح ملائما لما تستلزمه الحاجات الاقتصادية والاجتماعية المتجددة؛ لهذا لا عجب أن هجرت هذه النظرية وفكر الشراح في غيرها. فكروا في غيرها لكنهم اختلفوا في النظرية التي يجب أن تحل محلها. فرأى البعض العمل بالطريقة التقليدية التفسيرية وهي طريقة التفسير اللفظي يتقيد فيها المفسر بألفاظ القانون فيتناولها بالشرح ويعطي كل لفظة معناها القانوني ولا شأن لهذا التفسير بغير ألفاظ القانون فلا ينظر الى روح التشريع ولا الى غرض المشرع الا ما كان ظاهراً واضحاً من الفاظه

وأصحاب هذه النظرية يرون ان القانون المكتوب كاف وحده للاحاطة بمختلف المسائل والحكم على كل مايتجدد من المشاكل. هم لايجيزون للمفسر أن يحل ارادته محل ارادة المشرع ولا أن يفترض ارادة موهومة له بل يرون ان القانون بجملته كاف لكل شيء وان المفسر يستطيع أن يجد بين نصوصه كل ماتتطلبه الحالة الاجتماعية، على أن يستعين بالمنطق والقياس وغير ذلك للوصول الى غرضه

وهذه النظرية وان كانت لها ميزة هي التحديد والثبات لان للالفاظ معنى ثابتا لايتغير. فاذا كانت هذه المعاني هي التي تقبل وحدها كدليل لغرض المشرع ضمنا تفسير القانون تفسيراً واحداً في كل الظروف والاحوال واستطعنا أن نعرف هذا التفسير قبل أن يقع لان الالفاظ أمامنا وهي محدودة ثابتة؛ أقول وان كانت لهذه النظرية تلك الميزة الا أن لها عيبا كبيراً فهي تجعل القانون آلة ميكانيكية وتجعل النظريات القانونية نظريات جامدة كالنظريات الهندسية لاعمل للمفسر أمامها في حل المشاكل القانونية الا كما يعمل الرياضي في حل مسألة رياضية. وفي هذا من التقييد على المفسر ما لايستطيع معه أن يتمشى بالقانون حسب مقتضيات الحاجات الاجتماعية. عدا ذلك فبهذه النظرية تخضع القانون لالفاظ صامتة تكسبه جموداً يخرج به عن حد القيام بمهمته الاجتماعية، فلا يكون صالحا في كثير من الظروف والاحوال. فقانون كل أمة جزء من حياتها ومرآة تنعكس فيها صورة صحيحة لعاداتها. وليس بتلك الكلمات الصامتة ينطق بها المشرع فتصبح قانونا

* * *

لهذه العيوب التي ذكرناها رأى البعض ان خير طريقة لتفسير القانون هي الطريقة التاريخية؛ رأوا أن يفسر القانون على ضوء الظروف المتجددة المحيطة به فلا يبحث عن ارادة المشرع وقت وضع القانون بل عما عسى أن تكون ارادته وقت تفسير القانون لو انه دعي في ذلك الوقت لوضع هذا القانون. وهم لا يرون الالتجاء الى هذه الطريقة الا اذا أعوزهم النص الواضح. فان وجد النص وجب اتباعه والاخذ به حتي تأمن بذلك شر عدم التحديد والثبات وحتى لايكون للمفسرين الحرية المطلقة في تفسير القوانين فتتضارب آراؤهم

نرى من هذا ان النص ان كان كافياً فبها والا بحث المفسر في العادات. وما الاخيرة الا قانون الفطرة يسترشد به الانسان منذ وجد وتنشأ دون أن يشعر الانسان بنشوئها؛ واحترامه لها غريزي في نفسه وطاعته لها وصلت الى حد القول بأن العادة طبيعة ثانية. ومن هنا كانت العادة المصدر الاول للقانون. ولو شئنا أن توحد مصادر القانون في مصدر واحد لقلنا انه العادة: فالتشريع يستمد قواعده من عادات الامة. والدين يبني في كثير من أحكامه على العادات و كذلك أحكام المحاكم وآراء الكتاب

وليس ارتقاء الناس من العادات الى التشريع معناه ان الناس تركوا تقاليدهم وعاداتهم وأحلوا محلها ارادة المشرع بل كل مافعلوه انهم وكلوا المشرع أن يعبر بكلمات محدودة عن تلك العادات والتقاليد. فالمشرع لا يضع القانون بل يقره كما هو موجود لذلك لا نراه يستطيع مهما كانت ارادته مطلقة ان يغير ما ألفه الناس من معتقدات وتقاليد. لا يستطيع أن يغير نظام الاسرة ولا أن يزعزع عقيدة ثابتة في النفوس

فللعادات أثر عظيم في القانون. وان كان أثرها في الماضي أبلغ من أثرها في الحاضر وهي لا تقتصر على مد التشريع بمادته بل تؤثر فيه بعد وجوده أيضا، ولا تلبث النصوص القانونية أن تطبع بطابع من عادات الامة وتقاليدها كما نشاهد هذا الاثر واضحا جليا في قوانيننا المصرية فان لم تنر العادة امام المفسر طرق البحث ولم يجد فيها منبتا خصبا. بدأ واجبه الحقيقي وكان عليه أن يوفق بين التشريع وبين ما طرح أمامه من مشاكل. ومهمته في هذه الحالة تبدأ أن تكون شاقة وهي في الحقيقة أقرب في نظرنا الى التشريع منها الي التفسير،

ومن هنا نشأت ضرورة الالتجاء الى الابحاث الفنية التي لا يقيدها مقيد الا ما تمليه العدالة ويؤيده الاجتماع وهي ما تسمى:

Libre recherche Scientifique

كذلك يستعين المفسر بالقياس فيلتمس حالة تشبه الحالة التي أمامه شبها تاما ويكون قد نص عليها القانون: مثال لذلك المادة (٢ تجاري) فقد نصت على أن «كل شراء غلال أو غيره من أنواع المأكولات أو البضائع لاجل بيعها بعينها أو بعد تهيئتها بهيئة أخرى أو لاجل تأجيرها للاستعمال يعتبر عملا تجارياً»

فالشراء بقصد التأجير عمل تجاري بنص القانون. ولقد قاست المحاكم على الشراء بقصد التأجير استئجار المنقولات لتأجيرها من الباطن واعتبرت هذا الاستئجار عملا تجارياً

كذلك يستعين المفسر بروح القانون ومباديء العدل والانصاف. وهي كما عرفها «ارسطو» تلك المباديء التي تتمم القوانين وتكمل ما فيها من النقص. اذ القوانين دائما وجدت لتطبق على نوع من الأعمال. وقد يطرأ أن تقوم بعض مسائل يتعذر فيها اعطاء العدالة حقها اذا طبقت هذه القوانين. ولم تغب فائدة قواعد العدل عن ذاكرة المشرع المصري فنص في المادة (٢٩ ل ت م ﻫ) والمادة (٣٤ ل ت م م) أن القاضي اذا لم يجد نص صريح في القانون ان يحكم بمقتضى قواعد العدل والانصاف. ولو رجعنا الى تاريخ نظارة التهديدات المالية في مصر لوجدنا أن مصدرها والسبب في الاخذ بها هي قواعد العدل وما نصت عليه المادة (٢٩ ل ت م ﻫ) فأصل هذه النظرية في القانون الفرنسي مبني على أن المادة (١٠٣٦ م ق) تجيز للقاضي أن يأمر في القضايا التي تعرض عليه، وبحسب ظروفها، بما تقتضيه الاحوال مما يتضمن به تنفيذ حكمه. فأصلها اذن هو أمر القاضي بشيء معين اذا لم ينفذ يلزم الممتنع عن المال من تنفيذه بمبلغ يدفع يوميا ممتنعا عن التنفيذ. أما القانون المصري فليس فيه ما يصح أن يكون اساساً لهذه النظرية. غير ان المادة (٢٩ ل ت م ﻫ) أجازت للقاضي كما سبق الذكر أن يحكم بمقتضى قواعد العدل عند عدم النص. ومن قواعد العدل أن يسعى القاضي في تسهيل تنفيذ ما أصدر من الاحكام العادلة مادام لا يضر ذلك حقوق المدين.

كذلك يستعين المفسر بالقانون الطبيعي فهو كما عرفه أحد فلاسفة الرومان قانون العقل الصحيح، قانون أبدي لايتغير؛ واحد في كل جيل وفي كل أمة، فهو في روما كما هو في أثينا، وهو في اليوم كما هو في الغد، ليس للبشر أن يتناولوه بالشرح والتغيير؛ بل عليهم أن يكشفوه كما هو موجود. ولقد نص المشرع المصري في المادة (٣٤ ل ت م م) على انه عند عدم النص في القانون الوضعي تراعى قواعد القانون الطبيعي. وكذلك نص في المادة (١٧) من قانون محاكم الاخطاط على أن تراعي محاكم الاخطاط في تطبيق القوانين العادات المحلية الثابتة التي لا تخالف قواعد العدل والقانون الطبيعي في حضور الخصوم وفي الصلح وهذا يدل على اقرار المشرع المصري بوجود القوانين الطبيعية

***

كل فروع الحياة وكل المعارف الانسانية مكملة لبعضها، فمفسر القانون في حاجة الى الالمام بالمسائل التاريخية حتى يدرس الموضوع من وجهة تاريخية: لان القانون ما هو الا ابن العصور الماضية ووليد التقاليد والعادات القديمة: وكذلك يلم بعلوم الاجتماع التي موضوعها تكون الجماعات وحياتها. يدرس تطورها أثناء القرون التي مضت ويسعى في استنباط القواعد التي ترشده في سيره بانيا ملاحظاته على كل العناصر التي تشترك في تكوين النظام الاجتماعي من اخلاق ولغة ودين وحكومة ونظام اقتصادي وفنون. والقانون بالضرورة يدخل ضمن هذه العناصر لانه هو أساس الحياة الاجتماعية ونتاجها في آن واحد

القانون — علم اجتماعي قبل كل شيء يرمي الى ترتيب علاقات الانسان بالانسان الذي يعيش معه في هذا المجتمع؛ فهو علم عملي لادخل فيه للمعقولات المجردة، وما هو الا علم الحقائق قبل كل شيء

هذه هي النظرية التاريخية وهي كما رأينا على طرف نقيض مع طريقة الاستنتاج المبنية على مباديء نظرية أساسها القواعد المنطقية والبراهين العقلية البحتة ذلك لان النظرية التاريخية ترتكز على الوقائع العملية الثابتة ثبوتا علميا والمرتبة ترتيبا محكما. وما ثبوتها فيكون من الصحف الاولى التي يقدر قيمتها المفسر بحسب قواعد النقد الصحيح، واذا ما ثبتت لديه قواعد خصوصية فعليه أن يسعى في ان يستنبط من تعداد الآثار التي ثبتت لديه المؤثرات التي أنتجت تلك الآثار. وهذا عمل شخصي للمفسر يستعين به كأداة تكميلية لتفسير التحليلي للنصوص القانونية تتممه وتوضحه وتسلط عليه نور الحقيقة النهائي

ولاجل ان يصل المفسر الي هذه الغاية يجب عليه ان يستعين بالفرض أيضاً وبالتدليل بل بوحي الوجدان دون ان يحيد قيد شبر عن الطريق المرسومة بالنصوص التي يجب أن تكون كعبته في التفهم

* * *

هذه هي نظرية التفسير التاريخية دعا الى وجودها تطور القانون المستمر بالرغم من كل العراقيل التي تقف في سبيله، وانه مدفوع الى هذا التطور بواسطة القوى الاجتماعية التي لا تفتر عن التغير، وتحت تأثير الصوالح المتضاربة والطبقات المختلفة من الناس التي لا ينقطع لها تنازع ولا تطاحن لتحقيق أمانيها وآمالها الاقتصادية. وان فكرة القانون الثابت الذي لايتغير ولا يتبدل فكرة حكم عليها بالاعدام. فالقانون هو الحركة المستمرة ضغط الحادثات يضطره الى التطور الذي لا نهاية له ليلائم الحقائق الواقعية التي لا تفتر عن التجدد

* * *

ولا شك أن هذه النظرية الحديثة للتفسير تضع القانون تحت أشعة العلم فترينا اياه كائنا حيا تتمخض به الاجيال فيولد ويترعرع ويشب وينمو ثم يحمل الينا على أعناق القرون فننفخ فيه من روحنا ونسلمه بعد ذلك للاجيال المقبلة فهي تمتاز عن النظرية التقليدية الاستنتاجية بالروح الجديدة التي تكسبها للقانون. وهي خليقة أن ترقى به الي ذروة الرقي الاجتماعي وتسير خطوة خطوة

* * *

ولقد أثرت هذه النظرية في أحكام المحاكم فأصبحنا نرى الاحكام تمثل الحوادث الاجتماعية الحية وتفسر القانون تفسيراً صحيحا ترفع به ابهامه وغموضه وتسد ما فيه من نقص حتى يلتئم مع الحاجات الجديدة التي تحصل عقب التطورات الاجتماعية

أصبح القضاة يرون أن للحياة الحاضرة شأنا في حلول المسائل فبدءوا يتشربون هذه المباديء الحديثة وأصبحوا يفسرون القانون تفسيراً يناسب الضرورات الاجتماعية والحاجات الاقتصادية حتى أن بعضهم أخذ في أحكامه ببعض المباديء التي قال بعكسها القانون. ولا شك أن اجتهاد رجال القانون والقضاء في تفسير وتكميل القوانين الحالية هو الباب المتسع الذي يدخل منه رقي القانون وان كان ذلك بطريقة غير محسوسة لان رجال القانون ما كانوا ليجرءوا على الجهر بأن القانون يجب ان يرتقي بغير طريق التشريع. أما الآن فقد جاهروا بأن علم الحقوق يجب أن يرتقي بغير طريق التشريع؛ يجب أن يرتقي بوسائل يعمل على ايجادها ويسعى الى تحقيقها الفقه والقضاء وبهذه الوسيلة يتوصل الى ترقية القوانين الحاضرة وجعلها ملائمة لما تستلزمه الحاجات الاقتصادية والاجتماعية المتجددة.

ولقد أخذت الاحكام بفرنسا أثناء الخمسين سنة الاخيرة جانبا عظيما من الاهمية والقدر، اذ هي الواسطة التي بها زها القانون الفرنسي ولا سيما أن لاحكام محكمة النقض بالنظر لصدورها من فحول القضاة الذين امتازوا بالمقدرة والاختبار أثرا كبيرا وليس تأثير القضاء الفرنسي قاصرا على هذا النحو من التدرج بالقانون بل عمل القضاء في كثير من المشاكل القضائية على عكس ما قررته بعض نصوص القانون

ولقد أخذ القضاء المصري أيضا في كثير من احكامه بالمباديء القانونية العصرية فقد قرر الشارع بالمواد (١٣٧ و ١٤١ و ٢٠٢ مدني) ما يؤيد نظرية قانون نابليون في الحظر على التعاقد للغير. ولكن عمل القضاء الاهلي واختلط على نقيض هذا الحظر وقرر صحة الاخذ بالتأمين على الحياة. وبذا أصبح يعتبر التأمين جزءا لا من تركة المؤمن عليه بل يعتبر ملكا حرا لمن حصل التأمين لاجله كالوارث. والفرق ظاهر لأنه لو اعتبر جزءا من التركة لسارع دائنوها الى اقتسامه كل بنسبة دينه، واذا اعتبر خارجا عن التركة أصبح ملكا خاصا لورثة المؤمن لهم لا يمسه دائنو التركة

وكنا نرجو من القضاء المختلط أن يجري في احكامه بشأن نظرية الضمان الصناعي على ما يمليه الشعور الاجتماعي وروح القانون سيما والقانون المصري لم ينص على شيء في هذه النظرية. ولكنا رأيناه سار على عكس ما رجونا في دعاوى التعويض التي ترفع من العمال على أصحاب الاعمال، فهو يرجع دائما الى تلك النظرية البالية العتيقة «نظرية الخطأ» أي انه يشترط للحكم على صاحب العمل بتعويض نظير ما أصاب العامل من ضرر أن يثبت أن هناك خطأ وقع من صاحب العمل. فاذا تعذر على العامل اقامة الدليل قضي برفض دعواه. وبذلك أصبح أصحاب الاعمال في مأمن عظيم من التعويض لانهم كلما طولبوا به احتموا وراء هذه النظرية. هذا وأنا نأسف لسلوك القضاء الاهلي هذا المسلك حيال هذه النظرية أيضاً وكنا نود لو حصل عكس ذلك كما حصل فعلا بفرنسا قبل صدور قانون ٩ مارس سنة ١٨٩٨ الخاص بالضمان الصناعي

غير انا مع ذلك أصبحنا نرى لقضائنا أحكاما تسجل له بمزيد الفخر وتدل دلالة قاطعة على تمشيه في حلول المسائل على حسب ماتمليه أرقى مباديء العدل وتوحي به سنة التطور والاجتماع.

ولم يكن حظ الفقهاء أقل شأوا من حظ القضاة فضربوا بقسط وافر في جميع المسائل واستخلاص نتائجها من أسبابها وتكوين القواعد الخاصة من الاصول العامة. وظلت الحركة الفقهية في نمو وتقدم حتى ضربوا في العلم بسهم وافر وأصبحوا يوفقون بين القانون والحقائق الحيوية، وأجادوا في تطبيق النظريات العلمية على شؤون الحياة

* * *

وخلاصة القول أن الطريقة التاريخية لتفسير القانون هي التي أتاحت سبل النهوض فمكنت القضاة من بحث الحقائق وضرورة تمشي القواعد القانونية على ما يستجد، كما نبهت الفقهاء الى ذلك أيضاً فأمضوا في بحوثهم وطبقوا ما وصلوا اليه من مباحث علمية على ما هو واقع أمامهم، وأخذت نظرية التفسير اللفظي على اطلاقها لا تخضع القانون لالفاظ صامتة تكسبه جموداً يخرج به عن حد القيام بمهمته الاجتماعية. ولئن اعتبرنا من صنع المشرع وارادة المشرع هي مصدره فلا يجعلنا ذلك الا متجاهليه وواقفين به عند حد الجمود ولكننا باتباع النظرية التاريخية نتذوق رقيه ونجعله في ملاءمة تامة مع الحقائق الواقعة التي هي في استمرار دائم

عبد الحميد السيد نصر
المحامي

بنك انجلترا

هو من أقوي المصارف القائمة على خطة انجلترا المالية بل أحسن مصارف الدنيا جميعا أنشيء في أواخر القرن السابع عشر، وعقد أول جلساته في ٢٨ سبتمبر سنة ١٦٩٤ وبدأ معاملاته المالية في أول يناير سنة ١٦٩٥ ولم يمر عليه ربع قرن حتى ضاق به البناء فاستقر الرأي على اقامة بناء جديد له كان في سنة ١٧٣٤ وبعد ثلاثين سنة أخرى دعت الحاجة الى توسيع البنك فاشترى منزلين وكنيسة ملاصقين له فهدموا الكنيسة وأقاموا مكانها جناحا جديداً للبنك

وها هو قد ضاق اليوم مرة أخرى بأعماله الواسعة فلم يبق بد من اعادة بنائه على وضع يفي بنمو معاملاته، وقد استقر الرأي على وضع سيبني فيه ويكون من أفخم أبنية لندن بل من أبنية العالم أجمع

نحن أم آباؤنا؟

نحن !

هل القوى العقلية ثابتة ام مرتقية ؟ وهل نحن أرقى أم أحط عقلا من آبائنا؟

يقول الاستاذ فون بكر من أقطاب العلماء الالمان أن القوي العقلية هي أضعف اليوم مما كانت قبلا وأن الاقدمين كانوا يفوقوننا و علومهم ومقدرتهم بالنسبة الي عصرهم . أي أن تقدم العلوم والاختراعات لا يتناسب مع تقدم المدنية ونشوء نفسية الامم

وللاستاذ فون بكر براهين عدة لتأييد هذه العقيدة لايسعنا الاسهاب فيها وانما نبسط بعضها بوجه الايجاز للدلالة على أن ما يقوله بعضنا في سياق الحديث عرضا من أن آباءنا كانوا أحكم منا ليس قولا مجردا من الحقيقة وأن هناك فريقا من كبار العلماء يؤيدونه ويأخذون به

وأول مايجب تقريره ان انقلابات التاريخ والثورات السياسية التي افضت الى اندثار ممالك وانقراض شعوب ذهبت بالكثير من علوم الاقدمين واختراعاتهم وطمست على آثار حضارتهم . والشاهد على ذلك مايعثر عليه العلماء كل يوم من آثار جديدة تدل على ما كان للقوم من حضارة وما كانوا عليه من رقي عظيم.

ومن دواعي الاسف ان ماقد عثر عليه العلماء من تلك الآثار ليس سوى نقطة من بحر . فقد اندثر الجانب الاكبر والاهم من علوم الاقدمين واندرست معالم حضارتهم فلم يبق عندنا منهم الا آثار قليلة لاتدل على حقيقة ما كانوا عليه من علم ورقي وليس من ينكر ان علومهم قد ضاعت ولم يصل الينا منها الا اسماؤها

خذ التحنيط مثلا وهو من اظهر آثارهم فقد استطاعوا ان يغلبوا به عاديات الزمن، ولاتزال جثث الفراعنة تسخر بالفناء وتغالب الزمن وستظل ابد الدهر شاهداً على مابلغه القوم من علم وذكاء وما احرزوه من نصر على عوامل الفناء. ولقد حاول علماء هذا الزمن ان يقفوا على سر ذلك الفن فلم يظفروا الا بمعلومات قليلة لاتغني فتيلا

وخذ كذلك علم السحر الذي بلغ فيه الاقدمون شأواً عالياً . وقد عجزنا اليوم عن ادراك ذلك العلم والوقوف على اسراره فقلنا انه شعوذة . والواقع ان بين السحر والشعوذة بوناً شاسعاً فالاول علم من العلوم الغامضة المرتبطة بعلم النفس والثانى ضرب من ضروب الخداع البصرى قائم على الخفة والوهم . ولقد كذب علماء هذا العصر وجود السحر والعرافة . ولاشك ان تكذيبهم قائم على عدم فهم معنى السحر تماماً . فقد اصبحت هذه اللفظة عندنا مرادفة للشعوذة . ولهذا انكرها العلماء . واما الاقدمون فكانوا يجمعون بين السحر والعرافة ولهم فى كليهما القدح المعلى . ولعل اقرب علومنا الحديثة الي السحر علم الاستهواء ومخاطبة الارواح الذى لايزال عندنا فى اوائل طفولته مع ان الاقدمين نبغوا فيه نبوغاً عظيما . وفضلا عن ذلك فان أهل هذا العصر لعدم ادراكهم حقيقة الاستهواء ومخاطبة الارواح ينكرون تلك الحقيقة ويعزونها الى الشعوذة. على أن للسحر والعرافة ذكراً حتى فى الكتب المنزلة وان كانت تلك الكتب تنهى عنها

وهنالك علوم الفلك والهندسة والرياضات وقد ضرب فيها الاقدمون بسهم وافر فرصدوا النجوم وقاسوا الابعاد وأقاموا الاهرام وربعوا الجيوب ونبغوا فى تلك العلوم نبوغاً لم يتصل بنا منه الا الجزء اليسير. ولو كان فن الطباعة معروفا فى تلك الازمنة لابقى الدهر على تلك العلوم ولانجلت لنا اسرارها . ولسوء الحظ كان القوم يعتمدون على النقل والتواتر فيرث الخلف منهم علوم السلف ويتركها من بعده لابنائه . بل قد كانت بعض العلوم عندهم وقفاً على الكهنة لايجوز لغيرهم أن يتلقنها . ومثل هذه الحالة كانت شائعة فى العصور المتوسطة أيضا . اذ كانت وقفا على رجال الدين الذين يقيمون الدور.

وليس من يجهل اليوم ان الطب بلغ عند الاقدمين حداً بعيداً من الاتقان. وكان عند القوم عقاقير لمداواة الامراض ذهبت أسرارها ولم يبق شيء من آثارها . ولم يكن نبوغهم فى الجراحة دون نبوغهم فى العلوم الاخري . وكل ذلك مما يدلك على أن عقولهم كانت أقبل للرقي من عقول أهل هذا الزمن

***

هذه خلاصة آراء الاستاذ فون بيكر . وقد استشهد على صحتها ببراهين عدة لا مجال للاسهاب فيها . على ان صحف قومه قد انبرت لادحاض حججه وافساد ما ذهب اليه. ولولا مقام الاستاذ بين العلماء وما لهم عندهم من حرمة ما انبرت للرد عليه. فالقوي العقلية مرتقية لا شك . والعلوم التى كانت معروفة عند الاقدمين لم تكن سوي مبادىء أولية بالنسبة الي الحالة التي بلغتها فى هذا العصر. ولا أدل على ذلك من الاختراعات والاكتشافات الحديثة . ولا أدل على قيمة هذه الاختراعات والاكتشافات من انتصار الانسان علي قوي الطبيعة وعلى الجراثيم والامراض . وفى الواقع اننا اذا صرفنا النظر عن الاختراعات الحديثة فلايسعنا أن نصرف النظر عن النصر العظيم الذى قد أوتيه الانسان فى عالم الطب بفوزه على الميكروبات التي قد كانت تفتك بالبشر من أقدم الازمنة. ولو لم يؤت الانسان غير هذا الفوز لكفي به فخراً على مدى الاجيال

ثم انظر الي عدد الالوف من شهداء العلم والاختراع الذين بذلوا حياتهم فى سبيل ترقية النوع الانسانى. ولا ريب فى ان تضحيتهم بحياتهم لم تكن طلباً للشهرة بل سعياً وراء خير الانسان . فكانت أعمالهم وسيرهم صفحات ذهبية في سفر المجد البشرى . كانت أعمالهم دليلاً على رقى العقل الانسانى . وما عسانا نعدد من مفاخر العلم والعلماء فى هذا العصر وسعى البشر كافة لنشر المعارف فى العالم وقد كان الاقدمون – بسبب ضيق عقولهم – يحرصون على العلم حرص الشحيح على ماله ويقصرونه على طائفة الكهنة فقط وماذلك الا لضعف في القوى العقلية وقصر نظر فى الامور

وخلاصة القول اننا لانريد ان نبخس الاقدمين أشياءهم ولكن ليس من العدل ان ان نغالط فى الحقائق ونشوهها وهي واضحة كالشمس . فالاقدمون بلغوا من العلم شأواً بعيداً . ولكن قوي البشر العقلية مرتقية لا ثابتة . وبموجب هذا الناموس يجب تقرير هذه الحقيقة وهي ان قوانا العقلية أرقي من قوى اسلافنا العقلية ليس بوجه الاطلاق فقط بل من وجه نسبي أيضاً

لمحة

عن ممثلات السينما ومشاهيرها

اذا كان هناك فى العالم حرفة رابحة تجلب الشهرة العالمية والصيت البعيد عن طريق المصادفة أكثر من أى عامل آخر ، فتلك حرفة تمثيل الصور المتحركة

فنظرة واحدة فى تاريخ العدد الاكبر من الممثلين والممثلات تؤيد لنا ذلك . فأغلب شهيرات الكواكب كن فى أول أمرهن فتيات عاملات بسيطات ، أو مجرد راقصات مجهولات فى احد المشارب أو الاندية الصغيرة او أقل من ذلك أحيانا . فقد كانت الممثلة الذائعة الصيت (جلدا جراي) خادمة فى مطبخ منذ سنوات قليلة وهى الآن تقيم امريكا وتقعدها ؛ وان شئت فقل هي الملكة المتوجة للتمثيل السينمائوغرافي هذا العام وان شئنا ان نورد من امثال ذلك فيندر أن نستثني واحدة منهن

كذلك كان « كونواى تيرل » ؛ الذي يتناول أعظم مرتب يتناوله ممثل فى العالم ، يقوم بمهمة تدوين عدد (البنطات) للاعبى البليارد و فى احد نوادي لندن منذ بضع سنين

اللهم الا بعض الفتيات [illegible] ذوات المركز العالى اللاتي يتعشقن تمثيل السينما عشقاً مثل الممثلة الجميلة (نورما شيرر)

(انظر الصورة المنشورة فى [illegible] الصفحة)

عذاب الاله آمون

فى ابيدوس مقر الاله العظيم اوزيريس، اله الموتى وملك الدنيا السفلى وقف كاهن المعبد المقدس ونادى بصوته الرهيب ميتا يدعى نخ أتى ليلقى حسابه ولتوزن أعماله فان كانت خيراً تحولت روحه وجسده الى شخص الحي، يعيش مع الآلهة ، وان كانت شراً تلقفته الضواري ونهشت لحمه جارحات الطيور .

أجاب نخ داعيه وتقدم الى الكاهن خاشعاً ذليلا وأقبل على الارض يقبلها وعلى ثياب الكاهن يتمسح بها ، فقال له الكاهن :

— نخ، أيها الميت، انك الآن ذاهب لحضرة الاله العظيم ، اله الحساب ، وستقف امام الميزان ، وستكون أمام اثنين واربعين قاضيا يعلمون ماتخفي وماتعلن ، وسينطقون بالحكم عليك مقدرين سيئاتك وحسناتك ، وانا كما تعلم كاهن هذا المعبد المقدس ، يفضى الى الموتي باسرارهم قبل ان يعبروا طريق (توات) المملوء بانواع الهوام والمخاوف فاذكر لى كل مافعلت فى حياتك الدنيا ، ولم غضب عليك الهنا الاعظم ؛ اله طيبه ، اله كل شيء ؟! . . .

— سأذكر لك أيها الكاهن الجليل تفصيل ماحدث ؛ ورجائي اليك ان تصلي لأجلي ليغفر لي الهنا آمون ذنوبي وسيآتي ؛

ثم سجد نخ على الارض وقبل أقدام الكاهن ثم قال:

— استدعاني مولاي الملك العظيم ، ملك القطرين ، صاحب التاجين العظيمين ، ليدم عزه وليباركه الاله الاكبر وليحفظ ولي عهده الجيل ؛ استدعاني لارأس فرقة فى جيشه المظفر لأقوم برحلة الى بلاد النوبة لآتى منها بالاخشاب والذهب اللازم لاتمام معبد الاله آمون فى القصر الملكي . فسرت بفرقتى حتى اجتزت حدود هورس الحي (حدود مصر) ودخلت فى أراض ملأى بالغابات يجرى فيها النيل المقدس ويسكن فى تلك الاحراش آلهة شدة من التماسيح خفت ان اغضبها أو استفزها، فبعدت عن مأواها الى رمال الصحراء الصفراء حيث لا نبات ولا ماء ، وسرنا فى هذه البقعة الموحشة ثلاثة أيام حتى نفد ما معنا من الزاد واشرفنا على الهلاك.

صلينا للاله الاعظم آمون أن يخفف من آلامنا ووصلنا الى قرية عامرة نطعم فيها جوعنا ونشفي ظمأنا ، وبتنا ليلتنا وقد أخذ التعب منا كل مأخذ ، حتى اذا ما اصبح الصباح سرنا حثيثا فظهرت لناعلي مسافة غير قليلة اكواخ صغيرة فقصدناها حتى وصلناها فاذا هى منازل قد بنيت من اللبن المجفف فى الشمس على نحو ما نفعل فى مصرنا العزيزة، واقبل الينا سكانها فاذا بهم بيض الوجوه وخاطبونا بلسان مصرى فاستأنسنا بهم وذكرونا بالوطن المقدس ، ثم قدموا لنا ما عندهم من طعام وشراب وأحسنوا ضيافتنا فشكرناهم على حسن صنيعهم . ثم انهم اخبرونا انهم من عائلة مصرية هاجرت الى هذه البقعة لتعبد الاله رع ، اله عين شمس ، بعد ما حل بكهنته من ضعف ودب فيهم من فساد .

تركنا هؤلاء القوم لنتم رحلتنا التي عهد الينا بها مولانا الملك الجليل ، ولما وصلنا الى أرض المنجم وغابات الاشجار بجوارها وجدنا قبيلة من السود قد احتلت الارض وبنت فيها مساكن وسرحت أغنامها ترعي فى ارض الاله آمون ، فأكلت أوراق الاشجار وافسدت النظام. آلمني هذا المنظر ، وأغضبني هذا الحال فقمت فى الحال الى رئيس العشيرة فأرديته قتيلا وأمرت جنودى ان يخربوا ويقتلوا ما تصل اليه ايديهم ظنا مني ان هذا العمل سيرضي الحي الكبير ، ومليكي المعظم .

فقاطعه الكاهن قائلا:

— ان الهنا الاكبر نصحك علي لسان الملك الجليل عدة نصائح ألم يحذرك من أن تمد يدك بسوء الى أحد ؟ . . ألم يقل لك عامل الناس بالحسنى ؟ . . ألم تفكر أن تلك النفس البريئة معصية لاوامر الاله العظيم ، وأوامر مولاك ملك القطرين؟ . . .

اعتقدت أن على هذا سيرضي الآلهة ؛ ولكن يا سيدى الكاهن باسم الاله آمون الكبير صل لأجلي وقدم زوجي التمية القربان لعل الاله يتقبلني ويدخلني فى زمرة الابرار المتقين . تقدمت وتأملت فأوقفت الجنود عند حدهم ولكن بعد أن فتكوا بالناس فأحلكوا مواشيهم وبقروا أطفالهم وسبوا نساءهم وتركوا ديارهم قاعاً صفصفا.

ان هذه الذكري أيها الكاهن العظيم لتبعث فى نفسي الأسى والحسرة، وقد عذبني ومن معى الاله آمون ، فمنع عنا الشمس فأظلمت الدنيا بسحاب قاتم، وأطلق الريح من أوكارها فحملت الى عيوننا رمالا صفراء فهلكت دوابنا التي كنا نحمل عليها متاعنا والتي كنا قد أعددناها لحمل الاخشاب والذهب من بلاد النوبة .. الخ .. . كنت أرى رجالي يتساقطون حولى رجلا رجلا كأوراق الاشجار الذابلة ، كل هذا أيها الكاهن المقدس وأنا لا أعلم أن الاله غاضب علينا وساخط حتي فاجأنى الموت وأنا بقفر موحش لامؤنس لى ولا رفيق . فتركت الحياة الدنيا ، ويأبى عذاب الاله آمون يقف عند هذا الحد . فان خوفى عظيم عند ما أواجه اله الموتى وملك الدنيا السفلي الاله أوزيريس فيزن أعمالى بميزان العدل واذ ذاك تبدو سيئاتي فيكون هلاكي ودماري . .

لقد مت غريبا ياسيدي ، ولم يحنطني اهلى ولم تعمل لى الطقوس الدينية الشائعة فى أرض مصر العزيزة ودفنت في ارض اجنبية بل لم أجد من يدفنني فبقيت فى العراء تتخطفني الطيور وتتنازع على أقسامي وحوش الفلاء لم يلقنى أحد التعاويذ اللازمة لاواجه اخطار طريق توات ، فاين كتاب الموتي الذى يحفظ مع أمثالي بل وأين تابوتي ونقوشه الدينية ... فبحق الاله الاكبر ، اله الشمس لقنى أيها الكاهن العظيم شيئا يخفف عني وحشة الطريق ومتاعبه ،

فقال له الكاهن:

أما أنا فليس بيدي من الامر شيء ، فالعذاب والغفران بيد الاله ، وقد أتانى أمر مقدس بأن أسلط عليك جميع اخطار طريق توات، واعلم أن ما حل بك ما هو الا قليل من كثير ولو كنت وصلت حياً الى أرض مصر المقدسة لنال بك مليكنا الشاب اشنع تمثيل.

ثم تركه الكاهن ونادي بصوت جهوري مخيف :

« يايتها الهوام ، يايتها الوحوش الضارية يا أيتها الثعابين ويا يتها الارواح الخبيثة قابلى هذا القادم الجديد بما يليق ويستحق »

تسلطت نخ كل هذه الاخطار فلم يدر كيف [illegible] وصل الى باب ساحة الحق فناداه مناد أن ادخل!

فدخل فى حضرة الآلهة وكان الاله اوزيريس اله الموتى وملك الدنيا السفلى جالساً على منصة الحكم وعلى يمينه ويساره آلهة عظام وكان أمامه الميزان يحرسه اثنان من الآلهة، فوزنوا قلب نخ فخفت موازينه ورجحت سيئاته على حسناته فنادي الاله العظيم اوزيريس:

« أيها الآلهة الجالسون فى ساحة الحق ، قطعوا هذا المجرم بسيوفكم وارموا لحمه للطيور الجارحة »

« اخرج من أمامي أيها الطريد المعذب »

فخرج نخ الى حيث لا يعلم من أمره شيء

محمد السيد روحه

---

* عمل بعض المهندسين احصائية لمايستهلكه الناس سنويا من المصروفات في سبيل اخراج الدخان فى الداخن، فبلغت تسعة ملايين من الجنيهات .

* نحو ٧٥ فى المائة من العاج الذى يؤخذ من الفيلة يستعمل فى صنع مفاتيح المعازف . ويصنع نحو الاربعين مجموعة من هذه المفاتيح من السن الواحدة .

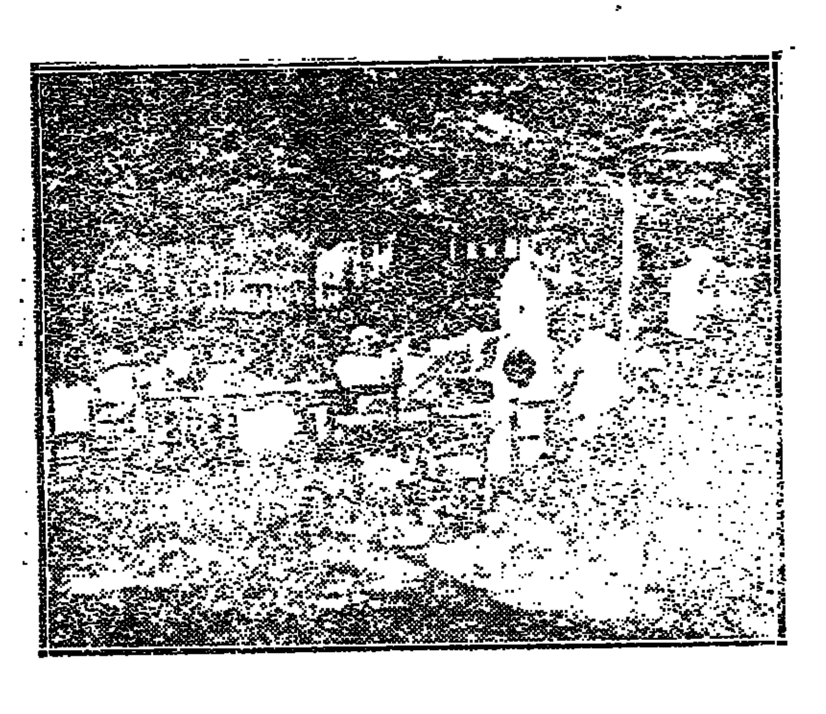
* فى الشخص العادى توجد نحو ١٧٠ مليون خليه فى رئتيه

* رؤى فى غينا الجديدة نوع من الفيران يسكن على مقربة من الشواطىء فاذا جاع أدلى بذنبه في الماء كطعم حتي اذا أقبل السمك عليه التهمه وحصل على كمية كبيرة من الغذاء.



افتتاح جامع باريس

موكب المفتتحين وهو سائر من حديقة المسجد الى الفناء حيث تلقي خطب الافتتاح ، وترى فى الامام الى اليسار مولاى يوسف سلطان مراكش ومن ورائه المسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية



مدرسة فى العراء فى حدائق ريجنت بارك (لوندره) لا يشعر الصبية فيها بالحرارة والملل



النجمة الشهيرة « نورما شيرر »

الممثلة الشهيرة « شيرلي ماسون »

حيـــاتنا الاقتصـــادية

عيوبها وعلاجها

رأس المال

تعريفه — توزيع رءوس الاموال بين المصريين والاجانب — سبب هذا التوزيع المجحف. وجوب تداخل الحكومة لايقاف هـذا التزيف المالي ولحفظ موارد البلاد لأهلها — وجوب اهتمام الحكومة بالتعليم الاقتصادى والتجارى وتشجيعها للشركات المصرية — كيف تسدد حاجتنا لرءوس الاموال — الفائدة في مصر — ارتفاعها وسببه — أخلاقنا وعاداتنا الاجتماعية وتأثيرها فى رأس المـال — تأثير الدين — عدم ايداع الناس أموالهم في البنوك — التبذير في الافراح والمآتم — تنحى المصريين عن استثمار أموالهم فى الصناعة والتجارة

ليس العـامل بقادر على انتاج الثروة من غير مساعدة رأس المـال . فلا بد للفلاح من فأسه وماشيته ومحراثه ولابد للصانع من عدده وأدواته ولابد لصاحب العمل من آلات ومواد أولية . فرأس المـال اذن كما يعرفه الاقتصاديون : هو ذلك الجزء من الثروة الذى يخصص للحصول على دخل يقدر بالمال . وعلى ذلك فالسـيارة التى يقتنيها الشخص لفسحته لاتعتبر رأس مال لانها تدر له راحـة وسروراً لايمكن قياسهما بمقياس المال . ولست أنوى فى هـذه العجالة أن أشرح المبادىء الاقتصادية المتعلقة برأس المـال فهذا يخرجنى عن غرضي الاصلي وهو البحث التحليلي الانتقادى لرأس المال كعامل من عوامل الانتاج في مصر .

وتقـدر رءوس الأموال فى مصر بنحو ٩٠٠ مليون جنيه مصري تقريبا يخص المصريين منها ٧٨٠ مليون ويخص الاجانب ١٢٠ مليون جنيه. وأساس هـذه الارقام هو تقدير الدخل القومي ونسبة توزيعه بين المصريين والأجانب كما جاء في احدى مقالاتنا السابقة

ونستخلص من هذه الارقام النتائج الآتية:

أولا — يملك الاجانب ١٣½ فى المائة على الاقل من رءوس الاموال فى مصر وهذه نسبة لايوجد لها مثيل في أي بلد من بلاد العالم. ومنها يلاحظ القارىء ان جزءا لايستهان به من ثروة مصر فى أيديهم

ثانياً — يصيب المصرى ٥١ جنيـه من رأس المال بينما يصيب الاجنبى ٥٠٠ جنيها منه

والسبب فى هذا التقسيم غير العادل بين الاجانب والمصريين راجـع الي ثلاثة أمور :

الاول — عدم تفكير المصريين فى استثمار أموالهم فى غير الارض وزراعتها ، جاهلين ان فى التجارة والصناعة ربحا أعظم . وهـذا داء متفش ليس فى مصر فقط بل فى أغلب البلاد الزراعية لايزيله الا التعليم والزمن .

الثاني — تساهل الحكومة تساهلا مخجلا مع الشركات الاجنبية والتصريح لكثير منهـا بالعمل فى مصر واستنزاف ثروتها من غير شرط ولاقيد .

الثالث — وهو الاهم وجود الامتيازات الاجنبية : فهى تكسب الاجنبى مناعة دولية نادرة المثال تحميه من الضرائب وتجعل شخصه ودواره ومكان عمله منيعاً ليس للسلطات المحلية ادارية كانت أو قضائية سلطان عليه. فالامتيازات الاجنبية كانت ولاتزال أكبر مشجع لنزوح الاجانب الى مصر واستثمارهم أموالهم فيها لما بها من اقامة طيبـة وفوائد أدبية ومادية عظيمة يتمتع بها الاجانب

ومع اعترافنا بما لرءوس الاموال الاجنبية وبما للاجانب من فضل فاننا نعتقد أن الوقت قد حان وكل تأخير بعد ذلك مضر غاية الضرر — لأن تتداخل الحكومة تداخلا فعليا لتوقف تسرب الثروة المصرية الي أيدي الاجانب. فحالتنا خاصة لاتنطبق عليها المبـادىء السارية فى أي بلد أوربي . فرءوس الاموال الاجنبية جزء عظيم من الثروة المصرية كما قدمنـا ونسبتها المئوية كبيرة بالنسبة لمـدخم . أما فى أوربا فقسمة رءوس الاموال الاجنبية ضئيلة لاتذكر. واذا احتاج الاوربيون لرءوس أموال أجنبية فانهم يقترضونها من الخـارج فلا تنتفع البـلد الاجنبية المقرضة الا بما ترسله لها الدولة المقترضة كفائدة سنوية لتلك السلفة والباقي تحتفظ به البلدة المقترضة . أما هنا فكل الانتاج السنوى لرءوس الاموال الاجنبية فى مصر — ماعدا الجزء المختص بأجور العمال المصريين . وهذه منخفضة جداً — يرسل أما للخارج أو يتمتع به أصحاب رءوس الاموال الأجانب المقيمين فى مصر . وهذه الحالة الاخيرة أخف وطأة من سابقتها لان جزءا من هذا المبلغ ينصرف داخل القطر وينتفع به المصريون بعض الانتفاع .

ولو قبـل أصحاب هـذه الأموال الأجنبية دفع شيء من الضرائب لهان الأمر ولكن الغبن أسهل تحملا ولكنهم لايدفعون شيئاً. أفمن الحكمة والحزم بعد ذلك ان تترك الشركات الاجنبية تستنزف الثروة المصرية الى هذا الحد الذي لامثيل له ؟ أم يجب على الحكومة أن تضع حداً لهذا التزيف المالي الذي يكاد يودي بحياة الامة الاقتصادية؟ قد يقول البعض ان الوقوف فى سبيل الشركات الاجنبية لابد مؤخر لتقدم البلاد الاقتصادي والعمراني الي حين . ونحن مع اعترافنا بهذا الضرر المؤقت نرى ان فى اطلاق يد الشركات الاجنبية ضرراً أشد وأعظم . فهجوم رءوس الاموال الاجنبية على مصر واستدرارها الارباح الوفيرة سيضيق ابواب العمل والانتاج فى وجه المصريين فى المستقبل. وها نحن نشاهد مع التفاؤل تلك النهضة الاقتصادية السارية فى الامة فى الوقت الحاضر والتي قد تصبح فى القريب العاجل واسعة النطاق تتناول مرافق حيوية كثيرة: أضف الى ذلك النتيجة المحتمة لهذا الغزو الاقتصادي وهي العبودية الاقتصادية التي لاتقل وقعا عن العبودية السياسية وما يتبعها من ازدياد المصالح الاجنبية ازديادا يجعل الحالة السياسية لاى بلد — وعلى الاخص مصر — فى تعقد مستمر وخطر دائم .

فعلينا اذن ان نختار أخف الامرين ضرراً. ولانزاع فى ان وضع حد للغزو الاجنبي الاقتصادى لهو أخف ضررا من اطلاق يدهم يمتصون ثروة مصر ويسدون فى وجوه ابنائها كل باب العمل فى المستقبل. تصور أيها القارىء أمة ذات خيرات وافرة وثروة عظيمة لم يدل اهلها الي النشاط الاقتصادى الذي وصل اليه جيرانهم فهجم أولئك الجيران عليها يأخذون اموال يسدون ابواب الرزق على ابنائها . يمتلكون ارضها ويضعون اليد على مرافقها من تجارة وصناعة وملاحة . أفمن العدل والحكمة تركهم كذلك . . ؟ كلا! . اننا مع حبنا للاجانب واحترامنا لحقوقهم واعترافنا بجميلهم يجب ان لانحرم من وضع خطة وطنية سديدة لحفظ موارد الامة لاهلها فهذا حق طبيعى يجب أن لانسلبه

ومن رأينا ان الحكومة في اتخاذها خطة فى هذه المسألة الهامة يجب ان تميز بين نوعين من رءوس الاموال الاجنبية : الاول رءوس الاموال التي تستثمر فى اعمال تتعلق بالمصلحة العامة . كشركات سكك الحديد وشركات الملاحة النيلية وشركات حفر الاقنية لتسيير البواخر فيها للملاحة وشركات التمثيل والنشر والتأليف وغيرها . فهـذه الشركات وامثالها تستفيد منها البلاد فوائد أدبية واقتصادية عظيمة تعوض ماتفقده من ذهاب ارباحها الي أيد اجنبية . فلا بأس اذن من تشجيعها والاكثار منها . اما رؤوس الاموال الاجنبية الاخري وهى التى تستثمر في اعمال كاستخراج المعادن أو تشييد المصانع والمتاجر فمثل هـذه الشركات يجب ان لايتساهل فى التصريح لها واذا صرح لها فليكن ذلك من غير احتكار وبشروط تضمن للخزانة العامة قسطا وافرا من ارباحها

وليس وضع خطة كهذه لوقف تيار رءوس الاموال الاجنبية وحفظ موارد البلاد لاهلها بواف بالغرض وحده . بل يجب على الحكومة فى نفس الوقت ان تعد الامة للاعمال التجارية والصناعية بتعميم التعليم الاقتصادي والاهتمام بالتعليم التجارى وتشجيع الشركات المصرية بجميع الوسائل الممكنة . بذلك ندرأ خطر تيار الاموال الاجنبية الجارف ونتلافى ضرر تأخر البلاد من الوجهتين الاقتصادية والعمرانية بسبب حرمانها من النشاط الاجنبى

ولا شك أنه بعد تنفيذ هذه الخطة سوف تحتاج مصر الى رءوس أموال جـديدة لان مابها لا يكفي لاستثمار خيراتها العميمة. غير انه من الممكن سد هذا النقص بوسيلتين هامتين: الاولى التوفير ويعرفه الاقتصاديون بانه تفضيل ربح آجل الى لذة عاجلة. فهو اذن أس العمران والتقدم الاقتصادى فى كل بلد (الثانيـة) الاقتراض من الخارج ويجب أن يكون للانتاج لا للاستهلاك . وقروض الاستهلاك تكون لشراء معدات الترف أو تجهيز الجيوش وبنـاء السفن الحربيـة أو الصرف على حرب دائرة وما شابه ذلك . وهذا شر مايقترض لاجـله ولقد كان من سوء حظ مصر فى القرن السابق أن اقترضت قروضاً باهظة للاستهلاك فكانت مغبتها سوءا عليها . أما قروض الانتاج فتكون عادة لاستثمار مواردالبلاد مادية كانت أو أدبية كالاقتراض لتأسيس شركات مصرية لاصلاح الاراضي أو استخراج المعـادن وغير ذلك أو كالاقتراض لبناء المدارس وتشييد المستشفيات مثلا. لذلك سمي هذا النوع منتجا .

ولا شك عندى انه مع استتباب الأمن وتوازن ميزانية الدولة والثقة الدولية بمركزنا المالي ستتمكن مصر فى المستقبل ان تعقد قروضا بشروط مناسبة جدا .

* * *

يقربنا هذا الي بحث مسألة هامة تتعلق برءوس الاموال في مصر وهي مسألة الفائدة وبمقارنة الاحصائيات الدولية نجد أن الفائدة في مصر مرتفعة نوعا عنها فى كثير من البلاد الاخري .

ولربما فهم بعض الاجانب ممن ليس لهم المام بالشئون المصرية ان هـذه الزيادة فى سعر الفائدة هي مقابل الخطر الناتج عن استثمار الاموال في بلاد أمنها غير مستتب. وهذا تعليل ظاهر خطؤه لانه يندر أن يوجد بلد يتمتع اصحاب الاموال فيه بأمن سابغ وامتيازات قيمة : — الاعفاء من الضرائب والحصانة الشخصية والقضاء المختلط الخ — مثل مايتمتع به اصحاب الاموال الاجنبية فى مصر. وهذا امر لانزاع فيه فتوهم ان ارتفاع سعر الفائدة في مصر سببه الخطر الناجم عن عدم استتباب الامن هو تهويش يقصد به تسويء سمعة مصر

والحقيقة ان سبب ارتفاع سعر الفائدة في مصر هو انها بلد بكر تحتاج لرءوس اموال كثيرة لاصلاحها ولاستثمار خيراتها فحاجتها الي المال عظيم وبالتالى فان الفائدة التى تدفعها يجب ان تكون عالية . والفائدة فى امريكا اعلى بكثير منها فى أي بلد آخر . فهل قال احد ان أمنها مزعزع الاركان والثقة بها ضعيفة ؟

وهناك عاملان قويان — عدا العوامل الاقتصادية العادية — يلعبان في مصر دورا هاما ويؤثران فى سعر الفائدة : الاول الى الصعود والثانى الى الهبوط وتظل الفائدة تتراوح بينهما صعودا وهبوطا حسب قوة كل منهما .

اما عامل الصعود فهو احتياج مصر الشديد لرءوس الاموال احتياجا يرفع سعر الفائدة اما عامل الهبوط فهو الامتيازات الاجنبية وما تسبغه على الاجانب من مزايا عدة تساعد على ازدياد المعروض من رءوس الاموال فيهبط سعرها . والواقع ان حماية الاجانب من دفع الضرائب بمصر تجعلهم اكثر استعدادا لقبول فائدة اقل مما يعطى فى البلاد الاجنبية التى يلتزمون بدفع الضرائب فيها . فالاجنبي الذي يتقاضى ٨ فى المائة فائدة عن رأس ماله ويدفع من ذلك ٢ فى المائة ضريبة للحكومة يجب عدلا ان يقتنع في مصر بستة فى المائة كفائدة لماله . ومن ارتفاع سعر الفائدة فى مصر يمكننا ان نستنتج ان عامل الصعود اقوي من عامل الهبوط ومن ذلك نقدر مبلغ حاجة البلاد لرءوس الاموال

ننتقل من ذلك الى بحث اخلاقنا وعاداتنا الاجتماعية وتأثيرها فى رأس المال . والدين — خصوصاً فى البلاد الشرقية — تأثير عظيم من الوجهة الاقتصادية . وان بحث ديننا الاسلامي الحنيف واظهار آثاره في حياتنا الاقتصادية لهو بلاشك بحث طريف ذو اهمية لاتنكر فى بلد كمصر. ولست أنوى فى هذه العجالة ان اقوم بهذا البحث وذلك لاتساعه وتشعبه والحاجة بباحثه الى التعمق فى فهم أصول الدين. غير انني اكتفي بأن اثبت هنا ان ديننا لايتنافر مع التقدم الاقتصادي بل هو يأمرنا ان نتحلى بصفات هي أساس لهذا التقدم فهو يأمرنا بالجد والعمل اذ يقول الله تعالى « وامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » ويقول « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وقال عليه الصلاة والسلام « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » وديننا ينهانا عن التبذير وهو آفة التقدم الاقتصادى اذ يقول تعالى « ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين » ويأمرنا بالاقتصاد لقوله تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » وقال عليه الصلاة والسلام « الاقتصاد نصف المعيشة » والي غير ذلك من الاوامر والنواهي والعظات التى تؤكد لنا ان ديننا الحنيف يتسع صدراً لكل ماتستلزمه ضرورة التقدم الاقتصادي. فواجب على رجال ديننا المحترمين ان يتبسطوا فى بحث المسائل الاقتصادية وعلاقتها بالدين ويحاولوا حلا يتمشى مع روح العصر الحاضر روح التقدم الاقتصادى . ولو فعلوا ذلك لأدوا خدمة لا تقدر لنهضتنا الاقتصادية .

ولعاداتنا القومية أثر هام في حياتنا الاقتصادية فقد جرت العادة ان يحتفظ الناس بأموالهم التى يوفرونهـا فى بطن الثرى ان كانوا فقراء وفى خزائن حديدية في منازلهم ان كانوا اغنياء وفى هذا تضييع كبير لثروة البلاد فى حفظها في المصارف أمان من ضياعها وانتفاع للمصارف بها . فيجب ان يتعود الناس هـذه العادة القيمة التي هي بلاشك سبب هام من أسباب عظمة انكلترا المالية. فهناك يثق القوم ثقة لاحد لها بالمصارف المالية ويودعونها كل مايمتلكون من مال ولا يحتفظون معهم الا مايكفيهم من مصروف أسبوعي . وبهذه الطريقة تتجمع فى المصارف كل الاموال التي يحتاج اليها أربابها فتقرضها البنوك للمحتاجين اليها من تجار وصناع .

ومن عاداتنا القومية التى تؤثر تأثيراً سيئا فى رءوس الاموال الاسراف المتناهي عموما وعلى وجه أخص فى الافراح والمـآتم . ولاحاجـة بى ان أصف للقارىء التدهور والافلاس المالي الذى يقع فيه من هو فى فرح أو مأتم فكلنا يعلم ما تعانيه البلاد من هـذا الاسراف. ومما يؤسف له ان الفلاح الصغير — وهو أحوج الناس لماله لتحسين حاله — هو الضحية الكبرى لهذه العادات .

ومن عاداتنا القومية التى تؤثر تأثيراً سيئا فى حياتنا الاقتصادية — وخاصـة فى رأس المـال — خوف الناس وتحرجهم عن استثمار أموالهم فى غير الارض وزراعتها. وهـذه علة كثير من الامم الزراعيـة وحتى في فرنسا المتقدمة لايزال المزارع الفرنسي يخص الارض بجزء كبير مما يتوفر لديه ويعتقد أنهـا خير مايستثمر فيـه المال . وهذه عادة لاينزعها الا التعليم والتربية الاقتصادية الصحيحة .

وهناك قاعدة اقتصادية يسميها الاقتصاديون «قاعدة تنقل رءوس الاموال» ويفسرونها بأن رءوس الاموال المستثمرة فى أوجه مختلفة يجب — عاجلا أو آجلا — ان تنتج فائدة متساوية. فرءوس الاموال اشبه ما تكون بأنابيب ممتلئة ماء متصل بعضها بالبعض فاذا ارتفع الماء باحـداهن تسرب الماء الى الباقية فجعلها فى مستوى واحد . فاذا كانت رءوس الأموال فى التجارة تدر ربحا أكثر من الزراعة تسربت رءوس الاموال من الزراعة الي التجارة. ولابد ان تتساوى الفائدتان ولو بعد حين . وهـذه الظاهرة منطبقة أيضـاً على رءوس الاموال من الوجهة الدولية فرءوس الاموال تنتقل الى البلاد التي ترتفع فيها الفائدة وظل انتقالها مستمراً حتى تتـوازن الفائدة فى جميع أنحاء العالم وهذا كله مع افتراض ان العوامل الاقتصادية الاخرى لازالت كما هى لم تتغير .

وهذه القاعدة — قاعدة تنقل الاموال — لا انطباق لهـا فى مصر بسبب تأصل عادة استثمار الاموال في الارض. فمع ان التجارة والصناعة تدران ربحا اعلى بكثير مما تدره الارض فلا يزال الكثيرون منا يفضلون شراء الارض عن شراء أسهم الشركات التجارية أو الصناعية الناجحة فكانت النتيجة المحتمة : ان احتلت رءوس الأموال الاجنبية ميـداني الصناعة والتجارة .

ومما يزيدنا دهشة ان لاتنتقل الاموال من الزراعة الي الصناعة والتجارة وقـد خصها نظام البلاد المالي بحماية لاتوجد فى الزراعة الا وهى الحماية من الضرائب مع أن نظام البلاد المالي مشجع لاستثمار الاموال فى الصناعة والتجارة فلا يزال المصريون يفضلون إيداع مايتوفر لديهم فى الارض ولا شك ان تحول هـذه العادة السيئة سينتج نتائج اقتصادية غاية فى الاهمية فنزوح جزء من الاموال المتوفرة لدينا الى ميـدانى الصناعة والتجارة سيدعو الى انخفاض قيمة الثروة العقارية لقلة الطلب عليها نوعا ولكن اشتراكنا فى الانتفاع بموارد بلادنا الصناعية والتجارية وما يتبع ذلك من زيادة ملموسة فى الدخل القومى .

كامل عبد الرحيم

التبغ البريطاني

تجارة رابحة للامبراطورية

كتب اللورد أبسلى المقال الآتى عن تجارة التبغ فى الامبراطورية البريطانية:

الآن صبح من الممكن لا أن نشتري ونأكل ونلبس المصنوعات البريطانية، فقط ولكن ندخن أيضا تبغاً بريطانيا. فقد شاع استعمال التبغ الذى يزرع فى أنحاء الامبراطورية بين جمهور المدخنين الى حد جعلني أصبحت معتقداً تمام الاعتقاد انه لايكاد أى مدخن يذوق طعم التبغ البريطاني الا ويعدل عن كل ماسواه . وهذا يبشر بنجاح زراعته واتساعها .

تزرع استراليا وجنوب أفريقيا معظم تبغ الامبراطورية . فأما فى أوستراليا فانه يزرع فى الوديان الخصيبة الغنية التى تصلح لزراعة الذرة والغلال وتنتج محصولا وافراً فيما يزيد فى جمال الريف . واكثر الاقسام انتاجا فى أوستراليا هي الاقسـام الشرقية — كوينزلاند — وغاله الجديدة الجنوبية، وفكتوريا. ولن يمضي وقت طويل حتى تزرعه بقية استراليا بكميات وافرة.

ويبلغ مايزرع من الافدنة تبغا فى أقليم كومنولت وحده ٢٠٠٠ فدان انجليزي؛ غير ان الزراعيين يقدرون اضعاف ذلك في الاعوام القليلة القابلة ؛ وذلك بالنسبة لتربة الارض الخصبة وللجو الملائم لزراعة التبغ وهما العاملان الأساسيان فى انبات أوراقه بحالة جيـدة . وتقدر مدة نمو التبغ وحصاده بستة أشهر فيجد المزارع وقتا كافيـا حتي اذا اراد ان يزرع زرعة احتياطية لان يتمتع بأجازة يرتاح فيها من عمله .

وقد كانت زراعة التبغ وصناعته فى عصر متقـدم مقصورة على العامل الصيني ولم يكن يتصور البيض انهم يستطيعون مزاولتها ولما بدأوا يزرعونه ويجدون فيـه أرباحا طائلة تغرى على زراعته اذ بلغت قيمة ماينتجه الفدان من المحصول مائة جنيه اقبلوا عليـه ولم يعودوا يفكرون فى ان زراعتـه مقصورة على الصفر دون غيرهم .

والاثمان التي تدفع فى شراء أوراق التبغ جديرة بالدراسة الحقة . اذ أنها تدل على كثرة أنواع مايزرع من التبغ واختلافها، ولايزال كثير من المصانع يستخدم الصينيين في انبات التبغ على طرقهم العتيقة التي يحتفظون بهـا لأنفسهم مما يدعو الى غلاء أسعار التبغ؛ فى حين ان المصانع التى تستخدم الطرق الحديثة فى معالجة أوراق التبغ أمكنها ان تعدل عن الأثمان العالية الى اعتدال يبلغ فيه سعر الرطل (الباوند) شلنين ونصف أو ثلاثة على الاكثر؛ والامل كبير في ان يتم استخدام هذه الطرق الحديثة جميع مصانع التبغ لانه ثبت أنها تحسن نوعه وتخرج أوراقا زاهية بتكاليف قليلة ، لابد أن تكون سببا فى تعميم هـذه الطرق لأمكان المنافسة.

ومما هو جدير بالاعتبار فى محصول التبغ ذلك المحصول الخاص الذى يخرجه اقليم الكومنولث سنويا بكميات قلية وأثمان مرتفعة راجعة الى الاسباب السابقة من معالجتها بواسطة عمال صينيين فى طرقهم العتيقة فى اخراج ورق التبغ احمر داكنا ذا شكل وطعم خاصين يهواه بعض المدخنين . الا أن هؤلاء الهواة أخذوا يقلون الي حد أن مصانع هذا التبغ اخـذت تقل عن الأخرى فى استعمال تلك الوسائل وتعمد الي الطرق الحديثة التي تمكنهم من منافسة المصانع الاخرى فى أعمالها المتعددة.

والحكومة من جانبها تقوم بمساعدة الزراع على انماء التبغ وتحسين حالته وجعل زراعته منتظمة منتجة الى الحد الاقصى اذ تعلق على تجارة التبغ اهمية هائلة فى التجارة المحلية والامبراطورية . وتستخدم كوينزلاند وغاله الجديدة وفكتوريا، وكلها اقاليم فى استراليا، اخصائيين فى زراعة الدخان لتحسين انواعه ، وفى مصالح الزراعة بهما معامل خاصة لاجراء الاختبارات التحليلية ، وفحص أنواع البذور واصدار المنشورات الدورية للزارعين . وبها مفتشون يزورون جميع مزارع التبغ ويساعدون الزراع بإسداء النصائح واعطائهم التعليمات اللازمة .

وقد اتجهت هذه العناية أثراً محسوسا فى محصول التبغ فأشير بأتباعها فى جميع الاقطار التى تزرعه ، وقد بدىء فى تنفيذها فى كثير منها

وجو روديسيا وتربتها صالحان جداً لانماء التبغ الفرجيني أى التى تجلب بذوره من فرجينيا ، وقد دلت التجارب على انه يأتى بمحصول أوفر وأحسن مما يزرع فى امريكا مسقط رأسه ، ولهذا كان زوال هائلة فى روديسيا ستنتج التبغ فى القريب العاجل وتنافس المصنوعة من هـذا الدخان الجيد الذي يزرع فى روديسيا طعم تبغ فرجينيا ويمتاز برائحة اخرى عطرية عجيبة من جميع من يدخنونه .

حول المحاكم والاحكام

كنا قد نشرنا فى العدد الماضى تحت عنوان المحاكم والاحكام وقائع قضية جنحة نظرتها محكمة الموسكي الجزئية . وقد علمنا من الشيخ محمد احمد المنصورى وهو أحد من وردت كلمة في وقائع الدعوى واعتبرتهم النيابة متهمين ، انه بريء من الوقائع المنسوبة إليه ، ونحن لم ننقل فيما كتبناه الا ما ورد فى تقرير اتهام النيابة ولم نقل بإدانة أو براءة أحد ، تاركين كل ذلك الي القضاء الذى يتولى الفصل فى الدعوى . بيد أننا نثبت هنا ملاحظة المذكور بناء على طلبه

شــذور

* ظهر من التجارب أن النحل يخرج فى الخلايا المصنوعة من الالومنيوم عسلا تخرجه من العسل فى الخلايا الطينية التى يصنعها لنفسه .

* عمل أحد الفلاحين النمساويين فى اقليم التيرول خيمة من نسيج العنكبوت ونصب عليها من النسيج الرقيق زمنا طويلا .

* يفكر المهندسون فى باريس فى عمل طريق متحرك تحت سطح المدينة فى نفس الارصفة المتوازية المتحركة .

* تقل جواد تمرن من استخدام فى فرنسا فى خيارة وهو أول جواد طائر .

* فى روسيا مزارع تربى بها أنواع خاصة من الخيل يختلط شعرها ويصنع لأنواع الكمنجات فقط .

* اخترع سائل كيمائى غريب يعرف بسد تركيبه اذا غمس فيه الحيوان أو الطائر بعد موته بقيت جثته محافظة على أوضاعها الطبيعية زمناً يقال انه طويل جداً .

السياسة الخارجية فى أسبوع

نجاح الوزارة الفرنسية — مشكلة الحبشة — مؤتمر الجامعة الاسيوية

الكنيسة والدولة فى المكسيك

ملخص الاسبوع

كان غنيا في حوادثه هذا الاسبوع الماضي فقد تقدمت فيه فرنسا خطوات غير ضيقات في سبيل تثبيت سعر الفرنك، وتقدم الوزير « بوانكاري » بمشروعات مالية جريئة أعتبر أي تعديل فيها مساً للثقة به لا يتأخر عن عرضها على المجلس. وقد عرضها فعلا مرتين لمناسبة محاولة بعض الاعضاء ادخال تعديل على مادتين من التسع والعشرين مادة التي ألف منها قانونه المالي، فأعلن المجلس الثقة بالحكومة وترك الوادي كما هي. وقد ذهب مسيو « بوانكاري » في جرأته واقدامه الى حد اقتراح انشاء هيئة جديدة في النظام الحكومي الفرنسي يستدعي انشاؤها عقد « الجمعية الوطنية » مؤلفة من مجلس النواب ومجلس الشيوخ في « فرساي » لتقول قولها في مشروع « صندوق الاستهلاك » وستجتمع هذه الجمعية فعلا يوم الثلاثاء المقبل.

وفوق ماجري في فرنسا حدث في انجلترا أن تقدمت الحكومة ببيان عن مسألة الحبشة ضمنته مذكرتها التي قدمتها الى عصبة الأمم في هذا الصدد. وانجلترا تريد ببيانها ومذكرتها أن تقول: ان الاتفاق الايطالي الانجليزي لا يقيد الحبشة في شيء وان هو الا تعهد متبادل من الدولتين بألا تتعرض احداهما الاخرى في منطقة نفوذ معينة. اما الحبشة فلها الحرية التامة في أن توافق على النفوذ في المناطق المعينة أو لا توافق.

وتد تعدت الحوادث الدولية أفق اوربا الغربية التي تعتبر بحق القابضة على ازمة الامور السياسية في العالم الى روسيا من ناحية، والى امريكا من ناحية اخرى، والى آسيا من ناحية ثالثة.

اما روسيا فقد قرر مجلس ادارة الحزب « البلشفي » ابعاد الرفيق المشهور « زينوفيف » عن لجنة روسيا السياسية بتهمة محاولته معارضة الكتلة « البلشفية » وتأليف هيئة معتدلة حذرة. وفي هذا القرار من جانب مجلس ادارة الحزب « البلشفي » دليل على ما وصلت اليه تطبيقات المبادىء الشيوعية في روسيا وقد تقهقرت كثيراً تحت تأثير الزمن والعمل.

وأما عن أمريكا فقد حل في المكسيك الموعد الذي كانت الحكومة تنتظره لابطال الكاثوليكية هناك واعلان فصل الكنيسة عن الدولة ومصادرة أموال الكنائس والقيام بالدولة مدنية خالصة من غير قيود التعاليم الحرة المعروفة. وقد حدث لهذه المناسبة أن قامت مظاهرات وتمت مناوشات وتدخل البابا على أثر طرد ممثله من عاصمة المكسيك.

وأما آسيا فقد [illegible] مؤتمر الجامعة الاسيوية ضم مندوبين عن اليابان والصين والهند والعجم وتركيا وجزر الفيليبين وماليها من دول آسيا وحاول المؤتمر أن يتخذ قرارات ويضع خططا وانتهى على أن يجتمع ليبحث بعض الشؤون بصفة سرية.

الوزارة الفرنسية

أصبح من الحق أن نعنون الموضوع الخاص بفرنسا وازمتها المالية ومحاولة انقاذ الفرنك وتدعيم الاحوال السياسية فيها « بالوزارة الفرنسية » بدل ان نعنونها بالازمة الفرنسية أو بالاحوال الفرنسية أو بانقاذ الفرنك. ذلك أن لشخصية وزارة مسيو « بوانكاري » دخلا عمليا في كل ماهو منتظر من اصلاح وانقاذ. وذلك ان وزارات عدة تولت الحكم في فرنسا منذ مايو لسنة ١٩٢٤ الي اليوم أى منذ تمت الانتخابات لمجلس النواب الحالي وتوالت قائلة انها ستنقذ البلاد والفرنك فلم توفق على تعدد ما لجأت اليه من وسائل. ولذلك فقد كان حتما أن تنادى الصحافة الفرنسية بوزارة مسيو « بوانكاري » المالية « وزارة فرنسا » الكبرى. وكيف لا تكون كذلك وقد جمعت من جمعت من أساطين فرنسا المعروفين في عالم السياسة وفي عالم التفكير. فيها تسعة نواب واربعة شيوخ منهم رئيس جمهورية سابق هو مسيو « بوانكاري » وستة رؤساء وزارات سابقين هم بوانكاري وبريان وبانليفي وارو وبارتو وليج (في حين ان رؤساء الوزارات السابقين الذين هم أعضاء في البرلمان [illegible] فقط) وكل الوزراء الحاليين اشتركوا في وزارة أو اكثر من قبل.

اما ألوانهم السياسية ففيهم « اربعة » راديكاليون اشتراكيون هم ارو والبير سارو ونيون بيريي وكوى، واثنان من الاتحاد الجمهوري بمجلس الشيوخ هما بوانكاري وبارتو، واثنان اشتراكيون هما بريان وبانليفي؛ وجمهوري من جمهوريي الشمال هو مسيو ليج، وعضو من اعضاء الشمال الراديكالي وهو مسيو اندريه فاليير، وعضو من اعضاء الشمال الجمهوري الديمقراطي هو مسيو بوكانوفسكي، وعضو من الاتحاد الجمهوري الديمقراطي هو مسيو لوي مارن واخيرا منهم نائب لا ينتمي لحزب هو مسيو تارديو.

ومن حيث السن تجدهم يتراوحون بين التاسعة والستين يحملها مسيو « جورج ليج » والثانية والاربعين يحملها مسيو « كوى ».

وفيهم من حيث المهن ستة محامون هم الاساتذة بوانكاري وبارتو وبريان وليج وبوكانوفسكي وفاليير، واربعة أساتذة معلمون هم [illegible] وبانليفي وهيريو ومارين، وصحفيان هما مسيو البير سارو ومسيو تارديو، وطبيب هو الدكتور كوى.

وأخيراً منهم اثنان من أعضاء « الاكاديمية » الفرنسية هما مسيو بوانكاري ومسيو « بارتو ».

ذلك هو تكوين الوزارة البوانكارية الرابعة. وانه لجدير بأن تعقد عليه الآمال حتماً. وبالفعل انك لتجد الفرنك قد ارتفع سعره ارتفاعا كبيراً خلال هذه الايام القليلة التي تولى فيها مسيو بوانكاري الحكم. فقد كان قد هبط الى درجة ان أصبح الجنيه الانجليزي يساوي مئتين وخمسين من الفرنكات فأصبح اليوم — وقد تصاعد باطراد — لا يساوي منه الجنيه الانجليزي الا مئة وسبعين.

ولعل أهم الوسائل التي يريد مسيو « بوانكاري » ان يلجأ اليها لانقاذ الفرنك ولانقاذ المالية الفرنسية وتدعيمها ذلك المشروع الذي يأذن للدولة ولبنك فرنسا بعقد اتفاق يسمح للبنك بشراء أوراق مالية أجنبية وأسهم فرنسية على أن يصدر أوراقا نقدية مقابلة لها في حدود قيمتها. ومن فضائل هذا المشروع أن تصبح أوراق بنك فرنسا الصادرة مستندة الي قراطيس مالية أمريكية أو انجليزية متعادلة اذاً مع الذهب، فلا يكون في اصدار تلك الاوراق تضخم مالي كما حدث الى اليوم. وكذلك الحال فيما يختص بمشروع صندوق استهلاك الدين الفرنسي وهو ذلك النظام الجديد الذي تعقد لاجل ابرامه الجمعية الوطنية الفرنسية في « فرساي » يوم الثلاثاء المقبل. ويقضي مشروع الصندوق هذا بان تخلق في الهيئة الحكومية الفرنسية شخصية مدنية مستقلة من الاجهزة المالية تكون مهمتها ضمان سير حركة دفع الارباح وسداد الديون وتجديد سندات الدفاع الوطني وسندات الخزينة المتداولة الآن من ناحية؛ واستثمار احتكار شراء وصناعة وبيع الدخان الي ان يتم استهلاك السندات كلها من ناحية ثانية.

وتدير حركة الصندوق هيئة مؤلفة من عشرين عضوا ينقسمون الي هيئتين تختص واحدة منها بالاستهلاك وتختص الثانية بمسألة احتكار الدخان. ويغذي الصندوق مما ينتج من بيع الدخان ومن الرسوم على التركات وضريبة السبعة في المائة الجديدة وكذلك من التبرعات، ويكون له حق اصدار سندات مضمونة بايرادات الدخان.

هو اذن صندوق دين بمعنى الكلمة فرضته فرنسا على نفسها قبل ان تفرضه عليها قوة الضغط الاجنبي. وانها لشجاعة تستحق الاعجاب والثناء لان فيها مواجهة صحيحة لخطر الداهم.

ولمسيو « بوانكاري » مشروعات مالية اخرى سيتقدم بها للبرلمان على التتابع منها: مشروع فرض ضريبة على الاجانب مع اعفاء من سعر عملتهم الاهلية في هبوط.

مشكلة الحبشة

وقفنا بالقارىء في الاسبوع الماضي عند ما تطورت اليه مسألة الحبشة من تقديم حكومة « اديس ابابا » الي عصبة الامم مذكرة تحتج فيها على الاتفاق الايطالي الانجليزي. وقلنا ان دخول اشكال الحبشة الى عصبة الامم سيجعل دور سبتمبر المقبل دوراً هاما لان الخلاف فيه سيدور بين انجلترا وايطاليا من ناحية، وفرنسا في الحقيقة من ناحية اخرى. واضفنا متسائلين من يدرى اذا لم تجد في الاثناء امور تجعل فرنسا تغض الطرف عن الاشكال اذا نجحت ايطاليا في تسوية امور لاتزال قائمة بينها وبين فرنسا في تونس او في طنجة او في غيرهما من المناطق التي يتقابل فيها النفوذ الفرنسي والنفوذ الايطالي.

وقد قابلت الصحف الانجليزية الاحتجاج الحبشي على نحو ما ذكرنا في الاسبوع الماضي؛ واضافت اليه أن الحكومة الانجليزية هادئة البال من جرائه لا ترى فيه حادثا جديداً يدعو الى الاهتمام الشديد.

لكن مجلس العموم البريطاني عقد في اثناني من أغسطس وفتحت فيه أبواب المناقشة والمعارضة فاعلن مستر « ودجوودبن » أن الحرب الكبري هي الاصل فيما يري من السياسة الاوربية الخاصة بتقسيم افريقيا واحتج على اتفاق دولتين على تقديم مطالب شديدة جدا الى دولة ضعيفة ليس في وسعها أن تقاوم. وسأل مستر « بونسنباى » لماذا لم يؤخذ رأى الحبشة في كل مرحلة من مراحل المفاوضة بدلا من ابقاء هذه المفاوضات في طى الكتمان.

فرد وزير الخارجية سر « اوستن تشمبرلن » قائلا ان المياه التي يحتاج اليها السودان ومصر من المشاكل التي تستدعى حلا سريعاً. وعرج فاعرب عن أسفه لان الحكومة المصرية قررت تأجيل انشاء خزان جبل الاولياء على النيل الابيض وقال « ان عدد سكان مصر يبلغ خمسة عشر مليونا وأن الاراضي المزروعة لا تبلغ مساحتها سوى نحو سبعة ملايين ونصف مليون ولا يمكن أن تزداد الا اذا زيدت المياه اللازمة للري. وفضلا عن ذلك فان عدد السكان يزداد بمعدل ثلاثمائة ألف نفس في السنة ورجا أن تعود الحكومة المصرية الي مشروع جبل الاولياء وتنفذه بأسرع ما يمكن. »

وقال عن مشروعات بحيرة تسانا في الحبشة أن الحكومة البريطانية كانت قد اتفقت مع منليك الحبشة على ان يكون للمشروعات البريطانية حق التقدم عند ما يأتي الوقت لمعالجة مسألة مياه البحيرة.

أما عن الخلاف السياسي نفسه فقد قال:

« ان رغبة بريطانيا من الوجهة السياسية هى أن تصون استقلال الحبشة كما ورد في معاهدة سنة ١٩٠٦. وقد جرت مفاوضات منذ تلك السنة ولكنها توقفت سنة ١٩١٤ بسبب الحرب ثم استؤنفت مع راس تفري في عهد الهدنة في سنة ١٩٢٤ ولكن حكومة الحبشة لم ترسل أي رد وازدادت مسألة المياه اللازمة للسودان اشكالا. فبادرت الحكومة البريطانية؛ والحالة هذه؛ الى تبادل النظر مع الحكومتين الايطالية والفرنسوية رغبة في جعل المفاوضات مع الحبشة غير قابلة للتأخر بسبب أى خوف من الخارج. وفي شهر يناير الماضي أرسل فحوي المذكرات التي تبودلت الى راس تفري وأفهم مراراً منذ ذلك الحين انه ليس للاتفاق أي مغزى سياسي ولا شأن له الا بقضيتين معينتين تفاوض بريطانيا وايطاليا حكومة الحبشة فيهما. ولا يعنى سوي ان الدولتين تتعهدان بالا تزاحم احداهما الاخرى بشأن الامتيازات التي تحصل عليها كل منهما فحكومة الحبشة ما زالت حرة في اعطاء أي امتياز تريده أو ترفضه. ولها أن تعرض ما تشاء من الاعتبارات على جمعية الامم فهي عضو فيها لا ينازعها منازع »

أما المذكرة التي ارسلتها وزارة الخارجية البريطانية الي جمعية الامم وتلاها الوزير سر اوستن تشمبرلن فانها تلخص فيما يأتي: —

« تأسف الحكومة البريطانية لانه قد عزيت اليها والى الحكومة الايطالية مقاصد لم تخطر لها في بال على الرغم من التأكيدات التي أعطاها وزيرا بريطانيا وايطاليا في اديس ابابا الى حكومة الحبشة في المذكرتين البريطانية والايطالية ما ينطوى على فكرة اكراه حكومة الحبشة او الضغط عليها. وقد صرح وزير الخارجية البريطانية في مجلس النواب انه يعتقد ان الاتفاق في مصلحة الجميع وان لحكومة الحبشة كل الحق في الحكم فيما تراه من مصلحة الحبشة. وتكلمت المذكرة عما قيل عن سعى بريطانيا وايطاليا الي اكراه الحبشة على التسليم بمطالبها من دون ان تعطى الوقت الكافي لدرس حاجات سكانها فاشارت الى الحوادث التي جرت منذ سنة ١٩٠٢ وذكرت تعهد الامبراطور منليك وان الحبشة سمحت لبعثة علمية بدرس البحيرة. وقالت أن قسما من الاتفاق البريطاني الايطالي وضع لمنع التزاحم التجاري بين بريطانيا وايطاليا فهو لا يختفظ بقسم من الحبشة للنفوذ الاقتصادي الايطالي. فالحكومة البريطانية تقتصر فيما يخصها بعد استيفاء بعض الشروط الى الاعتراف بالنفوذ الاقتصادى لايطاليا وحدها غربي الحبشة وفي جميع الاراضي التي يمر فيها الخط الحديدى الذى يصل بين الاريترة والصومال الايطالي: وهذا الاعتراف لا يمس حقوق أي فريق ثالث ولا يقيد حكومة الحبشة ولا فريقا آخر غير الحكومة البريطانية مقابل تعهد الحكومة الايطالية فيما يتعلق ببحيرة تسانا »

أما فيما بين ايطاليا وفرنسا فيظهر أن تساؤلنا عن احتمال تفاهم الدولتين وغماض فرنسا عينيها عن مشكلة الحبشة في عصبة الامم كان في محله. فقد أذيع عن وزارة الخارجية الايطالية في الخامس من هذا الشهر انباء تعد حادثة الحبشة في حكم حادثة منتهية لان ايطاليا حصلت على وعد من فرنسا بالا تؤيد مطالب الحبشة في جمعية الامم »

وهكذا لا تزال الامم الصغيرة محل تصالح الدول الكبيرة ....

مؤتمر الجامعة الاسيوية

كانت اليابان قد دعت الي عقد مؤتمر للجامعة الاسيوية يحافظ بواسطته على مصالح دول آسيا جميعاً. وكان موعد افتتاح المؤتمر في اليوم الاول من شهر أغسطس الحالى وبمدينة « ناجازاكي » اليابانية. وقد افتتح في الموعد المذكور وحضره خمسون مندوبا عن بلاد الصين واليابان والهند وجزائر الفيلبين. ونهض المندوبون الصينيون بالاحتجاج على عدم المساواة فيما يختص بالمعاهدات وهددوا بنقض المعاهدات التي لم تراع فيها المساواة بينهم وبين غيرهم من الدول. وبحث المؤتمر أو حاول ان يبحث في اقتراح قدمه المندوب الصيني بانشاء جمعية اسيوية لمساعدة الهند والفيلبين على استعادة استقلالها وخصوصا الهند لانها قاعدة الاجناس البيضاء في الشرق. فاستنكر المندوب الياباني البحث في هذا الاقتراح علنا « خوفا من أن يفضض البوليس الاجتماع اذا قيل فيه شيء يضر بالعلاقات الودية بين انجلترا واليابان » وأميركا واليابان وبعد مناقشة استقر الرأى أخيراً على البحث في الاقتراح سراً وفي وقت آخر.

وقد ارفض المؤتمر بعد ما انتخب اثنين من اليابانيين واثنين من الصينيين واثنين من الهنود وواحد من الفيلبين ليكونوا أعضاء مجلس لجمعية جديدة من الامم الاسيوية.

والواقع أن توقان اليابان الى تأليف عصبة امم اسيوية ليس ابن اليوم وانما هو سابق للحرب العالمية ايام كانت تحل الازمات بينها وبين الاميريكانيين لاجل بعض جزر المحيط الهادى ولاجل بعض العلاقات بين البلدين من حيث الاقامة وما اليها.

ومهما يكن من امر المظهر الذي انتهى منه المؤتمر فانه قد يكون نواة لجمعية امم اسيوية قد يكون نواة لتنظيم ماسمى طويلا بالخطر الاصفر؛ وقد يكون نواة لحركة تقدم في المحيط الهادي. متى يتم ذلك كله؟ ليس في المستقبل القريب على اى حال.

الكنيسة والدولة

كان رئيس الجمهورية المكسيكية قد أصدر قرارا بتحريم اقامة الصلوات في الكنائس الكاثوليكية وبطرد القسس منها ومصادرة اموال الكنيسة وبفصل الكنيسة عن الدولة على العموم ابتداء من اليوم الاخير من شهر يوليه الماضى

وقد نفذت الاوامر فعلا وتم التنفيذ من حيث عدم الصلاة في الكنائس في غاية من الهدوء على ما اشتهرت به بلاد المكسيك من عدم الهدوء.

وكان أول مظاهر رسمي لتنفيذ أوامر رئيس المحترم « كالس » رئيس الجمهورية المكسيكية أن أمرت حكومة المكسيك السفير البابوى المنسنيور « كروسي » بترك البلاد في ظرف أربع وعشرين ساعة كما أصدر النائب العام أمره الجازم بتجريد جميع الكاثوليك في المكسيك من السلاح.

(البقية على الصفحة التاسعة)

سياسة الاسبوع

أسبوع التعليم

مصر والتعليم الالزامي

ليس كثيراً فى شيء أن نسمى الاسبوع الماضي « أسبوع التعليم » فى مصر . فقد كان موضوع التعليم هو الذي شغل مجلس النواب طول الاسبوع، وكان موضوعه هو الذي جرت به أقلام الكتاب وهو الذي لا كته الالسنة فى المنتديات جميعا . وليس غريباً أن يكون اهتمام المصريين بالتعليم بالغا هـذا المبلغ وهم تواقون الى المعرفة لانهم واثقون انها السبيل الوحيـد للنهوض المضمون ؛ وهم مصممون تصميما أكيداً على أن يناهضوا الامية فى البلاد حتى يقضوا عليها القضاء المبرم الاخير

عرض تقرير لجنة المالية بمجلس النواب عن مصروفات وزارة المعارف على هيئة المجلس فانتبهت أعصاب الاعضاء كلهم وتنافسوا فى مضمار التقدم بالآراء والمقترحات، لـكنهم احـواد فى التعرض لمسائل التعليم ولا سياق ادوار الاصلاح والانتقال فلم يرضوا أن يتمشوا فى ملاحظاتهم الى نهاياتها الطبيعية بل اكتفوا بلفت النظر الى ما أبدوا ورجاءهم أن تعنى لجنة المناهج والاصلاح فى وزارة المعارف بما سجلوا لانفسهم من خواطر .

***

وقد قدرت الاعتمادات الخاصة بوزارة المعـارف فى مشروع ميزانية الدولة بمبلغ ١١٠ر٦٢٧ر٢ جنيه عدا مبلغ ٧٧٤ر١٨٤ جنيه أدرج ضمن ميزانيات وزارة المالية لاجل المطبعة الاميرية ووزارة الداخلية لاجل البوليس ووزارة الاشـغال من أجل المبانى ووزارة المواصلات من أجل البريد . فتكون حقيقة المطلوب اعتماده من المصروفات للتعليم العام ٨٨٤و٨١١ر٢ جنيه .

وقد وزعت المصروفات الخاصة بوزارة المعارف؛ غير ما أدرج فى ميزانيات وزارات اخري، على ان يكون منها مبلغ ٩٧٢ر٢٠٦ر١ جنية ماهيات وأجر ومرتبات، وأن يكون مبلغ ٩٠٩ر٢٨٦ر١ مصـاريف عامة، وأن يكون مبلغ ٢٢٩ر١٣٣ مخصصا لاعمال جديدة ولنشر التعليم العام .

***

وقد يكون التعليم الالزامي هو الذي يصح أن نقف عنده بوجـه خاص. وهو فى الواقع الجديد فى بابه مادامت ميزانية الجامعة لم يناقشها المجلس بعـد بل لم تعرض على لجنة المـالية فيه بعد .

والتعليم الالزامي منصوص عليــه فى الدستور . وقـد أراد وزير المعارف السابق أن يبدأ فى تنفيذ النصوص الخاصة به فى الدستور، فألف فى الثـامن والعشرين من شهر يونيه لسنة ١٩٢٥ لجنة تبحث فى تعاون وزارة المـعارف ومجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية فى النفقات اللازمة للمدارس التى تنشأ فى أنحاء القطر لنشر التعليم الاولي. ذلك ان الاصل ان يتبع التعليم الاولي الالزامي الهيئات المحلية قبل ان يتبع وزارة المعارف . لـكن حالة مصر الاستثنائيـة من حيث عدم توافر الوسائل الفنية كلها لدى هذه الهيئات المحلية جعلت من المحتوم أن يـكون لوزارة المعارف بذلك النوع من التعليم اتصال مباشر

وقد قدمت اللجنة التي ألفها وزير المعارف السابق تقريرها الذى كان من نتيجته أن ما يجب أن يصرف في السنة المالية الحالية من نفقات المشروع مبلغ ٩١٨ر٨٢٤ جنيه تحتمل منـه الحـكومة نصيبها بواقع ستين فى المئة أي مبلغ ٩٥٠ر٤٩٤ جنيه، ولن هذا المبلغ سيتدرج حتى يصل في سنة ١٩٣٥، وهي آخر السنوات التى يتم فيها بناء المدارس المطلوبة لتعميم التعليم الاولى الالزامى، الى مبلغ ٤٧٠ر٣٩٢ر٣ جنيه يصيب الحـكومة منه باعتبار تلك النسبة نفسها مبلغ ٤٨٢ر٠٣٥ر٢ جنيه

والمبلغ المطلوب اعتماده هذا العام هو ١٤٩ر٤٦٠ جنيه خصص لانشاء ٧٨٠ مـدرسة أوليـة أنشئت فعلا فى سنة ١٩٢٥ و٥٢٠ مدرسة اولية أخري تنشأ خلال سنة ١٩٢٦ و٧ مدارس معلمين أنشئت فى سنة ١٩٢٥ و٤ مدارس للمعلمات انشئت هي الاخرى فى سنـة ١٩٢٥ وأربع مدارس أولية للمعلمين تنشأ سنة ١٩٢٦ وأربع آخر للمعلمات تنشأ خلال هذه السنة و٣٩ فصلا بمدارس المعلمين انشئت و٣٩ أخري ستنشأ وللاقسام الليلية والتفتيش العلمى والطبى وللموظفين الذين يقومون بأعمال التعليم الالزامي بالمديريات .

***

والواقع أن المبلغ الذى يقال انه ينبغى أن يصرف فى سنة ١٩٣٥ سنة تعميم التعليم الالزامي حقا هو الذي ينبغي أن تتوجه اليه الانظار وهو الذى ينبغى أن يشغل توفيره الاذهان جميعا . وهو فى الواقع مبلغ كبير يتجاوز المليونين من الجنيهات . لـكن التعليم الاولي واجب، ومبدأ الالزام فيه مبدأ دستوري مقرر . ومن أجل هذا كان من الحكمة أن يعنى العناية التامة كلها بالاقتصـاد فى نفقـات التعليم الالزامي حـتى يستطـاع توفير مايلزم لها من ميزانيـة الدولة دون اثقـال الـكواهل بفرض ضرائب جديدة — من النبن الذى يقتضيه نظامنا الحـالى ان يحتملها نوع واحد من المنتجين والمالكين — أو دون الاستدانة اذا عجزت الموارد الطبيعية لميزانية الدولة عن توفيرها

وعندنا ان هنالك اسرافا فيما يختص بالادوات التى تصرف لصغار التلاميذ والتى تصرف للطلبة والطالبات الذين يعدون لتخرج معلمين ومعلمات لا ولئك الصغار . في تفصيـل الميزانية أن الادوات التى تصرف فى المدارس الاولية تـكلف الواحدة منها سبعة وعشرين جنيها ونصف جنيه . كما ان وزارة المعارف تمنح طلبة مدارس المعلمين الاولية مرتبات وتمنح طالباتها كساوى

كذلك تصح ملاحظة السياسة التى تسير عليهـا الوزارة ازاء انشاء المـدارس الاولية ومدارس المعلمين الاولية اللازمة للتعليم الالزامى فهى تسير على قاعدة الاستئجار لامـكنة غير صالحة للغرض المستأجرة له ، فتصرف الوزارة فى سبيل محاولة الاعداد مبالغ باهظة لا تصلح بعدها الامكنة أن تكون معاهد. هذا الي ان متوسط قيمة الايجار لتلك المـدارس يبلغ الاربعين من الجنيهات .

وكل هذا كثير وكل هذا غير منتج . ومن أجـله نرجو أن يتـدبر القوم — ولاسيا اذا ذهبوا بأذهانهم الي سنة ١٩٣٥ وما تتطلبه من نفقات — ماسيلزم لمصر من أموال للقيام باعباء ذلك التعليم الدستوري الاول الذى ترغب مصر كلهـا فى تعميمه تقضاء منهـا على الأمية ومحاربة للجبالة التفشيـة. لـكن على شريطة أن تدبر الاموال اللازمة وأن تساعد الوزارة هذا التدبير بالاقلال من المصروفات .

***

ذلك ما نرجو أن يتدبره القوم كما نرجو أن يلاحظوا أن نواب الامة لم يذكروا التعليم عامة والتعليم الالزامي خاصة الا بكل شغف وتلهف. فلتتضامن الاحساسات والجهود كلها اذن فى سبيل تحقيق الامنية الاولي ، وفى سبيل تحقيقها بما لا يضير الامة وبما لا يضيع أموالها فى غير الضرورى .

اعتذار

أمطرنا البريد طائفة كبيرة من الرسائل والمباحث مازالت تضيق بها صفحات السياسة الاسبوعية ولذلك نتقدم بالاعتذار الى حضرات كتابها الافاضل معتزمين أن ننشرها فى الاعداد القادمة

البرلمان فى أسبوع

لجنة لتحقيق اعمال وزير المعارف السابق

ميزانية المعارف وميزانية الداخلية

سقوط عضوية الشيوخ من الدكتور عيسى

أما مجلس النواب فقد نشط هذا الاسبوع الماضي بأن عقد جلسة اضافية يوم الاربعاء . وقد تميز المجلس خلال مناقشاته ميزانية المعارف التي عرضت عليه ما عدا ميزانية الجامعة التي بلغت اياه في الجلسة الاخيرة من الاسبـوع الماضي ، تميز خلال ذلك كله بكثرة الـكلام ثم بالانتهاء الى اعتبار كل كلامه وملاحظاته وهباته وضجاته من باب « لفت النظر » . وقد تكون خطة بارعة هذه التى وفق اليها مجلس النواب لمقابلة الواقع فى هذه الظروف الدقيقة . لـكنه لم يقف عند حد « لفت النظر » هذا ازاء كل ماجاء فى ميزانية المعارف بل تجاوزه الي المطالبة باجراء تحقيق فى أعمال وزير المعارف الـسابق وألف لهذا التحقيق لجنة تبحث فيما أصدره الوزير من قرارات وفيما اذا كانت هذه القرارات تمس المبادىء الدستورية فى شيء. وربما كان هذا من اختصاص لجنة الشؤون الدستورية التى ألفت أول الامر . لـكن هكذا أراد مجلس النواب . والمطلوب هذه الايام ألا يكون لما يريد مجلس النواب راد . فليكن

وقد عرض المجلس للفنون الجميـلة عرضاً خفيفاً وكاد يختلف الاعضاء فى ضرورة هـذه الفنون وفي اعتبارها من الكماليات ، وأخيراً أنقذت بتدخل الاستاذ ويصا واصف وغيره من رجال الخير والمعرفة .

أما الجامعة المصرية فقد عرضت ميزانيتها التى أقرها مجلس الوزراء فى جلسة خاصة أخيرا على هيئة المجلس فى جلسة الاربعاء الاستثنائية وسيبدأ مناقشتها بعد اذ ينتهى من مناقشة مصروفات وزارة الداخلية التى لا ينتظر ان تطول.

***

أما مجلس الشيوخ فقد عقدت جلساته الثلاث فقط ؛ خصص الاولى منها لتصـفية ما كان لديه من مواضيع قديمة بين اقتراحات وعرائض وتقريرات ، وخص الثانية بتلاوة تقرير لجنة الطعون عن الطعنين المقدمين ضد الدكتور احمد عيسى لعدم توافر شرط النصاب فيه، وتلاوة الرد الذى بعث به الدكتور للمجلس تعليقا منه على تقرير لجنة الطعون.

ولم يشأ المجلس ان ينظر فى الموضوع فى غيبة المطعون فيه وأجل النظر الى اليوم التالى نزولا عند نصوص لائحته الداخلية

وكانت الجلسة الثالثة فـكانت المناقشـة فى التقريرين وفى الموضوع . بل كانت المناقشة فى نظرية تقدم بها الاستاذ محمود بك ابو النصر يعتبر العضو مكتسبا حقا بتجرد وجوده عضواً ويعتبر الطاعن مكلفا بالاثبات والتدليل على صحة ما يدعيه. لـكن المجلس اعتبر اجراءات لجنة الطعون صحيحة واعتبر رأيها فى الموضوع سديدا ووافقها على عـدم توافر شروط النصاب فى الدكتور أحمد عيسى بك. واعلن اذن سقوط صفة العضوية فى مجلس الشيوخ عن الدكتور المحترم، ولم يعقب أحد على هذا القرار بكلمة أسف .

ومن الطرائف ان هنالك عضوين طعن فيهما الطعن نفسه ولجنة الطعـون تنظر فى حالهما كما نظرت فى حال الدكتور عيسي من قبل. وكانا حاضرين الجلسة الاخيرة من جلسات مجلس الشيوخ. فلما جاء دور أخـذ الآراء فى الدكتور عيسي بك وتقرير اللجنة عنه ، وكان أخذ الآراء بالنداء على الاسم، أعلن الشيخان المحترمان موافقتهما على قرار اللجنـة وقالت الالسنة في هذا ماقالت ...

* بين قبـائل افريقيا من اذا دهمهم حزن عمدوا الى طلاء ابيض فدهنوا به أجسامهم

* تصدر الولايات المتحدة ٣٦٠ مليون بيضة فى السنة

الصحافة فى أسبوع

بين المقطم والاهرام

بين المقطم والاهرام معركة حمي وطيسها واشـتد أوارها حول ألقاب الرئيسين رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ.

أما مصدر هذا الشر المستطير بين الزميلتين فهو أن الاهرام فاجأت الجمهور باقتراح أن يوضع للرئيسين لقبان يكونان من ألقاب الدولة التي تلازم صـاحبها حتى بعد نزوله عن الرياسة مثلا كما يلازم (صاحب الدولة) رئيس الوزراء عندنا. ولـكن جريدة المقطم — التى لا تستطيع الصبر على سبق غيرها — رأت أن تسفه الاهـرام وأن تتهمها بعدم فهمها للدستور الذى تنص تنص فيه المادة (١١١) على ألا يمنح الاعضاء رتباً ولا نياشين فى أثناء مدة عضويتهم . فكان جواب الاهرام أن المقطم لا تفهم ما يكتب . وانها انما طلبت ألقابا لا رتبة ولا نيشانا . ثم سكتا واستراح الجمهور .

أما أنا فلا أستطيع الا أن ألتزم الحيدة التامة والا أن اهنىء الرصيفتين بما أصابتاه من الصدق فى القول والاخلاص فى العمل.

دعوى تعويض

فى جريدة البلاغ منذ بضعة أيام أن حزب الاتحاد اقام الدعوي على متعهـد جريدته فى الاسكندرية يطلب جنيهين اثنين — واثنين فقط — عن كل يوم تعويضاً له عما اصاب جريدته من بوار وما نال الحزب فى سبيلها من خسران . ولـكن المدعى عليه يرد الدعوي بأنه هو الجدير بطلب التعويض اذ قد بذل من ماله وجهوده الشيء الـكثير ثم لم يجن من هذا كله الاخيبة وخسرانا . فهل رأيت دليلا على نجاح الحزب وحسن تصرفه خيراً من هذه المقاضاة ؟ وبعد هـذا لا أدري لـماذا اختص الحزب متعهد الاسكندرية بطلب هذا التعويض. أليس البوار هذا عاما شـاملا جميع جهات القطر ، أم أن هناك سراً دفينا قد تـكشفه الايام أمام القضاء

غريب جـداً

فى مديرية من مديريات الوجه البحري وفي مجلس من مجالسها تقدم باشمهندس من باشمهندسى الري آخر الجلسة الرسميـة وقال « ياسعادة الرئيس أرجو أن يقرر المجلس في جلسة اليوم ارسال خطاب شكر — لنا — ويبلغ تفتيش ري القسم . . . نظراً للجهود التى بذلناها فى هـذا العام لراحة المزارعين فى اقليم . . . »

بهـذا الطلب تقدم حضرة الباشمهندس فى جلسـة رسمية ، فلم يجب طلبه. وأصبحنا حيـارى لا ندري بأى الأمرين نغتبط ؟ أبصراحة رئيس المجلس واعضاء المجلس؟ أم بشجاعة حضرته وأنانيته ؟

على اننا لا نعـلم حتى اليوم : أعـدل عن أمنيته هـذه أم هو فى طوافه الآن على بعض الأعيـان يستكتبهم التلغرافات شكراً وثناء . ولـكن الذي نعلمه ونؤكده أن هذه الناموارات لم تجز وزير الاشغال ولا وزير الزراعة . فقد اعترفا بالشكاوي المرة وأكدا انهما يعالجانها بما يستطيعان. والآن أفلا يجدر بأمثال حضرته أن يطلبوا الثناء من غير هـذه الطرق . لاشك ان ذلك أنجح وأنجع

لا أصدق !

يظهر أن اخواننا رضيين خذوا يشعرون الآن بما لنا من جليل الشأن واخطر وان بعضهم شرع يعلن عن سلعه ويضاعفه فى الصحف السيارة. ولـكنهم حتى الآن ينقصهم الفن وينقصهم حسن الذوق. فقد قرأ بعضهم أمام اخوان له اعلانا عن مدرسة تحت هـذا العنوان (هل تصدق ؟ ان مدرسة . . . بمصر فاقت أكثر المدارس الثانوية الكبري بالقاهرة وغيرها في نتيجة الكفاءة هـذا العام . . .) ولـكنه ما كاد يتم قراءته حتى دهش له أحـد الحاضرين وهو يقول اذا كان صاحب هـذه المدرسة يشك كل هـذا الشك الذي يفيده العنوان فماذا عسى ينتظر حضرته من الجمهور الا أن يقول (لا أصدق)

ابن البلد

المحاكم والأحكام

« نبغي منذ الآن فصاعدا بتدوين القضايا الهـامة التى تتميز وقائعها أو مبادئها سـواء أكانت جنائيـة أو مدنية ، ولاسيا تلك التى تكشف عن داء اجتماعي ؛ أو تحتوي شذوذاً وغرابة ، وتقرر مبدأ جديداً . ونرجو أن يتفضل حضرات الاساتذة المحامين بامدادنا بما يعرض لهم من أمثال هذه القضايا فندونها شاكرين »

***

ن . . . هانم سيدة مصرية ذات ثروة لا بأس بها ولكنها تعيسة فى حياتها الزوجية ، ففى سنة ١٩٢١ اشتد عليها المرض اذ كانت فى باريس تتعالج فى أحد مستشفياتها ، وراعها أن يدركها الموت فينعم الزوج الذي حطم سعادتها وعجل موتها بقسطه من الميراث فى تركتها ، فرأت أن تعمل لحرمانه بأن تثقل التركة بدين صورى، وبذلك تكون قد ثأرت لنفسها بعـد الوفاة ؛ ويكون الزوج قد لقي جزاءه .

واختارت لذلك وسيلة عادية معروفة هى ان كتبت سـنداً اعترفت فيه ان فى ذمتها لخالها ع بك دينا قدره عشرة آلاف جنيه مصرى وجعلت تاريخه العرفى يناير سنة ١٩١٧ ، وصدقت عليه من قنصليه انجلترا في باريس بتاريخ ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢١ .

حصل ع بك علي هذا السند النفيس ، ودارت الايام دورتها؛ ولم تمت السيدة ن كما كانت تتوقع ، ولـكنها صعقت ذات يوم حين تسلمت عريضة دعوى رفعها السيد ع بك يطالبها فيها بمبلغ عشرة آلاف جنيه مصري بموجب هذا السند الذى تحرر فى ظروف روائيـة .

قدمت الدعوى الى محكمة مصر الـكلية فقضت غيابيا علي السيدة ع هانم بدفع هذا المبلغ بحكم مشمول بالنفاذ المعجل ، فعارضت السيدة ، فتأيد الحكم فتقدمت الي محكمة الاستئناف أملها وملاذها الاخير.

وقد قضت العناية أن تنظر محكمة الاستئناف الى الدعوي نظرتها الحقيقية فتستعرض ظروف تحرير السند ؛ وسبب تحريره وما اليها من العوامل ، وشرح الاستاذ احمد رشدى الحاضر عن السيدة ن ظلامة موكلته وطلب الغاء الحكم ورفض الدعوى .

وشرح الاسـتاذ وهيب دوس دعوى موكله السيد ع بك وطلب تأييد الحكم فقضت المحكمة بالغاء الحكم المستأنف والزام السيد ع بك بمصاريف الدرجتين وأتعاب المحـاماة ، ونجت السيدة ن من ذلك الـكابوس الرائع الذى كانت يوم عندها شبح الموت ترى فيه النجاة والامل، ثم غدا يوم أن شهره ذلك الامين الذي اختارته لتنفيذ عدالتها سلاحا هائلا يفزعها فى كل حين

***

فى حيثيات محكمة الاستئناف شرح متين ؛ ومنطق حاسم اذ تقول انه « ثابت من الاوراق بطريقة لا تحتمل أى شك أن المستأنف عليه (ع بك) لم ينقد المستأنفة شيئاً على الاطلاق وقت تحرير السـند ، لا بل ولم يكن حاضراً وقت تحريره . . . » « وان المستأنف عليه مسلم بأنه لم ينقد المستأنفة شيئاً وقت تحرير السند ، وانما يدعى انه كان علك ٢٥ فدانا بيعت بما يزيد عن ثلاثة آلاف جنيه اشترى بها بيتا وحديقة فى عين شمس وكتب الجميع باسم المستأنفة صورة نظراً لولوعه بالحروب ، ولـما وصلت قيمة المنزل فى سنة ١٩١٧ الي عشرة آلاف جنيه أرادت المالكة الاحتفاظ به طمعا فى الزيادة ، فتحرر له السند (الذى هو موضوع الدعوى) فى ٥ يناير سنة ١٩١٧ بشهادة أخ المستأنفة الاكبر »

هذا ما أسند اليه ع بك دعواه ليسبغ عليها مسحة من القبول والصدق ولـكن المحكمة ردت علي هذا الادعاء فى حيثياتها بفقرة قاطعة مؤثرة اذ تقول «وحيث أنه بمراجعة الاوراق يتضح أن هذا الادعاء أيضا فى غير محله.

أولا . لانه ثابت من اقوال م بك المؤيدة بالخطاب المحرر من المستأنف عليه الى أخته والدة المستأنفة فى ٧ أكتوبر سنة ١٩٢١ ان المستأنفة كانت وقت تحرير السند فى حالة مرض ويأس تام من الحياة بسبب مالاقته من سوء معاملة زوجها وتركه اياها مع ولدها الصغير منه تحت رحمة الاقدار وهكذا تنكر الدهر لها فى حياتهـا ومعيشتها حتى صارت تفضل الموت تخلصاً من هذه الحياة الـكريهة محاولة الوصول اليه بكافة الوسائل سواء كانت انتحاراً أو اختناقا بغاز الاستصباح أو كما قال المستأنف عليه فى خطابه سالف الذكر: انها كانت سائرة فى طريق الموت. فسيدة هذه حالها تنشد الموت فلا تجده يكون من الصعب التصديق أنها كانت فى الوقت نفسه طامعة فى الحياة وفى اقتناء الجنان والعقارات مع انها كانت فيه الى البيع أحوج .

ثانياً : لانه مثبوت أن المستأنف عليه لم يكن حاضراً وقت تحرير السند فبعيد أن تكون حصلت مساومة أو اتفاق على بيع أو شراء من نحو تقدير الثمن والتنازل عن الملك أو عن اضافته على أقل تقدير.

ثالثاً : مثبوت أيضاً من خطاب المستأنف عليه السالف الذكر انه رغم تحرير السند ظل المستأنف عليـه معتبراً نفسه مالـكا للمنزل اذ يقول لاختـه (ربما لايطرأ على فكرك أنه اذا بيع البيت وأرسل ثمنه لهـا ربما ترده لانه بيتي ولـكنى أمرؤ أملي فى الله واسع وأري المعيشة بلا عمل كفرا)

وبناء على كل ذلك رأت المحكمة ان السند لم يكن ذا سبب قانوني صحيح وهذا مبطل له بنص المادة ٩٤ من القانون المدنى وان هذا وحده كاف لرفض الدعوى ...»

فهرس

بين مشروعين

خزان جبل الاولياء وتعلية خزان اسوان

رفع خزان اسوان — مشروعات النيل الابيض — وظائف جبل الاولياء

« بقلم باحث أجنبي »

« جاءتنا هذه الرسالة من صاحب الامضاء. وليس لنا رأي خاص في هذا الوضوع الفني، وانما ننشر الرسالة لما تضمنت من الآراء والملاحظات المفيدة . والمشروعات السالفة الذكر ما زالت موضع نظر الفنيين من ولاة الامر » .

اشرنا في مقالنا الماضي عن معرض الشؤون الاقتصادية ، الى عزم وزارة الاشغال العامة ان تترك مشروع بناء خزان جبل الاولياء ، وأن تقوم برفع خزان اسوان لكي تزيد في مياه الخزان وترفع كميتها بذلك الى نحو اربعة مليارات متر مكعب . ونرى من الفائدة أن نعود الى هذا الموضوع ، وأن نبحثه بعناية أوفر خصوصاً وان التقدير الرسمي على مايظهر لن ينشر قبل شهر سبتمبر .

ان مسألة توسيع خزان اسوان لا تطرح لاول مرة ؛ بل ان التصميم الاول الذي وضع سنة ١٨٩٤ كان يرمي الى مد الخزان حتى يسع ٣ ¾ مليار متر مكعب . ولكن عدة اعتبارات منها رغبة المحافظة على معبد فيلي (أنس الوجود) من أن يغمره الماء قد أدت الى تعديل المشروع الاصلي وجعل ارتفاع الخزان ١٠٦ بدلا من ١١٨ متراً على أن عدم كفاية الماء المخزون لحاجة مصر وهي حاجة تزداد كل يوم قد اقتضي رفع الخزان لاول مرة سنة ١٩١٢ فما جاءت سنة ١٩١٤ حتى ظهر أن هذا الرفع لا يفي بحاجة البلاد أيضاً. عندئذ فكر ولاة الامر في رفع جديد أو انشاء خزان جديد حذاء الاول

بيد أن من بيدهم مقاليد الري فكروا منذ طويل في مشروع ضخم يضمن لمصر وللسودان معاً المقادير اللازمة من الماء لتقدم الزراعة في البلدين. ونحن لا نعنى بالتفاصيل . ولكنا نقول فقط ان النيل الازرق كان مزمعاً أن يخصص لري السودان، وأن توضع مياه النيل الابيض تحت تصرف مصر وأن تضبط وتزاد بمشروعات تقام ، خصوصاً باقامة قناطر عند مدخل بحيرة البرت ؛ وتحويل مجري النيل الابيض في منطقة السدد ، وبناء خزان في جبل الاولياء .

واقامة خزان في جبل الاولياء ليست كما نرى الا جزءاً من مشروع أعظم وحلقة من سلسلة يراد بها أن تربط مصر بمنطقة البحيرات الافريقية، ويكون لخزان جبل الاولياء — طبقا لهذا المشروع — وظائف ثلاث ليست أهمها خزن المياه. والواقع ان المراد ان يجعل من بحيرة البرت خزان عظيم اذ أن اقامة القناطر عند مدخلها ترفع من سطح المياه فيها رفعا كبيرا وتزيد كميتها بمقدار اربعين مليار متر مكعب . ولكن المسافة الشاسعة التي توجد بين البحيرة وبين مصر واستحالة ضبط الماء الذي يوزع في وقت معين ضبطا فعليا يجعل من الضروري اقامة ضابط متوسط، وهذه هي الوظيفة الثانية التي يراد ان يقوم بها جبل الاولياء . أما وظيفته الثالثة فهي ان يعمل على انقاص ضغط مياه النيل على شواطيء ايام ارتفاع الفيضان ونحن نعرف الجهود التي يجب ان تبذلها الحكومة والامة في كل عام وقت الفيضان لمقاومة التيار والمحافظة على الجسور التي تحمي ضفاف النيل والترع. فواضح اذن ان تقليل الضغط وكذلك تقليل مدة هذا الضغط مما يسهل هذه المهمة . ذلك لان مياه النيل الازرق حينما تأخذ في الزيادة تنقض بقوة وسرعة بحيث ان تيار النيل الابيض يقف لضعفه ، وبدلا من أن ينصرف ماؤه في النيل الكبير يمتد في الوادي الواقع عند ملتقى النيلين . وهذه الكمية من الماء تبقى جامدة حتي تهبط قوة تيار النيل الازرق فتنساب بدورها الى مجري النيل وتطيل بذلك مدة الفيضان. فطبقا للمشروعات التي وضعت يكون من وظيفة خزان جبل الاولياء أن يضبط هذه الكمية من الماء وأن يحجزها مدة فيضان النيل الازرق . وبذلك يخف الضغط . وأكثر من هذا أن الموسم الخطر يقل مدة كثيرا ، ثم ان الماء يصرف بعد ذلك طبقا لحاجات مصر .

بقي علينا ان نري ماذا كانت المزايا التي تترتب على خزان جبل الاولياء ذات اهمية عظيمة، والى اى حد يعوض رفع خزان اسوان عن ترك المشروع الاصلي.

قلنا ان خزان النيل الابيض ليس الا جزءاً من مشروع أعظم هذا الي ان وظيفته كضابط لمياه بحيرة البرت لا يمكن ان تكون موضعاً للنظر مادام ان بناء قناطر هذه البحيرة لم يبت فيه نهائياً

أما فيما يتعلق بأهميته كمخزن للماء، فامامنا تصريحات سعادة محمد زغلول باشا الذي يؤكد انه اذا تقرر رفع خزان اسوان فان النفقات تكون أقل في حين ان النتائج تكون أفضل .

لا يبقي اذن سوي مهمة حماية ضفاف النيل والترع أثناء موسم الفيضان . يجب ان ننتظر تقريراً مطولا عن هذا الوضوع اذ يجب أن نعلم ما اذا كانت نفقات اقامة القناطر على النيل الابيض يبررها الاثر الذي يصيب عنف الفيضان ومدته . والواقع انا لا نستطيع أن نعتمد في هذا الشأن على خزان اسوان اذ الضرورة تقضي بألا يبدأ برفع السدود الا بعد ان ينصرف فيضان النيل الازرق أو بالحري ماء الطمي . وهذه حجة يتمسك بها القائلون بضرورة انشاء خزان في جبل الاولياء ، فهم يقولون انه في اعوام الفيضان المنخفض مثل عام ١٩٠٠ وعام ١٩١٤ لا يمكن لخزان اسوان ولو رفعت جسوره أن يستخدم الى النهاية دون أن يتسرب اليه الطمي . ومع ذلك فانه يبدو لنا أيضاً أن خزان النيل الابيض بسبب عمقه الضئيل ووقوعه في المنطقة الحارة مما يترتب عليه أن يفقد بالتبخير جزءاً عظيما من مائه لا يمكن أيضا ان يكفل لمصر ماءها الضروري دون ان تتم مشروعات البحيرة التي أشرنا اليها .

ان الشعب المصري يزيد في كل عام ، وهو مرغم بحكم الظروف، أن يضاعف نوبات الزراعة وأن يزيد ما استطاع من استصلاح الارض الموات . ثم ان فيضان النيل الذي كان يكفي لحاجة هذا الشعب مدى آلاف السنين لم يعد يكفيه منذ بعيد ، فمسألة زيادة الماء أو نقصه بنسب أكبر تزيد كل يوم في الاهمية. وحل هذه المسألة هنالك في اواسط افريقية ، وليس رفع خزان اسوان الا خطوة في سبيل هذا الحل .

د . ب

بقية السياسة الخارجية

وقد نشرت السلطة الكنيسية الكاثوليكية في مدينة « مكسيكو » على أثر ذلك بيانا أعربت فيه عن رغبتها في عقد هدنة مع الحكومة الى أجل حتى يستفتى الشعب ويصدر قراره . وقد قوبل هذا البيان أن سار العمال في صفوف عرض متراصة تحبيذاً لوجهة نظر الحكومة . ولما مر المتظاهرون امام قصر الرئيس وقف لهم هو والوزراء وحياهم تحية حسنة .

اما الكاثوليك فقد ارتدوا في بعض انحاء البلاد ملابس الحزن وجللوا منازلهم بالسواد على ان الحكومة النازعة بتنفيذ القوانين المدنية قد وجدت امام مقاومة سلبية من الهيئة الاكليركية والكاثوليك المتمسكين بالكنيسة الرومانية وقد عقدوا آمالهم بالمقاطعة الاقتصادية. لكن اتحاد غرف التجارة واتحاد غرف الصناعة استقر قرارها على مقاومة فكرة المقاطعة

وهكذا تستعر الحرب بين رجال الكنائس ورجال الفكر الحر في دولة فتية في المكسيك لتفصل بين الكنيسة والدولة كما فعلت فرنسا في سنة ١٩٠٥ ولتطلق في تشريعها وادارتها وميادين نشاطها جميعا المبادئ التي لا تؤمن الا بالحرية والا بالمدنية .

وسنرى لاي فريق ستكون الغلبة في أمريكا الوسطى .

محمود عزمي

حول التعليم بالسينما

مذكرة

عن الاغلاط التي ارتكبتها الوزارة السابقة بشأن الاعتمادات الخاصة بادخال السينما الى المدارس .

لما كانت الوزارة السابقة — التي كانت تعجل بادخال اصلاحاتها المزعومة ليعود عليها فخر العمل — قد حصلت على الاعتمادات المعروفة لادخال السينما الى المدارس كان همها الاكبر الاسراع في هذا الامر . فتخذت لهذا الغرض سلسلة قرارات يكاد يتعذر تحقيقها؛ وقد أدت الي تبذير جانب كبير من تلك الاعتمادات مع أن هذه البدعة كانت تقتضي استعداداً ناضجاً وتتطلب انشاء ادارة أكثر كفاية من الادارة التي عهد اليها في هذه المهمة المشؤومة .

كان الرأي قد استقر على اعطاء المدارس منحة السينما الثمينة ولكن لم يتخذ أي تدبير جدي لانشاء نظام يصلح للمستقبل . مع انه كان من الطبيعي أن يؤول الامر بعد انقضاء بضع سنوات الى تعميم التعليم بهذا النظام في جميع المدارس . وفي الواقع انه لم يكن ثمة حاجة الى التسرع سوى الرغبة في الجري على هذا النظام عند افتتاح المدارس مهما كلف الامر . وقد كان ذلك في شهر يونيه سنة ١٩٢٥ وكان المطلوب قبل كل شيء أن يكون كل شيء معداً لشهر اكتوبر سواء أكان فيما يتعلق بالآلات السينما أو الشرط (جمع شريط وهو الفلم) ولذلك ارتكبوا الخطأ أثر الخطأ من دون أن يتمكنوا من المحافظة على الميعاد المعين ولو ببعض التأخير . فنحن الآن في شهر يوليو ، وبالجهد قد تم ادخال السينما في ثلاث مدارس أو أربع .

واذا صرفنا النظر عن المبالغ التي انفقت لشراء الآلات أمكننا أن نثبت أن مبلغ الستة آلاف جنيه الذي استنفد في شراء الفلم قد بذر منه جانب كبير.

كان أول سؤال يجب أن يخطر بالبال معرفة هل الشرط (الفلم) المطلوبة من الخارج تصلح للمدارس المصرية وهل تفي بشروط التعليم ومواد المناهج ؟

لم ينظر الى شيء من هذا بل اكتفي بالعنوانات التي كثيراً ما تكون مضللة خداعة. ولم يجر بحث للتأكد من فحوى تلك الشرط واستيفائها للموضوع ، وفوق كل شيء من قياسها بالأمتار . ومسألة القياس من اهم المسائل لان الافراط في الطول لا يجعل « للفلم » قيمة اضافية .

وقد كان في الامكان اجتناب ذلك باشتراط رؤية الفلم قبل شرائه، وهو أمر غفل عنه الناغون بالامر وكان يجب على الوزارة أن لا تشترى شيئاً وهي مغمضة العينين كما فعلت .

ولا يعزب عن البال أيضاً أن الجانب الاكبر من هذه الشرط التي لا يمكن وصفها بكونها رسمية ؛ والتي تسمى خطأ شرطا مدرسية أو تعليمية قد وضعها منظمو مشاهد سينماتوغرافية أو عمال بسطاء لا يحسنون القيام ببسط موضوع تعليمي، الامر الذي لا يجوز أن يعهد فيه الا لاساتذة ملمين بالموضوع .

واذا تذكرنا أن هذه الشرط وضعت في وسط تختلف أشخاصه وآدابه عن اشخاصنا وآدابنا أدركنا بالسهولة انه لن يكون امام طلبة مدارسنا سوي شرح ما يجري في البلاد الاوربية بوجه خصة وضعها منظمو مشاهد سينماتوغرافية أقاموا أنفسهم مقام اساتذة بحيث ان الشرط التي وضعوها لا تلائم مناهج التعليم التي يراد تطبيقها عليها.

ومن الجهة الاخرى قد طلبت الوزارة من كل « فلم » عدداً من النسخ ودفعت عن المتر سعراً واحداً لجميع النسخ . ومن الامور المقررة أن سعر المتر من النسخة الاولى يختلف اختلافاً محسوساً عن سعر المتر من النسخ الاخرى . فهو سعر « سحب الصور » الذي تحدده نقابة السينما في كل قطر . فهل يقال ان الوزارة كانت تجهل هذه الحقيقة المهمة وانها دفعت بطيبة خاطر لشركات السينما سعراً واحداً عن المتر لجميع النسخ التي طلبتها عشراء؟ انا اذا عملنا حسابا بسيطاً رأينا ان السعر الباهظ الذي اشترى به المتر الواحد من النسخة الاولى .

واذا انتقلنا لنسبة هذه الاغلاط بقي ان نذكر كثيراً من عامل التلف الذي لم يعن به في هذه النسخة شيئاً قليلاً.

الفلم أحسن ان « الفلم » يبلى بعد مروره بالآلة بما كنة مرات معينة تختلف من ١٥٠ الى ٢٥٠ مرة . فاذا تلفت النسخ فلن يكون لدى الوزارة ما يوازي قيمة الستة آلاف جنيه التي انفقتها في شرائها بل يجب ان تطلب نسخاً جديدة وهكذا تظل الوزارة تحت رحمة شركات السينما الاجنبية وتدفع ايراداً حسنا. على أن مبلغ ستة آلاف الجنيه كان يجب استعمال جانب كبير منه على خلاف ذلك.

لن يكون أخذ شرط مدرسية في مصر . فاذا استثنينا بعض الشرط الجغرافية التي يمكن شراؤها بسعار أرخص كانت الوزارة تستطيع ان تنفق الاعتمادات التي حصلت عليها في وجوه أفضل . فكان يجب أن تضع شرطاً مصرية في جوهرها بارشاد أساتذة معينين فتجيء تلك الشرط في وسط مصري وذات صبغة مصرية وتكون مواضيعها قد أعدت من قبل طبقا للمادة المطلوبة مع بسط وتنقيح وزيادة وحذف حسب رغبة الاساتذة فتفي اذ ذاك بالشروط المطلوبة أحسن من شرط تشترى باسعار باهظة.

وكان فوق ذلك يكون بيد الوزارة « سلبيات » تبقى ملكاً للحكومة ويمكن تبويبها ويكون لها بعد مرور الزمن قيمة عظيمة فلا تبقى حاجة الالتجاء الى الاجانب لشراء شرط غالية قليلة الفائدة.

وان شرطاً توضع على هذا الوجه لا يمكن ان تكلف السعر الذي اشترت به الوزارة النسخة الاولى من الشرط التي طلبتها . وكان يمكن على الاقل ان تعرض على طلبة مدارسنا جغرافية بلادهم قبل اطلاعهم على أماكن أخرى لا فائدة لهم منها كالجا كسيو وجرزي وجرنزي وسرايفو وقادس وفارسوفيا . أو على مناظر تاريخية نافية كمشاهد المائدة السحرية التي يبلغ طولها ١٣٦٠ متر ولها تسع نسخ يبلغ مجموع طولها ١٢٠٠٠ متر وثمنها ٦ مليمات المتر أو ٣٠٠ جنيه لشريط واحد . فترى من ذلك ان الوزارة كان بيدها أموال وافرة تستطيع ان تبددها كما تشاء .

ثم ان « السلبيات » التي تؤخذ في مصر تقدم لجميع الدروس . واختصارها بحسب ارشادات الاساتذة يمكن من تطبيقها على الفصول الثانوية والابتدائية والتحضيرية . وبعبارة مختصرة اذا كانت « السلبية » في حوزة اليد أمكن تنقيحها بحسب الطلب وهو أمر لا يمكن احداثه في الشريط الذي هو نسخة مجانية »

وهذا ما لم تفهمه الوزارة السابقة .

من السياسة الاسبوعية

الى حضرات الكتاب

سبق أن نشرت السياسة الاسبوعية تنذر حضرات الكتاب الذين يخصونها بمباحثهم ومقالاتهم الى أن الاسهاب في الكتابة والخروج فيها عن الحد المألوف ؛ قد يؤخر النشر أو يحول دونه . ولما كانت السياسة الاسبوعية تؤثر الايجاز فيما يرد اليها من المباحث فانا نكرر الرجاء الى كتابها الافاضل ألا يتعدوا في الكتابة حد العمودين في البحث الواحد ، أو الثلاثة في الحالات التي تستلزم شيئاً من الاسهاب ، وذلك تمشيا مع منهج الجريدة وحرصاً على الا يتأخر الباحث أو يهمل . انا نرجو ألا تتقدم المباحث مقدمات أو تعليقات مسهبة قد لا يناسب وجودها في معظم الأحوال .

* لا تكاد تخلو مائدة صينية من الأزهار كلون من ألوان الطعام ؛ ويبلغ ما يستهلكه الصينيون من أزهار النيلاس في العام أربعة آلاف طن تصنع كما شوربة .

* بلغ عدد من ماتوا في الولايات المتحدة بسم التماثيل في العام الماضي أربعمائة شخص .

الشيخ في عين الفتاة

أو مصير ليلى

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي أسلوب طريف في الشعر ، فهو يجنح في نظمه الى التفكير العميق ، ويؤثر التحليل العلمي والاجتماعي على فخامة اللفظ ، ولا يرسل خياله الا لعبرة أو غاية ، وها مثل بديع من أسلوبه الحديث وخياله الرائق :

ما الشيخ في عين الفتاة   مهما أشاب سوي قذاة
الشيخ يحتقر الطبيعة ان تزوج بالفتاة
والدهر ان ٢ تهما الـ   غايات يحكم بالشتات
هو في تزوجه بها   يلقى السلامة في الاذاة
لم تلق عيني مشهداً   كالموت في جنب الحياة
ما أتعس الهيفاء في   أحضان معوج القناة
واذا القلوب تقرحت   بطلت معالجة الاساة(١)
تخفي علامات الأسى   الا دموع الباكيات

***

قد غاظني شيخ تزوج كاعبا مثل المهاة
شرس — على كبر أها   ته السنون به — وعاتي
هي كالحمامة في الودا   عة وهو فظ كالبزاة
احتازها بالمال قد   أعمى أباها والهبات
وجه تفيض به الصبا   حة مثل زنبقة المذاة(٢)
وحواجب زج تطل — على عيون ساجيات
السحر كل السحر فيـ   ـما ان نظرنك ناعسات
وفم جميل فوقه   أنف يزين الوجه ناتي
والجيد أتلع مثل ما   شاهدت في ظبي الفلاة
يحلو لعينك مالها   عند السنوح(٣) من التفات
أما القوام فانه   لدن كعالية القناة
ويزينها فرع الى   حلك الليالي ذو متات(٤)

***

قضى عليها قاضيا   من جسمها وطر البناة
حتي اذا ما مل منـ   ـها ضامها ضيم الطغاة
حنق على هذا الزوا   ج الدهر من ماض وآتي
ما زال يرمقها كذئب   وهي راجفة كشاة
يقسو عليها كل يو   م في العشي وفي الغداة
يقضي على استخدامها   بالدار في شر الهنات
فكأنها لشقائها   ليست هناك سوي أداة
شتم ولطم ثم ركل   ثم مختلف الأذاة
قد هاجني ما كنت أسمعه هنالك من شكاة

***

ووجدتها يوما بشا   طيء دجلة تمضي وتاتي
وكأنها عزمت على   عمل يروع بلا أناة
وكأنها قد صممت   أن تستريح من الحياة
وكأنها كانت تقو   ل بأعين مغرورقات
سحقوك يا ليلى فأنت   اليوم لست سوى فتات(٥)
بعلي الغشمشم (٦) آخراً   وأبي وأمي في البداة
ما ذا تفيد شكايتي   والظالمون هم قضاتي
مالي صديق فوق وجه الارض أسمعه شكاتي
الدهر والانسان والـ   أقدار كلهم عداتي
قالوا يواتيها الزما   ن فانه جم الهبات
أما الزمان فانه   جاف لمثلي لا يواتي

***

قد غبت ياطيف السعا   دة عن عيوني الخضلات
أني رأيتك يوم كنـ   ـت أسير صاحبة لداتي
فالاتحوانة لم تعد   تقطفها أيدي الجناة
قف يقظتي اذ كنت انـ   ـظر في السماء وفي صباتي
اذ كنت أعدو غرة   خلف الفراش مع البنات
اذ كنت أمشي للغديـ   ـر ومنه ارجع كالقطاة
اذ كنت أبسم للألى   كانوا الي من الرناة
فمشقت منك الزهرة الـ   حسناء عابقة الشذاة
كانت هنالك فرصة   لاحوزها قبل الفوات
لم أنتهزها من شقا   ئي وكنت على بتات(٧)

***

ياموت خذني عاجلا   ياموت فيك أرى نجاتي
من بعد ما عانيت ما   عانيته ماذا أناتي
سئمت لدنياي ضا   رعة فما نفعت صلاتي
يكفيك ما قاسيته   يانفس من أيدي القساة
ياموت عجل بي اليـ   ـك فقد سئمت من الحياة
ياموت ان اخرت اذ   عاذي فأنت من الجفاة
ياموت أنى فيك ار   غب فأتني ان كنت آتي
أنى بلا حام فكنـ   لي اليوم أنت من الحماة
أكبر بداء بي يكو   ن الموت فيه من الاساة

(١) الاطباء (٢) الارض الطيبة (٣) المرور من الياسر الى اليامن (٤) نسبة (٥) هو الكسارة والسقاطة (٦) الكثير الظلم (٧) اشراف ووصول

هكذا من الاصل

يادجلة الحمراء (١) اطـ ـلب منك طارفة فهاتي
يادجل آويني فعنـ ـدك ملجأ للبائسات
أنا من قساوات الرجا ل اليك احدي اللاجئات
نعم المحلة أنت عنـ ـد ضرورة للمحصنات
ولقد تعمدتك بعد أن أخفقت في كل الجهات
فوجدت أبواب السلا مة غير بابك موصدات
انى سأودع جوفك الـ ـمخفي عن عيني رفاتي
انى سأدفن فيك بعـ ـد هنيهة ذاتى بذاتي
فتكون حينئذ قد انـ ـقطعت من الدنيا صلاتي
ان المنايا قد بدت لى فى مياهك كاشرات
يا نفس مالك ترجفين كذا أما مالك من ثبات
ورأيتها ترمى بدجـ ـلة نفسها مثل الحصاة
وطلبت فرصة نشلها فوصات من بعد الفوات
غابت لحات الشمس قد غربت برائعة الغداة
وفشا النعي فلم أجد غير البواكي والبكاة

* * *

قد كنت أعرف جيداً هذي النهاية في البداة
انى رأيت المسلميـ ـن يحاشنون المسلمات
وأرى النساء من الرجا ل يعشن غير مكرمات
وأرى الاماء سوافراً والسيدات محجبات
وهنالك الابناء قد مردوا فعقوا الأمهات
وعدت على ازواجها ابناء دجلة والفرات
يجد الجهول البنت عاراً مالها حق الحياة
اما الابيب فلا يرى فضل البنين على البنات
اشرق أنت اليوم فى نظري كما بالامس عاتى

بغداد جميل صدقي الزهاوى

(١) هى حمراء عند فيضانها

رحلة الى الحدود

الغربية

فى طريق السلوم

— ١ —

برحنا الاسكندرية يوم الاثنين ١٤ يونيو سنة ١٩٢٦ م على الباخرة (السلوم) وفى يوم ١٥ منه قبل الظهر دخلت الباخرة (مرسى مطروح) حاضرة محافظة الغرب فأنزلت بها مشحوناتها ومن ثم أقلعت بنا الى (براني) فبلغتها قبيل العصر ووقفت فى عرض البحر وأنزلت مشحوناتها فى قواربها بواسطة البحارة الذين جرح أحدهم فى أذنه جرحا بليغاً ومن ثم استأنفت الباخرة السير وما زالت تجد حتى بلغت السلوم فى الساعة التاسعة ليلا.

قضينا ليلة الاربعاء فى الباخرة وفى صباح ١٦ منه حاولنا النزول فخشينا من عدم صلاحية نقطة ارسو التى كانت تنهار أتربتها تحت أقدامنا فتذكرت قول أمير الشعراء وقد مر على [illegible] (قنطره) : —

(أمير المؤمنين رأيت جسراً
أمر على الصراط ولا عليه)

ولما رأينا السلوم عبارة عن جملة مبان للموظفين والاهالى والى الجنوب يقيم العرب فى بيوت من (الخيش) وفى شرق البلد مبانى السلوم القديمة وقد هجرت لبعدها عن موقع الميناء وفي الغرب قامة عالية متخلفة من العهد التركى وتحتها صهاريج مياه النيل التي تجلب الي الموظفين بواسطة البواخر ويوجد ناد للموظفين وأربعة مشارب مختلطة كما توجد بعض المتاجر (وكاتين) كانديوغلى الذى يبيع كسمر الاسكندرية والعملة المتداولة هى المصرية والى جانبها عملة تركية مضروبة فى عهد المرحوم السلطان (محمد رشاد) وهى بقيمة ٥ و ١٠ و ٥٠ و ١٠٠ مليم والحركة التجارية كسدت بعد التنازل عن واحة (جغبوب) وتعديل الحدود الغربية للمصرية الايطالية. ويمكن الرجوع الي ارادات فروع المصالح هناك ومقارنة الحاضر بالماضى؛ والحالة الاخلاقية سيئة جداً لدرجة لا تطاق ويكاد الانسان يحكم على العرب الموجودين أنهم من بقايا (أهل الردة) وهم على شيء من العذر لانه لا يوجد مصلى ولا كنيسة ولا مدرسة.

وأما الكرم فلا يزال من سجايا العرب فقد شهدتهم فى عيد الاضحى يضحى فقيرهم قبل غنيهم بمواش ويدعون الناس الى تناول الغداء فى خيوشهم.

وقد رأينا سيارات المخافر الايطالية التي نراها من سفح الجبل تغدو وتروح من والى السلوم لشراء مايحتاجون اليه من أنواع المواد الغذائية.

وكانت الحكومة الايطالية أعدت بناء فخماً في شرق مكتب قسم الحدود ليقيم فيه أحد قناصلها فلم توافق الحكومة المصرية على ذلك وكادت الحكومة الايطالية تبيع الدار المذكورة

ورأينا أحد الجنود الايطالية وقد فر من جندية الجيش الايطالي وسلم نفسه للسلطات المصرية فى قسم الحدود بالسلوم ومعه خريطة افريقيا والبحر الابيض مرسومة على منديل متين فسألناه عن أمره وأمر الجيش الايطالى فى طرابلس فصرح لنا بما ينم عن متاعب الايطاليين لاسيما بعد الاستيلاء على واحة جغبوب.

وتقوم سيارات الحدود مابين حين وآخر من السلوم الى سيوة عن طريق (جيجبت) و(الشقة) ونمرة (٨٧) ولا يصرح لأحد من الاهالى أو الموظفين غير التابعين لمصلحة الحدود بركوبها.

ورجال بوليس أقسام الحدود من العرب ويلبسون الطرابيش (المغربية) ذوات الازرار الزرقاء الضخمة والقائلة والبنطلون (والقلشين) والحذاء الخف وكلهم يحمل البنادق وهم على نشاط نادر، والحكم عرفى فى جميع دوائر أقسام الحدود.

وتوجد سيارات أهلية تنقل الركاب من السلوم الى براني فمطروح ومنها يتفرع الطريق الى (الحمام) والى (سيوه). ويتعين على السيارة قبل قيامها أن تخطر قسم الحدود عن موعد القيام وأسماء الركاب وذلك يرجع الي شيء من الامن والمحافظة على الارواح وبعد قيام السيارة بقليل يضرب قسم القيام (اشارة) الى قسم الوصول حتى اذا تأخرت السيارة عن الوصول في ميعاد مناسب تقوم الشركات والحكومة بنجدة الركاب.

وأجرة المسافر من السلوم الى مطروح مائة قرش صاغ ومن مطروح الى الحمام مائة قرش أخرى؛ ومن مطروح الي سيوة الاجرة فى جملة مسافرين ثلاثة جنيهات مصرية على سيارات المستر (هيليار) صاحب امتياز الطريق؛ واما السيارة الخاصة فأجرتها ١٥ جنيها للذهاب فقط للموظف المتوسط الحال. أما اجرة كبار الموظفين فهي ٥٠ جنيها للذهاب.

وقد قضينا فى السلوم عشرة أيام وفى صباح الخميس ٢٤ يونيو برحناها فبلغنا براني الظهر وفى الساعة السادسة دخلنا مطروح عاصمة محافظة الغرب.

وفى مقال تال نحدث القارىء عن مشاهداتنا فى الطريق من السلوم الي براني فمطروح ومنها • سيوة

محمد متولى شوشا

رأى

فى زراعة الدخان بمصر

علمت مصر علم اليقين ان ربط مستقبلها الطويل بمحصول القطن وحده سينتهى بها حتما الى الدمار. انها رأت بكلتا عينيها ماحل بالارض من الضعف وماحل بمحصول القطن من قلة الانتاج، ثم ما اعتور هذا المحصول من الامراض وماجره تزلزل أسعاره من الويلات. هذا الى تلك المزارع الجديدة الهائلة التى تستحدثها انكلترا فى مستعمراتها وفى سهول السودان.

لهذه الاسباب وغيرها أخذ الشعب منذ سنين يتذمر بحق من بقاء الحجر الظالم على حريته فى الانتفاع بزراعة الدخان فى أرض مصر والاستفادة من هذا النبات تجارة واستهلاكا

امتد هذا التذمر واشتد حتى لم تر الحكومة بداً من النظر الى رغبة الشعب هذه بشيء من العناية ولذلك أخذت منذ سنة ١٩١٩ فى عمل تجارب عدة عن زراعة الدخان فى مناطق مختلفة من الوجهين البحرى والقبلى وقد استوفدت وزارة الزراعة من ما كيدونيا فى سنة ١٩٢٣ خبيراً بزراعة الدخان وبتحضيره للتجارة وللاستعمال وأوجدت معه بعض عمال آخرين وأنصت الشعب ينتظر بكل اهتمام صوت النتيجة

لا اكتب هذه السطور بصفتي خبيراً بزراعة الدخان أو صناعته بل لانى قضيت سنين طوالا فى بلاد ماكيدونيا وخالطت أولئك الفلاحين الذين تقوم حياتهم على الدخان وزراعته والتجارة فيه وباشرت العاملين فى معامل الدخان هناك وشاهدت طويلا مايجرى فيها من مختلف الاعمال حتى تولد لدى من الخبرة مايخولنى ان اكتب مثل هذه الكلمة عن هذا الموضوع الجوهرى

قرأنا فى الجرائد منذ ايام تلك المناقشة التى جرت فى مجلس الامة عن موضوع زراعة الدخان وما قيل يومئذ من ان التجارب لم تثمر وان المحصول لم ينجح وعلى ذلك صار احراقه. أمر غريب. مصر التى يدخن أهلها قش الحصر البالية بفضل اولئك التجار الاغراب يحرق فيها نبات الدخان لانه لم يجد من يدخنه.

الموضوع أكبر وأكبر من أن ينتهى الى مثل هذه النتيجة المحزنة والامة أحزم من أن تقعد عن جهادها بمثل هذه الخيبة.

لقد زرعت مصر الدخان وانتفعت به طويلا قبل تحريمه. وأرض مصر وماؤها وهواؤها ما زال قابلا لزرعه بعد اليوم كما كان قبل اليوم وانما يحتاج الامر الي شيء من الصدق والجد فى العمل

ابتدأت الحكومة في تجارب زراعة الدخان من سنة ١٩١٩ فهل تعرفون كيف كان وقع هذا الخبر ببلاد اليونان التى كنت فيها يومئذ؟ كان وقعه كمصيبة عامة حلت بكل بيت ودكان ومعمل وقام القوم يحاربون المشروع ويشوهونه ويصغرون من أمره بكل ما أوتوا من قوة وحجة. كنت لا أجتمع بصاحب معمل او تاجر أو عامل الا وكان مبدأ الحديث ومنتهاه زراعة الدخان بمصر. كانوا يومئذ كذلك وهم لايزالون على ذلك الي اليوم وما بعد اليوم حتى يفشل المشروع تماما ويأمنوا على مصلحتهم الشخصية. ولقد بدأ القوم يستبشرون بنجاح مساعيهم هذه على عهد الوزارة البائدة.

أما اليوم والوزارة وزارة الامة والامر أمرها فبعيد أن تطمس مطامع اليونان حقوق الشعب ومصالحه بتلك السهولة وان لنا من حكمة معالي وزير الزراعة وبعد نظره ما يكفل لمصر تحقيق أكبر قسط من آمالها العظيمة

انى أعتقد تماما أن التجارب التي عملت لزراعة الدخان الي اليوم كانت أشبه شيء بمظاهر جوفاء أريد بها فقط اسكات الرأى العام واقناعه بأن أرض مصر لا تصلح لزراعة الدخان وأنه بناء على ذلك يجب على الامة أن تصرف نظرها نهائياً عن هذا المشروع. انني أعتقد ذلك لانى لم أجد هناك شيئاً من الصدق في العزيمة والجد فى العمل.

ان صناعة الدخان هذه عمل دقيق والقوم فى ماكيدونيا يعنون بهذا النبات عناية الام بطفلها. فهل بذلت الحكومة في سني التجارب هذه من العناية بهذا الامر قسطاً يعينها على أن تجيب عليها؛ انى بحثت الموضوع كثيراً وعاينت أغلب المناطق التي زرع فيها الدخان وقارنت بين محصولها ووقفت على كثير من الطرق الغريبة التي اتبعت فى تكوين المحصول وتبين لي من كل ذلك ان التجارب الماضية كانت أقرب الى اللهو واللعب منها الى الجد والصدق. لقد سمعت كثيراً من العمال أنهم كانوا يتلقون التعليمات من بعض الكتبة؛ وان آراء الخبير كان يضرب بها عرض الحائط

للحصول على محصول جيد من الدخان يجب انتقاء البذرة وانتخاب الارض وتعيين نوع السماد وتحديد مواقيت الشتل والغرس والقطف وطرق التجفيف والحزم والربط والخزن وأن الخطأ فى شيء من ذلك يذهب بالمحصول هباء. ولقد يتقدم قطف الورقة يوما عن الوقت اللازم أو يتأخر فيكون فى ذلك تلف تلك الورقة. ان لهذه المهنة سراً بل أسراراً وهذه الاسرار مطوية فى بطون هذه الاعمال فالم تباشرها اليد العاملة لا ينتظر لها نجاح.

قد علمت أنهم زرعوا الحقول فلم يراعوا أصول المهنة ولم يجمعوا المحصول حتى أصفر على سيقانه وأنهم جمعوه جملة كما يجمعون القطن من بعد شروق الشمس الى قبيل الغروب مع أن الدخان لايجمع فى ماكيدونيا الا مبكراً وفى وقت لايتجاوز الساعتين فى اليوم: ساعة قبل الشروق وساعة بعده ولا يقتطف من كل ساق الا وريقات حتى عليها القطف، ثم أخذوا ينقلون ماجمعوه من يد الى يد بل من بلاد الى بلاد ثم عملوا على تجفيفه بطرق شاذة وفي أمكنة غير صحية وهم فى كل ذلك يعملون بعكس ما كان يلزم عمله حتى اجتمع لهم محصول عرضوه للبيع فلم يتقدم له طالب الا بعض السماسرة من طريق التعمية على الامة ويلغنى انهم لم يقدموا للكيلو أكثر من خمسة قروش يضاف الى ذلك ثمانون قرشا رسوم جمرك فلم تقبل وزارة الزراعة البيع بهذا السعر خوف النسبة والانتقاد فتركوا المحصول مخزونا تحت رحمة الايام

تركوا المحصول مخزونا وهم يظنونه كمحصول القطن لاتغيره الايام ولم يعلموا أن الدخان حتى فى خزنه يجب ان يكون على أصول الصناعة فيكون فى محل هاو بانجاهات مخصوصة فى الفصول المختلفة وأن تقلب الطرود ظهراً لبطن فى مواعيد مخصوصة وانه اذا لم يكف هذا التقليب يجب حل الطرود حتما وتهوية المحصول التهوية الكافية. ولكنهم لم يعملوا شيئا من ذلك بل تركوا المحصول مخزونا حتى اذا عادوا اليه بعد مدة لم يجدوا الا ورقا عفنا معطنا ذا رائحة كريهة خانقة فلم يجدوا بدا من اعدامه بالنار فأحرقوه. وهذا هو ماحصل فى محصول المرة الأولى، وهذه هى حكاية الاجران التي ذكرت فى مجلس النواب.

ولكن فى مخازن قسم البساتين اليوم مايقرب من ٣٠٠٠ كيلو دخان ورق تحت الاقفال لم يحرق وهو من محصول المدة الاخيرة وهذا المحصول يظهر عليه شيء من آثار اليد الخبيرة بالعمل ويمكن لمن يشاء من حضرات النواب الاطلاع عليه حيث يجدون محصولا جيداً جميل اللون طيب الرائحة لذيذ الطعم فيه كل الصفات اللازمة للمحصول التجاري. ولو أن وزارة الزراعة في عهدها السابق عنيت بأمر هذا المحصول وعملت فيه برأي الخبير كما ينبغي لجاء المحصول أرقى درجة. انى لا أدري ان كان هذا المحصول عرض للبيع أو لم يعرض ولكن الذى أعلمه عن اليقين أن تجار الدخان من أروام وأرمن لا يتقدمون لشرائه وهم فوق ذلك يصدون من يتقدم للشراء بل لا يعز عليهم فى هذا السبيل أن يبذلوا الالوف من الذهب لاحباط المشروع من اساسه. على ان ذلك لا ينبغى ان يصدنا نحن أبناء مصر عن المضى بكل حزم وعزم خلف غايتنا فالموضوع ان كان بالنسبة لهم مصلحة مالية فهو بالنسبة لنا موضوع موت أو حياة.

والي حضرات النواب عموما وذوي المزارع الواسعة منهم خصوصا توجه القول ونطلب اليهم تعقب الموضوع بما يستحقه من العناية وافضل طريقة في ذلك ان يطلب من وزارة الزراعة تقديم تقارير الخبير المنتدب من ماكيدونيا واذا كانت تلك التقارير مجهلة عن الماضى فتطالب بتقديم تقرير جديد للوقوف على الحقيقة فى المستورة. والخبير المنتدب هذا من متخرجى مدارس الزراعة العليا بتركيا وأوقفى الموضوع لها قيمتها الفنية طبعا فضلا عن أنه نشأ فى بلاد الدخان. على أننا لا نطلب الى مصر أن تزرع الدخان صباحا وان تبلغ به حد الكمال مساء ونحن نعلم أن القوم فى ماكيدونيا لم يبلغوا احد الكمال فى هذه الصناعة الا بعد قرون.

وقد كنت سمعت أن نماذج من المحصول أوسلت الى انكلترا لتحليلها كيماويا ولما أردت الوقوف على نتيجة التحليل قيل لى ان تلك النماذج ضاعت فى الطريق؟؟ فالموضوع محفوف بالشكوك من كل جهاته والمشروع امام حرب عوان من أعدائه فالى الامة والى مجلس الامة والي الحكومة الحرة توجه القول بصفة عامة والى معالي وزير الزراعة بصفة خاصة. ولنا الى الموضوع عودة.

أمين امام

البورصة فى اسبوع

٣٠ يوليه الي ٥ أغسطس سنة ١٩٢٦

لاح في بدء الاسبوع أنه قد يكون وافر النشاط؛ ولكن ظهر أن هذا لم يكن الا فكرة عرضية، وما لبثنا أن شهدنا نقص الميل الذى لاحظناه فى الاسبوع الماضى أعني فقد التوجيه وقلة المعاملات

وقد أهمل قسط كبير من ضروب التداول وخصوصا البنوك والشركات الصناعية. ومن المحتمل جداً أن بعض هذه الاوراق وكذلك الاسهم وحصص تأسيس البنك العقارى ان هي الا اوراق تحكمية وانها قد تأثرت بتقلبات الفرنك الفرنسى الذي كان محوراً أصليا للحياة المالية

ولم تنجح سندات الايراد فى اجتناب تأثير السوق بل اختتمت الاسبوع بخسارة

أما البنوك فان بنك الشرق وحده استطاع أن يحتفظ بأسعاره وان يرتفع. وكان البنك الاهلى أسوأ حظاً فنزلت أسعاره.

أما الشركات العقارية فان اسهم البنك العقاري كانت نشطة جداً فى نهاية الاسبوع، ولكنها نزلت. وكذلك نزلت حصص التأسيس.

أما سندات اليانصيب فلم تنشط، بل نزلت سندات ١٩٠٣ و ١٩١١، ولكن ارتفعت أسهم كوم امبو وشركة أراضى الغربية

أما الاوراق المتداولة فان الممتاز قد خسرت فى البدأ ولكنها استعادت فى نهاية الاسبوع شيئا من الخسارة.

أما الاوراق الصناعية فكانت راكدة، وزادت الاسهم العادية لشركة السكر مقدار سبعة فرنكات

الايرادات: خسر الموحد ٣/٦٤ واختتم بـ ٨٣ ٣/٤، وخسر الممتاز ٣/٨ وخسرت الخزينة ١/٦٤ واختتمت بـ ٣ ١/٤

البنوك: ارتفع البنك الاهلى أولا الى ٣٨ ٧/٦٤ وانتهى بـ ٣٧ ٣/٤ بخسارة ١/٨. وقل تداول البنك الزراعي والشركة العامة، وزاد بنك الشرق ٢ ٣/٤ فرنكا ووصل الى ٣٧ ١/٤

الشركات العقارية: خسرت أسهم البنك العقاري ١٧ فرنكا وانتهت الى ٩٧٨ بعد ان نزلت الي ٩٧٠. وارتفعت حصص التأسيس (١/٦٤) فى البدأ حتى ٢٠٦٠ ثم خسرت واختتمت بـ ١٩٥٠ بخسارة ٩٠ فرنكا، وكسبت أوراق اليانصيب (سنة ١٨٨٦) تسعة فرنكات؛ وخسرت ١٩٠٣ ١/٤ ١ فرنكا. وكثر تداول أوراق كوم امبو فزادت من ٤ الي ٤ ١/٤؛ وزادت شركة أراضي الغربية ١/٣٢ فوصلت ٢ ١/٣٢

الشركات المبنية: كثر تداول الهليوبوليس ولكنها لم تزد فى نهاية الاسبوع الا فرنكا واحداً. وقل تداول أوراق التأسيس. وارتفعت أوراق حدائق القبة الى ١٤ ٧/٣٢ بزيادة قدرها ١/٤ ٣

الفنادق — اختتمت الفنادق المصرية بـ ٧ ١/٤ بخسارة قدرها ٣/٣٢ ٢ وخسرت فنادق الوجه القبلي ١/٣٢ واختتمت بـ ٣ ٧/٣٢

الاوراق الصناعية — كانت هذه الناحية هادئة جداً وارتفعت أوراق شركة السكر سبعة فرنكات واختتمت بـ ١٢١ فرنكا وخسرت الملح والصودا ٣/٤ ٣ بنساً وانتهت بـ ٢١ شلن و ١/٤ ١ بنسا. أما الاوراق الاخرى فقل تداولها ولم يكن لها الا اهمية نسبية.

بقية الافتتاحية

ان أوشك الاخيرون أن يصلوا الي أنقرة، وهنالك أقلعوا عن عزمهم؛ لان الوطنيين أثبتوا ان قوتهم صلبة وانهم قد جمعوا شمل البلاد للدفاع عن استقلالها المقدس.

اما لم يقف الاتحاديون عند هذا الحد، بل واصلوا السعي للوصول الى رأس الادارة وقد قال أحدهم في كتاب ضبطته الحكومة معه ان الاتحاديين ينبغي أن يتسلموا ادارة البلاد، لانها تخصهم بالارث والاستحقاق!

كانت الطريقة لتى سلكها الاتحاديون بعد ان فشلت تصميماتهم فى (باطوم) و(باكو) - هي ان يعودوا الي تركيا واحداً واحداً ليتصلوا بمن يعرفونهم من الناس ويتهيؤوا العمل في داخل البلاد، والحال ان هؤلاء الابطال كانوا فروا أجمعين فى وقت الضيق وتركوا البلاد تئن من أوزارهم أنين الثكالى. وقد كانت الحجة التى تمسكوا بها للعودة الى تركيا هي أنهم يريدون أن يموتوا فى عقر بيوتهم ويدفنوا فى تراب وطنهم فحسب.

عاد الزعماء الاتحاديون على هذا النحو الي تركيا، ولما استقر بهم المقام فى الاستانة اجتمعوا فى منزل جاويد بك حيث قرروا برنامجاً مؤلفاً من ثماني مواد، ثم واصل الاتحاديون الاجتماع فى مكتب (قاره كمال) لتحقيق الغرض. فلما وقعت الانتخابات واستطاع جانبولات بك وشكري بك أن يدخلا الجمعية الوطنية كنواب قويت آمال الاتحاديين؛ اذ شرع هذان الفتيلان يسعيان لتأسيس حزب المعارضة فى الجمعية الوطنية. بيد انه كان عزمي بك والدكتور ناظم بك يريان أن الوصول الى رأس الحكومة بتأليف حزب المعارضة أمر صعب، والاوفق حل المسألة حلا غير شرعى. وقد وافق شكري وجانبولات وكمال على ذلك وبدأ الجميع يدبرون المؤامرة الاخيرة.

كان من بين من واجههم الاتحاديون السالفو الذكر للانضمام معهم خليل بك، رئيس مجلس المبعوثين العثماني لكنه فى كتبه التي رد عليهم بها قبح عملهم وأنبهم ان كل جريمة تقترف ضد الغازى خيانة للبلاد

هذا هو كل مايترشح من المعلومات حتى كتابة هذه السطور، وكله يدل على ان المحاكمة التى ستقع فى أنقرة ستصفي حسابات الماضي أتم تصفية.

بيد ان هناك مسألة جديرة بالنظر وهي السبب فى تطلع الاتحاديين الى القبض على الحكومة. أتراهم يريدون ذلك لمجرد أن يكون لهم الحول والطول والامر والنهي وتكون فى يدهم خزائن الدولة ومرافقها فحسب أم لذلك سبب آخر؟

لقد نشأ حزب الاتحاد والترقي فى (مكدونيا) وتلقى التربية السياسية البلقانية؛ كان ذلك الحزب في مبدأ أمره جمعية سرية ثم صار جمعية سياسية فى أواخر أعوامه، لكنه لم يتخلص من كونه جمعية سرية يديرها نفر من وراء ستور، ويسيطرون عليه كل سيطرة. أولئك النفر هم أمثال أنور وطلعت والدكتور ناظم وقاره كمال وغيرهم. وقد كان هؤلاء هم الكل فى الكل، يديرون دفة السياسة ويطلبون الحرب ويفعلون كل شيء. ولذلك فانهم هم الذين فروا ساعة الأزمة، وهم الذين جاء بقيتهم بعد خلاص البلاد لاعادة التجربة كرة أخرى والتحكم بتركيا من أولها الى آخرها.

فمحكمة الاستقلال اليوم تحاسب جمعية الاتحاد والترقي فى شخص عقلها المفكرين، وسنرى نتيجة هذا الحساب فى الايام القريبة.

هذا ولم يتم القبض على قاره كمال وعبد القادر بعد. وقد نشر رئيس محكمة الاستقلال بلاغاً حذر فيه كل فرد من أن يخفي هذين المجرمين المحكوم ليهما وعينهما بلاسمهما ونعتهما.

وقد وعدت الحكومة التركية كل من يدل عليهما بمكافأة قدرها (١٠٠٠٠) ليرة تركية

نظرة في تاريخ أكبر معهد علمي في مصر

مدرسة الطب المصرية ومستشفاها

الاستكشافات العلمية التي قام بها هذا المعهد

مقدمة

المدارس العالية المصرية هي تلك المعاهد الجليلة التي طبعت مصر بما نراها عليه الآن مما ترفع به رأسها عاليا بين الأمم الشرقية وهي التي أخرجت لنا الصورة العلمية السارة لمصر الحديثة، وهي العوامل القوية التي خطت بمصر واسعا في سبيل اللحاق بأمم الغرب، وهي التي قامت على أكتافها النهضة القومية الوطنية الاخيرة والتي عملت كثيراً وما زالت تعمل على النهوض بالبلاد والاشراف بالوطن على الكمال، فهي جديرة بأن تنظر اليها نظرة اعتبار واجلال.

ولئن ذكرت المدارس العالية ذكرنا في طليعتها مدرسة الطب لما لها من أثر بارز في النهضة المصرية ولكونها أعرقها قدما وأحفلها تاريخا على الاطلاق. وقد امتازت بما تناولها من التطورات الكثيرة في عهودها المختلفة وما نالها من عسف ورعاية واهمال وعناية تتقلب عليها بتقلب الحكام العديدين على البلاد المصرية وتباين عقلياتهم ومدار كهم ومآربهم. هذا الى انها كانت مهدا لابحاث علمية جليلة لا زالت تقترن باسمها الى الآن بعد أن شادت بذكرها في الخافقين وخلدت لها اسما كريما في كل مكان. وكان من نتيجة هذه الظروف أن شغلت مدرسة الطب صحيفة شائقة في تاريخ مصر الحديث أحاول الآن أن أتناولها لمناسبة ما تعتزمه الحكومة المصرية من الاحتفال بمرور مائة عام على انشائها. وانني وان كنت أعتبر قلمي قاصراً عن بلوغ هذه الغاية الا أنني أرجو أن أوفق لان أبسط أمام القراء الكرام صورة قريبة ما أمكن من تاريخ أم المدارس العالية ومستشفاها اعتقد أنها خافية عن معظمهم: —

في عهد الحملة الفرنسية

يرجع تاريخ مدرسة الطب ومستشفاها الى (سنة ١١٩٨) عندما دخل الفرنسيون مصر تحت قيادة نابليون بونابرت اذ وجد نابليون ان الحاجة ماسة لمصحة لجرحى جنود الحملة فحول قصر العيني الى مستشفى وكان وقتئذ قصراً لابراهيم بك أحد زعماء المماليك. وأحيط قصر العيني بحائط منيع وامتلأ بالمرضى والجرحى من الجند وأخذ أطباء الحملة وعلماؤها يدرسون فيه بعض الأمراض الوبائية والرمد ولدغ العقرب وغيرها من أمراض البلاد. وكان المستشفى في هذا العهد ينقصه كثير من المعدات والعقاقير وبعد سفر نابليون من مصر تاركا بها نائبه الجنرال كليبر راعه حالة المستشفى السيئة ونقصه الفاضح فأوصى باستحضار ما يلزمه من المعدات الضرورية. ولما قتل كليبر في ١٤ يونيه سنة ١٨٠٠ أودع جثمانه أرض قصر العيني حيث وضع تابوته على نشز من الارض وغطى بالتراب وأحيط بحاجز من القضبان الحديدية ونصب فوقه خيمة بيضاء ووزع بجانبه الاشجار الخضراء وقام بحراسته ليل نهار حارسان يتناوبان.

وفي احدى ليالي شهر يوليه سنة ١٨٠١ رفع تابوت كليبر من موضعه ليرافق الجيش الفرنسي المنسحب. وبانسحابه انتهت أول مرحلة من حياة مستشفى قصر العيني قضاها تحت الحكم الفرنسي.

وعقب خروج الفرنسيين دخل الجيش العثماني القاهرة دخول الظافر ليضع يده عليها باسم الخليفة العثماني. ومضت على قصر العيني بعد ذلك فترة لم نعرف فيها مرتبك الاعمال مضطرب الأحوال الى ان ولى مصر المصلح الكبير محمد علي باشا

في عهد محمد علي

أقيم محمد علي باشا واليا على مصر في يوليه سنة ١٨٠٥ والبلاد في حالة لا تسر من الجهل والانحطاط لما فطر عليه المماليك من عدم الميل الى العلم واعتزال العالم بأسره فوجه محمد علي أكبر شطر من عنايته نحو التعليم ونشره فأسس المدارس على اختلاف درجاتها وكانت أهمها وأعظمها فائدة مدرسة الطب التي قضت على عهد الشعوذة والسحر والتمائم وغيرها مما كان يتطبب به المصريون وصاحب الفضل في انشائها هو المرحوم الدكتور كلوت بك الفرنسي الجنسية الذي كان في خدمة الحكومة المصرية.

استدعى كلوت بك الى مصر في سنة ١٨٢٥ وعين كبيراً لأطباء الجيش المصري الحديث فرأى كلوت بك أن حالة الجيش والبحرية في حاجة قصوى الى عدد من الاطباء والجراحين وفكر في انشاء مدرسة لتخريج هؤلاء الاطباء. ولما اختمرت الفكرة في رأسه عرضها على الوالي العظيم في تقرير جاء في ختامه «يجب أن يكون في مصر مدرسة للطب يكون تلاميذها من المصريين المخلصين الذين يعاونون على بلادهم ويحبون تقدم وطنهم ويتوصل الى ذلك بانشاء مستشفى عمومي يتعلم فيه مائة وخمسون شابا ممن لهم المام تام باللغة العربية قراءة وكتابة ومبادىء الحساب ويجب أن تدرس لهم اللغة الفرنسية وأنواع الطب بفروعه ولا سيما الجراحة وتكون مدة الدراسة أربع سنوات يختبر التلميذ في آخر كل سنة منها». فألقت هذه الفكرة هوى في نفس محمد علي وعضدها بكليته وأمر بتأسيسها وجعلها تحت رياسة الدكتور كلوت بك وذلك في سنة ١٨٢٧ وكان انشاؤها بجهة أبي زعبل.

وجدت المدرسة الى تحوطها العناية والرعاية فتمكنت في ظرف عشر سنوات من تخريج ٤٢٠ طبيبا للجيش والبحرية.

وفي نوفمبر سنة ١٨٣٢ أي بعد انشاء المدرسة الطبية بخمس سنوات انتخب اثنا عشر طالبا مصريا للذهاب الى باريس في صحبة كلوت بك وأدوا امتحانا ناجحا في العلوم الطبية أمام هيئة مؤلفة من أربعة عشر أستاذاً من فطاحل الاساتذة الفرنسيين.

وفي سنة ١٨٣٧ تمكن كلوت بك من نقل المدرسة الطبية ومستشفاها الى مكانها الحالي بقصر العيني وكان المستشفى مكونا وقتئذ من أربع بنايات قائمة على مربع من الارض ويحتوي على أربعة وستين قسماً يحتوي كل منها على أربعين فراشا للمرضى. وكان به مخزنان وبناء خاص بالصيدلية ومعمل الكيمياء ومتحف لعلم الطبيعة والتاريخ الطبيعي ومدرج للمحاضرات ومطابخ وغيرذلك

وانتعشت المدرسة في عهد كلوت بك وخطت خطوات مباركة بفضل اهتمامه الفائق يعضده محمد علي وما أبداه في ادارتها من الحنكة والمهارة والبراعة: ففي سنة ١٨٤٩ كان بها مائة وخمسون طالبا منهم ١٢٥ بقسم الطب و٢٥ بقسم الصيدلة وأطيلت مدة الدراسة فأصبحت ست سنوات للقسم الطبي. وكان يرسل المستشفى من الاقاليم الحالات المرضية المبهمة واهتمت المستشفيات العسكرية والاهلية بارسال كل من غمض داؤه واستعصى شفاؤه لقصر العيني حيث يعالج بأحدث الطرق تحت اشراف فريق نابغ من الاساتذة.

وذاع صيت قصر العيني وملأ الآفاق فوفد عليه المرضى من بلاد الاغريق ومن سوريا وفلسطين وبلاد العرب.

وفي سنة ١٨٤٨ مات محمد علي باشا وفي السنة التي تليها مات خلفه ابراهيم باشا وتولى الاريكة بعده عباس باشا الاول.

في عهد عباس الاول

بدأ عباس الاول حكمه باضطهاد كل تدخل افرنسي في شؤون البلاد فكان من جراء ذلك أن وقف كل تقدم على في خلال الخمس السنوات التي قضاها واليا. وعانت مدرسة الطب كثيرا كما عانى غيرها فتخلى عنها مضطراً مؤسسها ورئيسها كلوت بك وغادر الديار المصرية الى بلاده والدمع يترقرق في عينيه

وبعد مبارحة كلوت بك البلاد اعتزم عباس الاول أن يستبدل الاساتذة الفرنسيين بالمدرسة الطبية باخوانهم الالمان فعين الدكتور ولهلم جريسنجر أستاذ علم الامراض بجامعة كيال الالمانية في مناصب ثلاثة في وقت واحد فأقامه مديرا لمدرسة الطب وقصر العيني ورئيسا لمجلس الصحة وطبيبا خاصا للوالي

ووصل جريسنجر مصر في ربيع سنة ١٨٥٠ في جمع من زملائه يتقدمهم زميله وتلميذه النابه الدكتور بلهارز والدكتور رويس. لكن جريسنجر لم يلبث أن رزح تحت أعباء مناصبه الثلاثة فقدم استقالته وقفل راجعا لوطنه في مايو سنة ١٨٥٢ بعد أن قام هناك بنشر بيان عن اكتشافه ودرسه من أمراض القطر المصري وفي طليعتها مرض الانكلستوما الذي ما زال ينهك قوى الفلاح المصري ويهدم صحته والذي لا يكاد يخلو الفلاح منه.

وبعد سفر جريسنجر تولى زميله (رويس) ادارة المدرسة ومستشفاها وكانت له أبحاث واسعة أجراها في قاعات قصر العيني خاصة في مرض الحصوة وداء الفيل.

وفي أثناء هذه الفترة وبالتحديد في مايو وأغسطس سنة ١٨٥١ أذاع الدكتور تيودور بلهارز من معامل قصر العيني أبحاثه القيمة بخصوص اكتشافه ادودة الطفيلية الشهيرة المسماة باسمه (بلهارزيا) فأزاح بذلك الستار عن أحد الامراض الرئيسية المتملكة من الفلاح المصري.

وفي سنة ١٨٥٤ غضب عباس على مستشاريه الالمان فانتزع المدرسة والمستشفى من أيدي الالمان وعول على وضعها في أيدي الايطاليين. وتنفيذاً لهذا العزم استدعى من فلورنسا الطبيبين (براتزي) و(راجي) ليقوما بتدريس الطب والجراحة بالمدرسة الطبية وفي ١٢ يوليه سنة ١٨٥٤ مات عباس الاول قتيلا في قصره ببنها فورث الملك سعيد باشا.

في عهد سعيد باشا

كان أول ما نال مدرسة الطب في عهد سعيد نظره اليها نظرة كراهية وبغضاء لاعتقاده أن وجودها كان سببا في تخريج بعض الاطباء الذين ما كانوا يستنكفون منح شهادات مزورة تدعي خطأ المرض والضعف لغرض التهرب من الخدمة العسكرية. وتشبع فكر سعيد بهذا الرأي فاضطهد المدرسة ثم قضى باغلاقها وزج طلبتها في سلك الجندية. وكم كان ألم كلوت بك مبرحا عندما تقدم مصر على جناح السرعة تلؤه الآمال بعد وفاة عباس الاول والتي ما حل بمدرسة الطب عندئذ صاح صيحة من صميم فؤاده «لقد رأيت بعيني رأسي كيف تهدمت في يوم واحد ثمرة مجهوداتي وخلاصة ما قدمته طول حياتي».

لكن سعيداً لم يلبث أن شعر بالامر الواقع من استحالة استقامة شؤون الدولة والجيش بدون الاطباء، وانتهز كلوت بك هذه الفرصة فقاتحه في أمر اعادة المدرسة الى الحياة والعمل وتمكن من ذلك فعلا في سبتمبر سنة ١٨٥٦ لكنه اضطر لمغادرة مصر الى بلاده في سنة ١٨٥٨ لدواع صحية.

برح كلوت بك الديار تاركا وراءه أكبر أثر علمي في مصر ينطق بماله عليه من فضل عميم ويشهد بما بذل في سبيل احيائه والذود عنه وتمكين تقدمه والنهوض به من همة لا تعرف الملل ونشاط متوقد وحمية فياضة ولا يخفى انه ما ضحى في سبيل ذلك من صحة غالية. لقد كان كلوت بك يعمل بقلبه وبروحه وأعظم العمل ما مهدت له الروح وأحاطه القلب. وقد عرفت مدرسة الطب لمؤسسها مآثره الغراء فخلدت له اسما لا تمحوه الايام وخفق بتقديره واحياء ذكره قلب كل من تلقى العلم بها. وقد أقيم له تمثال نصفي عليه بثيابه العسكرية ونقش على قاعدته مكان وزمان ولادته ووفاته ونصب هذا التمثال في صدر حديقتها ليكون أول ما يقع عليه بصر الزائر. ووضعت له صورة بديعة في صدر مكتبتها علق بجانبها صورة شمسية للدعوة الاصلية التي وجهها كلوت بك للعظماء والكبراء للاشتراك في الاحتفال بأول فرقة من الاطباء أخرجتها مدرسة الطب بأبي زعبل

وبعد سفر كلوت بك بقيت المدرسة تحت اشراف الاساتذة المصريين من خريجيها ولم يتركوا لنا للاسف شيئاً يذكر عن أعمالهم وعن حالة المدرسة في عهدهم. وغاية ما نعلمه عن ذلك هو كيف غص قصر العيني بمرضى الحمراء الاصفر (الكوليرا) في أثناء الوباء الذي حل بالقطر المصري في سنتي ١٨٨٣، ١٨٨٣.

بعد الاحتلال البريطاني

عقب الاحتلال انتدبت مصلحة الصحة العمومية وعين لادارتها الدكتور (ساندويز) والدكتور حسن باشا محمود وتحت هذه الادارة بدأت معظم الاصلاحات التي شملت المدرسة والمستشفى وفي سنة ٩/١٨٨٣ عين لادارة المستشفى الدكتور هربرت ملتون فقام بتنفيذ خير قيام واخذ تنظيم قصر العيني تنظيما حديثا وفي هذه السنة كانت بنايات المدرسة في حالة متداعية لكن أخرها المرحوم الدكتور عيسى باشا حمدي الذي بما كان له من النفوذ في سبيل تجديد بناياتها الخلفية.

وفي عام ١٨٩٨ استقال الدكتور ملتون من منصبه فخلفه في ادارة المدرسة والمستشفى استاذ التشريح الدكتور كيتنج وكانت المدرسة في عهده كالا بأبحاث عظيمة القيمة تدور حول أمراض الفلاح المصري خصوصاً (البلهارزيا).

واستقال الدكتور كيتنج في أواخر سنة ١٩١٩ فتولى الادارة بعده الاستاذ الجراح الدكتور ريتشاردس واستقال هذا في اواسط سنة ١٩٢٤ وبقيت المدرسة ومستشفاها بدون مدير معين الى أن اقيم في هذا المنصب الدكتور مادن استاذ الجراحة القديم بها. والعهد الاخير من حياة مدرسة الطب لا يزال قريبا وماثلا للاذهان مما لا يضطرنا للاسهاب الكثير وزيادة البيان.

ويمتاز الشطر الاخير من حياة المدرسة بالتقدم المطرد الذي تناول برامجها وأنظمتها والتحسينات القيمة التي تناولت مبانيها وقاعاتها ومعاملها وذلك لما تلقاه من حسن الرعاية من الهيئة الحاكمة والجالس على العرش. وساعدها ماليا على هذا النهوض ما خصت به من الاوقاف ذات القيمة أخص بالذكر منها وقف المفقود له قاسم باشا. كما أن تمتعها باستقلال ذاتي في ادارة شؤونها وتصريف أمورها واناطة ذلك بهيئة من أساتذتها يشعرون بشعورها ويتفهمون أحوالها يؤلفون مجلس ادارتها، كان له أكبر الآثار في هذا التقدم وهذه النهضة

وأصبحت لغة التعليم بها اللغة الانجليزية بعد أن تقررت لها العربية بموجب قرار وزارة المعارف الصادر في ١٨٨٦ ويقوم بالتدريس فيها نخبة مختلطة من الاساتذة الانجليز والمصريين ولا تمضي سنة دون ان يستقيل بعض الاساتذة الاجانب فيحل محلهم من يضارعهم كفاية ومقدرة من المصريين أبناء قصر العيني.

وآخر ما طرأ على المدرسة ادخالها كلية في الجامعة المصرية واطالة مدة الدراسة لما زيد من اعداد قسم يقضي به حامل شهادة البكالوريا سنتين قبل الالتحاق بكلية الطب

أما المستشفى فقد أصبح الآن غير جدير أن يكون مستشفى تعليميا يمثل نموذجا راقيا لمستشفيات القطر. وتحت نظر الحكومة الآن مشروع خطير لبنائه وبناء المدرسة التي ضاقت بطلابها الكثيرين فعسى ان توفق الحكومة قريبا لتنفيذ هذا المشروع وبناء المستشفى والمدرسة

خاتمة

هذه صحيفة موجزة لحياة مدرسة الطب الحافلة بعظائم الامور وهي خليقة بالاعتبار، وقد قدرت الحكومة المصرية هذه الصحيفة قدرها فعزمت على الاحتفال بمرور قرن كامل على انشاء المدرسة احتفالا فخما تنوي أن تدعو اليه أئمة الطب وممثلي المعاهد الطبية في جميع أنحاء العالم.

هذا واني ألاحظ أن جل طلبة المدارس العالية المصرية لا يعرفون شيئا من ماضي معاهدهم وعدا نقص كبير عسى أن يلاحظه حضراتهم فيعملوا على سده وملء هذا الفراغ بما يتمكنون من جمعه والادلاء به من المعلومات والبيانات خدمة للفائدة العامة.

أحمد شفيق حماده

التنويم المغناطيسي

يقترن البحث في المسائل النفسية عادة بالمعارضة والمشادة القوية نظراً لمسحة الغموض والخفاء التي تسود عليها الا أن الانسان يجب الا يتسرع في اصدار أحكامه ان تصديقاً أو تكذيباً اذ بين مستكشفات العلم الحديث ما رتبا عده أجدادنا سعياً وراء المحال ومحض خرافة وتمويه.

والتنويم المغناطيسي مبحث نفسي اقترن كثيره منذ نشأته بالمعارضة الشديدة، فقد قام فريق كبير من الاطباء بتكذيب حدوثه من الوجهة الفسيولوجية وكثرت الآراء والنظريات ودامت الحال كذلك حتى انعقد المؤتمر الطبي الفرنسي سنة ١٨٣٦ للتحقق من صحة السبات المغناطيسي وكانت النتيجة أن قرن ان العلم والاختبار يؤيدان صحة حدوثه.

هذا وفي انجلترا جمعية تدعى «جمعية المباحث السيكولوجية» كانت ولا تزال تضم مشاهير العلماء والفلاسفة الانجليز والفرنسيين والامريكيين أمثال برجسون وبارنهيم ووليم جيمس والدكتور ريشيه الفرنسي ومدام كوري مكتشفة الراديوم وغيرهم وهؤلاء يعملون على كشف أسرار النفس الغامضة وتحقيق المباحث النفسية بالاختبار والاستقراء. وقد أيدت ابحاثهم حتى الآن صحة حدوث التنويم المغناطيسي من الوجهة العلمية.

وللمنومين في أنحاء العالم طرق شتى لتنويم وسطائهم قد يظهر بعضها للانسان كأنه تمويه جلي اذ يحرك بعضهم يديه حركة نصف دائرية متكررة أمام وجه الوسيط فينام، وينظر بعضهم في عيني وسيطه بشدة حتى ينام، ويحمل آخرون الوسيط على أن يقفل عينيه ثم يصفون له شعوره عند النوم فلا يلبث أن ينام. والاغرب من هذا وذاك أن يرسل النوم الى وسيطه خطابا يستهويه فيه الى النوم فينام وقد تمكن المسيو ليجوا أن ينوم وسيطه على بعد كيلومتر ونصف بواسطة التليفون !!

ويعتقد علماء التنويم أن كل شخص ذكراً كان أو أنثى فوق سن الطفولة قابل للتنويم ماعدا البله والمجانين ولكن القدرة على التنويم تختلف بين منوم وآخر فقد ينجح بعضهم في تنويم ٩٠ في المائة من المتقدمين له ولكنهم يعتبرون المنوم الحقيقي من لا تقل نسبة نجاحه عن ٨٠ في المائة.

وكما أن لكل طريقته في تنويم وسيطه كذلك له في ايقاظه فقد يكتفي بعضهم بأن يقول مرقتاً «حسناً قم» وقد ينفخ البعض الآخر في جفون الوسيط فيستيقظ. وقد يأمره أثناء نومه بأن يستيقظ بعد عدد معين من الدقائق أو الثواني فيقوم الوسيط في الميعاد المحدد بغاية الدقة !!

ويدهش المنومون جمهور الشاهدين بما يجرونه من تجارب بعضها يتعلق بالتسلط على الجسم، والبعض الآخر على العقل، فمن النوع الاول أن يوحي المنوم الى وسيطه أنه لا يمكنه أن يفتح عينيه أو فمه أو يخفض ذراعه المرفوع أو يقوم من مقعده ففي الحال تزول مقدرته على ذلك. كما أنه من التجارب المشهورة أن يحمل المنوم وسيطه على أن يتخشب فيصبح الوسيط عبارة عن جلمود يضع المنوم رأسه على مقعد وأرجله على مقعد آخر بعيد عنه ويبقى جسمه ما بينهما متحجراً كأنه قنطرة صلبة. وقد يستهوي المنوم وسيطه الى شرب الخل مثلا كأنه الشمبانيا فتظهر عليه علائم السكر أو الى الاعتقاد بأن الكرسي الموضوع أمامه أسد أو أن الضوضاء التي حوله موسيقى جميلة أو يحمله على اتخاذ شخصية طفل أو سيدة أو شخصية زعيم أو عظيم من العظماء أو يلقى في روعه أنه كرسي أو سجادة أو حيوان مفترس وعندئذ يبدو من الوسيط من الاعمال ما يطابق استهواء منومه بغاية الدقة. وقد ظهرت هذه الاعمال لبعض المتشككين كأنها أعمال عادية يمكن أن يأتيها من في حالة الصحو الا أن علماء التنويم نوموا هؤلاء المتعنتين المتشككين واستهووهم الى اتيان مثل الاعمال السابقة فخضعوا أثناء نومهم لكل ما أمروا به وثبتت حقيقة التنويم.

ومن أغرب التجارب في التنويم أن يؤتى للوسيط وهو معصوب العينين بعدد كبير من النقود المختلفة ثم يستهويه المنوم الى استخراج قطعة خاصة فلا يلبث أن يأتي بها بسرعة وبدون بحث وقد يجلس المنوم في غرفة مقفلة ويكلم وسيطه وهو على بعد كبير جداً منه فيسمعه ويطيع ما يأمره. أو يمسك المنوم أي كتاب يقدم اليه ثم يسأل الوسيط أن يقرأ أي صفحة يفتحها فيقرأ بغاية الدقة أو يسأله عن قيمة أو نمرة ورقة نقدية في يده فيخبره بها في الحال. وقد يسأله عن شخص غائب ببلاد نائية فيقول عما يعمل بالدقة في تلك اللحظة من أكل أو قراءة أو سير !!

ويستخدم التنويم المغناطيسي لاغراض طبية في بعض الاحيان اذ ينوم الاطباء المرضى وعلى الاخص بالامراض العصبية والوهمية ويسألونهم عن أسباب مرضهم أو وهمهم بأسئلة خاصة ثم يستهوونهم الى ترك هذه الاسباب ونسيانها وغالبا ما تكون النتيجة الشفاء التام والرجوع الى الحالة العادية.

وقد كان العلماء الى عهد غير بعيد يعتقدون أن العلاقة بين النوم والوسيط ليست الا علاقة عادية يحصل فيها توارد بين أفكارهما فيطيع الثاني الفكرة التي يمليها عليها الاول املاء «فكريا» صامتا ولكن التجربة قد أثبتت خطأ هذه النظرية الى حد ما اذ سأل أحد مشاهير الاطباء الانجليز وسيطا أثناء نومه عما يوجد في كتاب كان يحمله في يده وكان هذا الطبيب شخصيا لم يفتحه بعد ولا يعلم شيئا عما فيه فكانت اجابة الوسيط صحيحة دقيقة كما تحقق الطبيب بعدئذ وتكررت أمثال هذه التجارب بغاية الاحتياط حتى دحضت نظرية توارد الافكار.

ويقول بعض الاطباء ان التنويم المغناطيسي حالة مرضية خاصة يتأثر بها من له استعداد جسمي سابق ويؤيدون قولهم بالتجارب، فمثلا اذا ضرب شخص من ذوي الاستعداد عدة ضربات على أجزاء مختلفة من العمود الفقري تحرك هذا الشخص عدة حركات أوتوماتية لا دخل لارادته في احداثها. وقد يكون تقريب عصا ممغنطة أو حك الرأس عند مراكز الحس أو الحركة في المخ كافيا لاحداث حركات وأعمال ميكانيكية غريبة الا ان خطأ هذه النظرية يظهر عندما نعجز عن تعليل عدة تجارب يقوم بها علماء التنويم مع اشخاص عاديين بعد استبعاد كل مؤثر خارجي.

والنظرية الوحيدة التي يؤيدها العلم في الوقت الحاضر هي نظرية الاستهواء التي تنبني على ان المنوم يستهوي الوسيط استهواء «شديداً» الى طاعته قولاً وفعلاً، وان الوسيط يكون في حالة هي بين الصحو والنوم واذا ترك وشأنه نام نوما عاديا أو استيقظ الا اذا استهوي الى البقاء على حالته لانه عندئذ لا يستيقظ بل يبقى كما هو بين الصحو والنوم. وتعتبر هذه النظرية التغير الذي يطرأ على حالة الوسيط من الصحو الى التنويم المغناطيسي تغيراً طبيعيا «لا فسيولوجيا» ينتج عن الاستهواء مباشرة.

والواقع انا اذا قرأنا هذه النظريات وغيرها مختصرة كانت أو مفصلة لابد أن نعترف بعجزنا عن تفسير كثير من الحقائق والاسرار الغامضة التي تحيط بنا تفسيراً يتفق وجميع مظاهر هذه الحقائق. ولا تزال آراء علماء النفس والاطباء متضاربة كثيرة الا ان هذا التضارب لحسن الحظ لا يتناول الا تفسير طبيعة النوم وفهم الصلة النفسية بين المنوم والوسيط، ولذا نستطيع في الختام ان نقول ان الآراء تكاد تكون متفقة على صحة حدوث التنويم المغناطيسي وصدق اعمال الوسيط وان اختلفت في تفسير العلاقة التي قد تكون ضربا من اللاسلكية الانسانية ربما اهتدى اليه العلماء في المستقبل.

عطيه جرجس أفندي

هكذا من الأصل

نبش الماضي

وعلماء الآثار

كتب ماجور جرينلاند أحد هواة الباحث الاثرية فصلا ممتعاً فى احدى الصحف عن الحفريات العالمية رأينا أن ننقل منه للقراء ما يأتي:

ليسوا كثيرين الذين يمتعون بنبش الماضي بما فيه من ذكريات سيئة يحسن اغفالها ونسيانها، ومع ذلك فان وجه الارض لا يكاد يخلو ممن ينبشون وراء الماضي ويخرجون مكنونات العصور الغابرة، وأولئك هم علماء الآثار فأينما يدلهم التاريخ أو التقاليد أو الخيال على مبان يظن وجودها لا يتوانون فى مهاجمتها بكل وسائل العنف.

ولئن أردنا أن نعدد ما يقوم به هؤلاء السادة على سطح الارض من الحفريات فاننا نجدها كثيرة جداً تمتد من مايا فى أمريكا الوسطى التي يعمل فيها انجليزى توج أعمال الحفر باكتشافه اللابانتوم البديع في هندوراس البريطانية ، الى بدائع كريت العجيبة حيث يعمل رجل من بلاد التالة؛ الى ماقي مصر من قبور لا مثيل لها فى العالم . وليست تبعد بابل ونينوي كثيراً عن هذه، وفيها يجد العلماء كل يوم نجاحاً لا يمكن ان يعزى الى صبر هؤلاء السادة وايمانهم بمايعملون.

وقد يذهب البعض لاول وهلة الى أن أولئك السادة الخياليين لم يمسوا بلادنا بعد؛ ولكن ليس الامر كذلك لحسن الحظ فى هذه الايام تجري الحفريات فى كيرليون لكشف آثار رومانية آية فى العجب . وبرغم ما عليه هذه الآثار من الصغر اذا قيست الى غيرها من الكنوز فى البلاد الاخري فان مدرج كيرليون الذى كشف عنه التنقيب يظهر أنه سيكون على رأس المخلفات الرومانية عندنا . ولا يزال التنقيب جاريا بنشاط هائل فيما حول المدينة الصناعية الصغيرة نيوبورث التى تشمل عدة فنادق عتيقة ولا تزال شوارعها مرصوفة بالاحجار ، وكل ذلك يشرف على سهل فسيح يحمه البقايا الرومانية التى يجري فى كشفها العمل الآن ، وقد كان فيما سبق معسكراً للرومان. حلت الفرقة الثانية الرومانية فى هذا السهل ولاتزال بقاياها به مدفونة . والواقع ان ما امتازت به هذه القرية الصغيرة الى جانب ما عليه بلدتا شستر ويورك من الاهمية الاثرية ينحصر فى ان هاتين المدينتين لم تسمحا للمنقبين بالبحث فيهما لازدحام مبانيهما فى حين أن عدم ازدحام نيوبورث قد مكن العلماء من مواصلة تنقيبهم والعثور على أشياء ذات قيمة .

وأهم ما يجذب في هذه المدينة هو ذلك التل المرتفع المستدير الأخضر بالحشائش النامية عليه والذي اطلق عليه منذ قرون اسم (مائدة الملك ارثر) والذي ثبت من التنقيب انه مبنى على أساس حجرى . وقد كان معروفا منذ القدم انه دائرة المدوج. ومنذ ثمانية عشر عاما فقط ارادت احدى الجمعيات الكشف عنه فعملت وأتمت جزءا منه ثم وقفت لنفاد مالها ، فلم يكن من احدي الصحف اليومية الكبرى فى انجلترا الا ان استنهضت همم قرائها للاكتتاب لهذا المشروع وقدمت للجمعية السابقة المال اللازم لاتمام عملها .

وتعيد هذه الحفريات ذكرى ١٥٠٠ أو ٢٠٠٠ سنة بمجرد وقوع النظر على ما كشفته من المباني الرومانية . ويمكن ان ترى هذه الحفريات فى كيرلون وما فيها من غرائب على مثال مصغر لاعظم أعمال الحفر في العالم أجمع .

وقد بديء بهدم ذلك التل الاخضر فمدت طريق حديدية صغيرة من مكان العمل الى السهل الذي اختير لوضع الاتربة المزاحة عنه على مسافة تبلغ الثلثى ياردة وكلما أتم العمال جانبا تقدم العالم الاثرى المتولي أمر هذا العمل فرسم لهم حدود ما يريد منهم نزعه وبدأوا هم تحت مراقبته وتطلعه في انتظار نتيجة لعمله . ويأخذ كل عامل فى عمله قطعة معينة فلا يكاد يحفر بضع اقدام حتى يعثر على نقود قديمة وبقايا آنية خزفية واشياء كثيرة مماثلة بكميات هائلة فيرفعها شيئا فشيئا ويسير فى عمله . حتى يعثر بحجر ويبادي العالم المباشر للعمل وهو وحده يحكم اذا كان هذا هو جدار المدرج او هو حجر قد اعترض العمل فقط .

وقد عثر علي جزء كبير جداً من هذا الجدار بعد ان رفعت عنه الاتربة وجمع مابها من مندثرات. ولكن أمام القائمين بالامر صعوبة هائلة بعد ان يتم كشف هذه الدائرة اذ عليهم ان يقوموا بعدة اختبارات حفرية فيما حول هذه الدائرة للوصول الى باب المدرج وهو السكتر الاصلي؛ وربما امتدت هذه التجربة حول الدائرة جميعها .

أما الاتربة المرفوعة فقد وضعت حول مكان العمل لتمنع النزول اليه ورتبت بحسب انواعها وماتم الآن نزعه من المدرج يظهر انه علي صغره بالنسبة للكوليزيوم فى روما فانه كان يسع نحو خمسة آلاف متفرج ويبلغ قطر دائرته مائة ياردة .

واذا قدر للانسان ان يزور هذه الحفريات فان اول ما يتبادر الى ذهنه التفكير فيما يعثر عليه أحفادنا بعد آلاف السنين عندما يرفعون الاتربة عن مبانينا ويثيرون ذكرياتنا فيعثرون على الكباري الهائلة والمباني الشاهقة والمستشفيات الكبيرة والمصانع الضخمة، وكم يضحكون منا عندما يعثر احدهم على آلة كاتبة أو موتوسيكل أو سيارة مسلحة ويزينون بها متاحفهم ؟

هل يتبع الاطباء

نصائح انفسهم ؟

بعث مكاتب جريدة انجليزية في لندرة اليهامن نوتنجهام يقول :

ان الذين يتوهمون أن الاطباء انما يعيشون حسب عقائدهم وعلومهم بان يذهبوا مثلا الى النوم مبكرين ؛ وانهم يتناولون خفيف الطعام فى الجو الحار ، وانه لايدخن احدهم أكثر من خمس سجاير ان كان مدخنا ، وان لايلعب (الجلف) بعد سن الخامسة والاربعين . فعلي هؤلاء أن يحضروا الى (نوتنجهام) يوما أو اثنين لتتفتح عيونهم على الحقيقة.

فهناك الآن يجتمع ثلاثمائة طبيب لدرس الشؤون الصحية ووسائل تقدمها ولكن اغلب الناس يذهلون عندما يلقون نظرة على برنامج الولائم والحفلات ، والمراقص والسهرات المعدة لهم .

وهذا بيان البرنامج في مدة سبوع

ثلاث ولائم فطور
أربع ولائم غداء
اربع ولائم عشاء
سهرتان فى المسارح
اربع حفلات رقص
حفلتان للعب (الجلف)
حفلة كونسرت
حفلتا استقبال!

ولقد فقدت الثقة فى الاطباء بعد ذلك وعندما اجتمعوا لاول مرة لاحظت ان التدخين كان ممنوعا ، ولكن دهشت كثيراً عندما قام أحدهم وطلب الغاء الملاحظة القائلة بعدم التدخين فوافق الجميع علي ذلك بصوت واحد؛ وفي برهة قصيرة كانت الحجرة مملوءة بأمواج الدخان المنبعث من الغلايين والسجاير وامتلأت الموائد والارض بعيدان الثقاب.

وقد علمت من أحد موظفي الفندق الذى ينزلون فيه انهم لا يرفضون أي نوع من الطعام الثقيل الدسم ؛ ولاشك ان هذا هو السر فى حمرة وجناتهم الشديدة وعضلاتهم القوية

---

* عمل أحد الكيمائين السويديين دهانا لايمكن أن يتغير لونه الاتحت درجة حرارة معينة.

* يبلغ مايتلف من الحديد بالصدأ في العالم ٢١ مليون طن سنويا . وهذا القدر يعادل نصف ماتخرجه المصانع فى العام الواحد .

* عند ما تطلق الابقار فى مراعيها بهولاندا لايعمل حولها سياج كما فى البلاد الاخرى ولكن تحفر حول المرعى قنوات صغيرة تطلق فيها المياه .

* وجد أن الزيت الذي يستخرج من الحواد يصلح جداً لتزييت آلات الساعات وجميع الآلات الدقيقة .

مسز ناش

مثل الاناقة والاسراف

آراؤها فى المرأة والثياب

من الشخصيات البارزة الموجودة الآن فى مصيف (دوفيل) فى فرنسا لتمضية الصيف (مسز ناش) الانجليزية التى وصفها القاضى (ما كوردى) أثناء التحقيق فى احدى القضايا التي أقامها ضد زوجها أحد مخازن الملابس الفرنسية بأنها «أحسن لابسة وأكثر مبذرة فى العالم»

وقد تزوجت (مسز ناش) فى حياتها ثلاث مرات، وهى تتكلم بحرية وصراحة عن المبالغ الطائلة التى تنفقها على تجميل نفسها ومظهرها .

فما تحتويه دواليب ملابسها مائة وعشرون ثوباً للسهرة ومائتان من الجوارب الحريرية ومائتا قطعة حريرية من الملابس الداخلية . وبين فرائها فرو ثمنه ثمانية آلاف جنيه ، وعند ما تسافر من مكان لآخر يلزمها أربعة وعشرون صندوقا كبيراً لنقل ملابسها .

ويبلغ ثمن احد فساتينها البارزية مائتي جنيه وهو في نظرها صفقة رابحة لها لانه محلى باللؤلؤ والصناعة الصينية البديعة .

ومن مبدئها الذى لا تحيد عنه ألا تلبس ثوباً جديداً أكثر من ثلاث مرات ثم تعطيه لاحدى صديقاتها أو معارفها .

وقد كتبت مرة تقول : لقد تأكدت أن الجمال خير هبة تهبها الطبيعة الى المرأة ، وان هذه الجوهرة الثمينة لم توهب الي ، فثبت في نفسي يقين بان الجمال الطبيعى ليس ضرورة محتمة ، وانه يمكن الاستعاضة عنه بثمن ، وان الطريقة الى ذلك هي الملابس. وهكذا أصبحت (مسز ناش) أعظم فاتنة للرجال بملابسها وذوقها النادر فى المحافل والسهرات والاندية والمجتمعات

ومن آرائها ما يأتى :

«مما لاشك فيه انه لا يمكن لأى امرأة أن تلبس وتصير جميلة فى ملابسها ، فكثيرات من النساء الغنيات جداً سيئات الحظ فى قوامهن وشكلهن حتي ان أى صانع ملابس يحير معهن ولا يجدما يناسبهن، وليس في استطاعة أى قدر من المال أو أى ذكاء من خياط أن يعوضهن ما حرمتهن اياه الطبيعة .

وعند ما امتلأ عقلي بهذا الاكتشاف العظيم سكرت بخمرة الطرب والجذل ، فاذا أمكنني أن أحصل على أفضل الملابس واظهر فيها بالمظهر الفائق فسيمكنني أن امر كأجمل نساء المجتمع الفخم وهذا ما اعتقده»

ومسز ناش دائماً محط الانظار وموضع الحديث فى كل اجتماع تؤمه

وهي تعيش دائماً عيشة اورستقراطية عالية تنتقل دائماً بين واشنجطون ، ولندن ، وباردس ، ومونت كارلو ، ونيس ، وفينسيا ، وليدو وغيرها .

وقد وصلت الى قرار أخير هو ان الرجال كالخرفان يجرون وراء المرأة التى يرون كثيراً غيرهم يجرون وراءها.

ومن قولها رداً على تصريح القاضى بأن ملابس المرأة كارثة وان مضارها اكثر من مضار الثورة ما يأتي :

اذ لم يكن هناك نساء فخمات واقتصر الامر على نساء محجبات كالشرقيات فلن تكون لدينا هذه الفنادق الفاخرة ولا هذه المطاعم الجميلة والنوادى المضيئة التي تملأ العالم المتمدين . والملابس في نظري عاطفة وفن ؛ وجزء من داخل نفسي . ولست أحب فقط أن ألبسها ، بل ان أجيل النظر فيها وألمسها وأن أراها على غيري من النساء. ويكون سروري عظيم بأن اعلقها وأضعها في الصناديق عند سفري ؛ واني اشترى مائة وعشرين ثوبا كل عام وانفق مائة الف دولار على ثيابي بسهولة كل سنة .

وهي معروفة بين المحلات البارزية كأفضل مشترية، وترسم الثياب خاصة لها وتعمل لها الازياء كذلك .

ومجموعة الفراء التى لديها تعد نادرة فى الوجود وتزوجت بمصري اسمه نامت بك وطلقت ... بعد مدة قليلة . . !

أين يفر المجرمون؟

أول ما يفكر فيه المجرم بعد ارتكاب جريمته أن يلجأ الى مكان يكون فيه أقل تعرضا لأن يقتفي اثره . ويتساوي فى ذلك القاتل والمختلس والتاجر المفلس واللص؛ فانهم يبحثون عن مكان أمين يتمتعون فيه بما جرا ئمهم فى راحة من تعقب العدالة. فالى أي مكان تراهم يلجأون ؟

يختلف المجرمون فى اجابة هذا السؤال كل بحسب جريمته . فاولئك الذين يرتكبون الجرائم الخفية حيث لا ترى وجوههم وقت ارتكابها كما هو حال اللصوص الذين يسطون ليلاً ليسوا فى حاجة الى أن يختبئوا على مسافات بعيدة فما دام اللص استولي على غنيمته وأمكنه أن يصرفها في أمن فان مقامه على قيد مشة خطوة يستوى باقامته على بعد آلاف الاميال . وتنطبق هذه الحالة على القاتل تماماً ، الا أنه كثيراً ما يدفع الميل الطبيعى المجرم الي البعد عن مكان ارتكاب جريمته فيجعله ينزح الى مكان قصي عن مكان الجريمة.

أما فيما يتعلق بالمختلس الذي يبدد مال محل عمله والتاجر المفلس الذي يعرف وجهه آلاف من ضحاياه فأمر الاختفاء ادق وأخطر. ولقد كان المعتقد أن لندن هي آمن بلدة لاختفاء المجرمين فى العالم كله ، والواقع كذلك بالنسبة للمجرم اللندني ولكن ليس للاجنبى . أما المجرم الانجليزى الذى يفر من وجه العدالة الى بلاد اجنبية فانه يرتكب جنونا بحتا لأن الانجليزى أينما ذهب يكون موضع انظار من حوله من الاجانب ويمكن لهذا تمييز شخصيته بسهولة جداً اذا استعمل معه الشرطة طريقة نشر صور المجرمين الفارين فى جميع أنحاء العالم. كما انهم يخطرون جميع القنصليات في البلاد بأوصافه ولا بد أن يلجأ هو الي احداها لامضاء جوازه حيث يقبض عليه.

وكثيراً ما يلجأ المجرمون الى التنكر هروبا من القانون غير أن فن التنكر ليس من السهولة بحيث يستطيع ان يتقنه كثير من المجرمين . وحتى منذ استطاع أحد الجراحين الامريكيين ان يغير ملامح الوجه بعملية جراحية وأخذ المجرمون يلجأون لهذه الوسيلة فى التخفي فيغيرون شكل الفم والانف وحتى الصوت بعملية فى الحلق فانه يستحيل تغييرلون العيون التى تنم على الشخصية ولا بصمات الاصابع بحال من الاحوال .

والواقع ان طريقة الاستدلال ببصمات الاصابع لم يوفق القانون الى مثلها فى كشف آثار المجرمين حتى الآن ، ولايمكن ان تخطيء مطلقاً اذا أجيدت دراستها .

واختفاء المرأة من وجه العدالة أيسر كثيراً من اختفاء الرجل اذ امام المرأة عدة طرق لايستطيعها الرجل . فتغيير لون الشعر وشكل الثياب المعتاد لبسها واجادة التواليت واستعمال الاساليب الاخري التي يلجأ اليها كثير من النساء فى تجميل أنفسهن كالحقن وغيرها كل هذا لايستطيع البوليس السرى ان يصل الى حقيقته فى سهولة كما يصل الي كشف أمر الرجل المجرم . كما انه يجد نفسه فى مأزق حرجة لو انه تعرض لمراقبة امرأة يشك فى أمرها ولهذا وحده استعان البوليس الامريكي بنساء فى خدمته أدين خدمات جليلة جداً فى كشف قناع كثير من المجرمات اذ أنهن أقدر على معرفة حال بعضهن من الرجال .

وقد جاء اللاسلكي في الوقت الحاضر مزعجاً جديداً للمجرمين الفارين على ظهور البواخر فاشارة الى قبطان الباخرة من المدينة باوصاف المجرم تكفي لان يعثر عليه بين الركاب وتسليمه لحكومته .

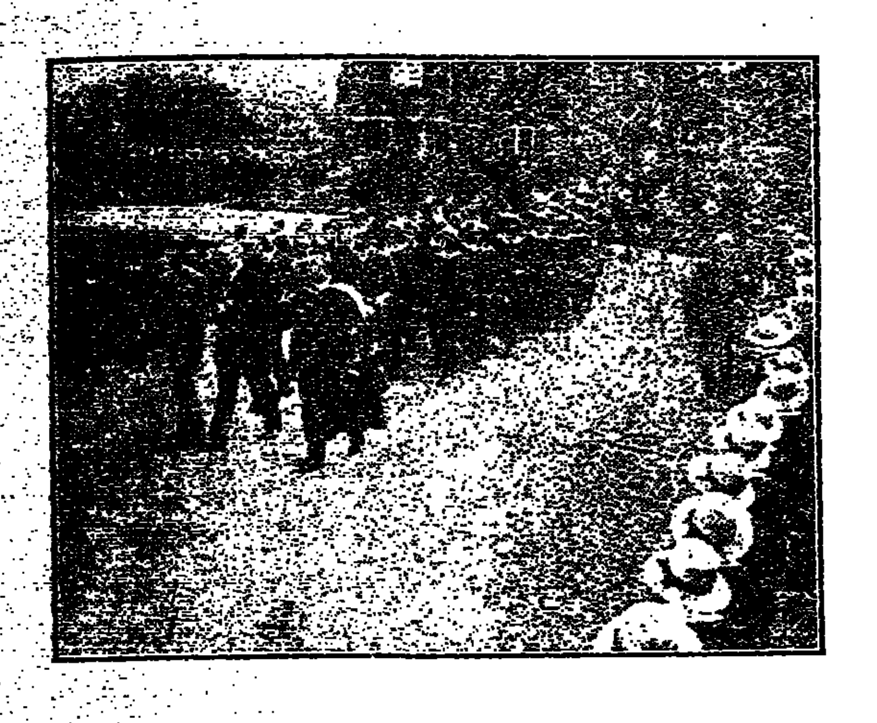
وهناك طريقة للاختفاء أدعي ما تكون للدهشة . ذلك أن يلجأ المجرم الى الخدمة فى الجيش ويصبح فى بذلته الرسمية فى مأمن من تعقب الشرطة واذا أسعده حظه وأرسل الى الخارج فانه يكون أكثر حرية في هذه البلاد الجديدة التى ربما لايعود منها بقية حياته .

ولكن اذا نظرنا لأمر الاختفاء من كل وجوهه فاننا نري استحالة فرار المجرم من القانون مادام البوليس جاداً في أعماله بمثل هذا النظام .

عن الانجليزية



آخر أزياء الحمام



ولي عهد انجلترا في مدرسة كالدونيا الملكية



ولي عهد انجلترا يستعرض فرقة الكونستابلات الخاصة فى ...



مسابقة صيد السمك فى ثياب (المسخرة) اقيمت فى مدينة ...

النبوغ في الحداثة

العلماء الاطفال

ثبت الآن من مباحث كثيرة واحصاءات متعددة أن مجال الطفولة يقل شيئاً فشيئاً، وان العقل البشري ينضج اليوم أبكر مما كان ينضج في الاحقاب الماضية. وهذا التبكير لا يزال مستمراً؛ وسيظل كذلك حتي يزول طور الطفولة أو على الاقل طور الحداثة فيولد الانسان بعقل ناضج، يدرك من شؤون الحياة ما لا يتأتى اليوم ادراكه الا للبالغين من سن حتياً.

وقد عقد في امريكا حديثا المؤتمر الثالث عشر لجمعية رابطة الفكر الدولية للبحث في شؤون الحياة ووسائل اطالتها والتبكير في الانتفاع بمواهب الاحداث. وكانت اكثر المباحث تدور حول التبكير في نضج العقل ووسائل تحقيق ذلك.

وجميع آراء العلماء مجمعة اليوم على ان متوسط عمر الانسان يجب أن يكون مائة وخمسين سنة؛ وانه لو راعى الناس شؤون الصحة وما يتعلق بها لكانت المائة هي سن الشباب لا سن الهرم ولكان المرء وهو في المائة والخمسين من عمره في احسن اطوار بلوغه

وقد علقت صحيفة الريبابليكان الاميركية على مباحث المؤتمر المذكور بما خلاصته: ان الاحصاءات تدل على تبكير الانسان في النبوغ وعلى ان السن التي ينضج فيها العقل — اى سن البلوغ — هي اقرب اليوم من خاتمة الطفولة مما كانت منذ عدة احقاب؛ ولا تزال تقرب شيئا فشيئا الي ان تزول سن الحداثة فيثب المرء من سن الطفولة وأسا الي سن البلوغ. ومع انه ليس بين أهل الجيل الحاضر من يتوقع ان يطول عمره حتى يرى ذلك الانقلاب فان سير الاجتماع يدل على أن ذلك العهد ليس ببعيد. وفي الواقع أن نبوغ الاحداث ووصولهم الي سن البلوغ قبل الاوان ليس من الامور المستغربة في هذا العصر وان يكن أندر من النادر فيما مضى؛ فكم وكم نسمع عن ذكاء بعض الاحداث ونبوغهم الى حد أن آباءهم يستشيرونهم في كثير من شؤون الحياة. ولعمر الحق ان الجيل الحديث يبلغ من الفهم والذكاء وهو في العقد الثاني من العمر ما لم يكن يبلغه أهل الجيل القديم في العقد الرابع أو الخامس. ولا تكاد تري لذلك شذوذاً الا فيما ندر. فابناؤنا اليوم هم أساتذتنا. وسيكون اطفالنا في الغد على ما يساوينا من العلم والذكاء

ثم ان احداث الجيل الحاضر أشد تمسكا باهداب الحرية وأكثر كرها لقيود التقليد. وهذه الحالة تربي ملكة الابتكار. فما يرتئيه اليوم أو يبتكره بعض الاحداث هو مما لم يخطر ببال الشيوخ والحكماء في العصور السالفة. وكل ذلك دليل على تبكير العقل في التنضج والبلوغ

وتري هذا البلوغ على أتمه في المدارس والكليات على اختلاف درجاتها. فكيفما سرحت الطرف في معاهد اوربا وامريكا تجد الطلبة في جميع الدوائر أصغر سنا من سابقيهم في السنين الماضية. وفضلا عن ذلك تجد لهم جمعيات واندية وصحفا تعبر عن آراء ونظريات ناضجة ما كانت تخطر ببال الناس قبلا الا بعد أن يجاوزوا سن البلوغ. ولهذا السبب تري رؤساء تلك الجامعات ومديريها وأساتذتها يعيرون لآراء الطلبة روح الاحترام؛ وكثيراً ما يستشيرونهم ويعملون بنصائحهم ولا يحسبون ذلك ضربا من ضروب الديمقراطية وحرية الحقيقة كذلك؛ ولكنه ليس هو الحقيقة كلها فعقول طلبة العلم اليوم تبكر في التنضج وتدرك من شؤون الحياة ما لم يكن المرء قديماً يدركه قبل أن يبلغ العقد الرابع او الخامس. وقد اتفق لطلبة جامعة هارفارد اخيراً انهم عقدوا اجتماعات للنظر في شؤونهم المدرسية وقرروا أن يطلبوا من ادارة المدرسة أن تضع برنامجاً جديداً ينطبق على مقتضيات الرقي العقلي الحديث. فلم يستأ مدرو الجامعة وأساتذتها من الطلبة ولا حسبوا اقتراحهم تطفلاً بل اصغوا اليه وأحلوه محل الاعتبار ثم وعدوا بتنفيذ معظم ما جاء فيه من الاقتراحات المقبولة وأجلوا الباقي منها الي فرصة أكثر ملاءمة. ولو وقع مثل هذا في مدرسة اخرى لعده القائمون بالامر ثورة او شبه ثورة ولسعوا قبل كل شيء الي معاقبة الطلبة بحجة انهم يتعرضون لما ليس من شأنهم. ولكن عميد جامعة هارفارد ومديريها تصرفوا بمقتضى الحكمة اذا اعترفوا بان طلبة جامعتهم ليسوا اطفالا بل ان لهم نفسية ممتازة وعقولا ناضجة يجدر بالقائمين بالامر ان يصغوا لها.

وهذه الحالة تكاد تكون اليوم عامة في جميع مدارس امريكا حيث يعترف لطالبة العلم بمقام خاص، وحيث روح الديمقراطية لطلبة العلم على أنها ذلك لا تكاد تدخل مدرسة الا وتجد لطلبتها جمعيات وأندية تجمع كلمتهم وتدير شؤونهم بما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات.

وفي الواقع أن أمثال تلك الجمعيات هي التربة الخصبة التي تنضج فيها العقول وتبلغ قبل أوانها. واذا صدقت نواميس الوراثة فلا يمكن أن تصدق على وجه أتم من صدقها في بؤرة المدارس فان الجيل المقبل الذي ينتظر أن يخرج من صلب الجيل الحاضر سيبكر في البلوغ ويظل التبكير متواصلا الى أن يجيء العصر الذي يثب فيه المرء من طور الطفولة الى طور البلوغ من دون اضاعة وقت في طور الحداثة.

ولا حاجة الى القول أن مثل هذا التبكير يقتضى ادخال تغيير كبير على قوانين البشر. فالقوانين الحالية تعين سن البلوغ تعيينا يكاد يكون متماثلا في معظم البلدان وتعين أيضا للشبان والشابات اختصاصات لا يحق لهم أن يجاوزوها بسبب السن فاذا ثبت أن البلوغ اليوم هو أبكر مما كان في العصور الماضية أفلا يقتضى ذلك اعادة النظر في القوانين الحاضرة لكي تكون اكثر انطباقا على روح العصر وأشد ملاءمة لمقتضيات الرقي. واذا كانت قوانين الدول المتمدنة تحظر على الشاب مثلا أن يتزوج قبل بلوغه سنا معينة أفليس في ذلك الحظر ضرر بليغ يحل بالمجتمع العمراني كله لأن ذلك القانون وضع في زمن كان البلوغ فيه متأخر كثيراً بالنسبة الى العصر الحاضر.

هذه بعض المشاكل التي بحث فيها المؤتمر الثالث عشر لجمعية رابطة الفكر الدولية وقد وضع هذا المؤتمر عدة اقتراحات تناولتها الصحف على اختلاف نزعاتها بالتحبيذ والاطراء ولم يشذ عن ذلك الا بعض صحف لا يؤبه لها.

العلم والفقر

نقابة دولية للعلماء

اثنان لا يشبعان. طالب علم وطالب مال فأما طالب العلم فكالشمعة تفني نفسها لتنير غيرها. وأما طالب المال فلا ينعم له بال الا اذا رأى بدر المال مكدسة حوله.

ولقد كان بين المال والعلم شبه عداوة منذ أقدم الازمنة. واذا استثنينا بضعة أفراد كسليان وسرقس اوريليوس وغيرهما ثبت لنا أن من ينفق الساعات في جمع المال لا يجد لنفسه متسعا من الوقت لطلب العلم. وهذا هو السر في أن الكثيرين من العلماء والمخترعين ماتوا وهم في أدقع ما يكون من الفقر، وكانوا ممن «عيش في معروفهم بعد موتهم»

ولا ريب في أن الفاقة هي أكبر العقبات في سبيل العلماء وان دور العلم لا يقعدها عن التوسع في أعمالها سوي الحاجة الى المال. ومع ان حالة معاهد التعليم تختلف اليوم عما كانت عليه في السالف فلا تزال تعاني الصعاب بسبب الحاجة الى المال.

وقد استعصت هذه العلة على رجال العلم والاجتماع واقترح بعضهم عدة ضروب من المعالجة ولكنها لم تسفر عن أية فائدة عملية. ولعل أحسن تلك الاقتراحات ما أبداه حديثاً رهط من العلماء الاميركيين وهو انشاء نقابة دولية تجمع لها الأموال على سبيل التبرعات وينفق ريعها على العلماء بانشاء نظام للمعاشات يكفل لهم عيشهم ويكفيهم مؤونة العمل للارتزاق فيكون لهم متسع من الوقت لمواصلة مباحثهم العلمية لخير البشر.

ولا ريب في أن هذا الاقتراح من خير ما فكر فيه الناس للتوسيع على العلماء. ولترويج سوق العلم لان العالم اذا لم يكن في راحة بال من جهة قوت يومه لم يستطع أن يتفرغ للمباحث العلمية؛ ولاسيما ان أحوال المعيشة في هذا العصر تختلف عما كانت عليه في العصور السالفة يوم كان للرء يكتفي بالنذر اليسير من المال للانفاق على عياله.

ثم ان العلماء قد كانوا منذ أقدم الأزمنة يزدرون المال ولا يطلبون منه الا بلغة العيش. وقد حفظ لنا التاريخ أسماء الكثيرين من العلماء والفلاسفة الذين سنحت لهم الفرص لجمع الثروة فكانوا يزدرونها ويرون في الاستعانة بالعلم لجمع المال سبة وهوانا. قيل ان الاسكندر سأل ديوجين الفيلسوف ذات يوم ان يتمنى منه ما يشاء فيعطيه اياه. فطلب منه ديوجين أن يتزحزح من مكانه لكي لا يحجب عنه نور الشمس. وكان هذا الفيلسوف يزدري الاغنياء وأصحاب المال ولا يقتني سوى كوب خشبي لشرب الماء. واتفق ذات يوم انه رأى ولداً يغترف الماء ويشربه فأعجبه ذكاؤه وقال لنفسه: ما حاجتي الي هذا الكوب وأنا أستطيع الاستغناء عنه؟» ثم تناول الكوب وقذف به بعيداً ولم يبق له من حطام الدنيا منذ ذلك اليوم سوى الثوب الذي كان يلبسه.

ذكرنا هذا للدلالة على العداوة المتوارثة بين العلم والمال منذ أقدم الازمنة. وتمادت هذه العداوة حتي عهد قريب. وكثيراً ما كانت نتيجتها وخيمة ليس على العلماء فقط بل على العالم أجمع وقد كتب أحد الاميركيين في ذلك يقول: ان العداوة المتأصلة في نفوس العلماء للمال لم تخل من أضرار آذت المجتمع العمراني كله. فقد كان العلماء حتى عهد قريب يزدرون استغلال العلم سبة ويرفضون الانتفاع بما قد تجيء به مباحثهم واختراعاتهم حتي يأتي غيرهم بعدهم فيستغلها وينتفع بها. ومن أمثلة ذلك ما وقع للعالم جوزيف هنري الذي كان له فضل السبق في اختراع التلغراف. فقد ثبت من عدة أوراق ومستندات أنه كان يعمل لأجل العلم فقط ويكره أن يقال عنه انه يشتغل لجمع المال. ولذلك أبي تسجيل اختراعه الذي أتمه سنة ١٨٣٣ وليس ذلك فقط بل ان نفوره من أن يتهمه الناس بحب المال جعله يخفي ذلك الاختراع مدة ثمانية عشر عاماً فلم يعرف عنه العالم شيئاً الا في سنة ١٨٥١. ولو أن الاستاذ أعلن اختراعه في حينه لافاد العالم كثيراً بدلا من أن يحرمه التمتع بفوائد ذلك الاختراع ثمانية عشر عاما: ولما قيل له في ذلك أجاب: —

«ان الجزاء الوحيد الذي كنت دائماً أتوقعه هو الارتياح الناشيء عن الشعور بانني خدمت العلم بعض الشيء وسعيت لترقيته واني كشفت اللثام عن حقائق علمية كانت حتى الآن مستورة عن أنظار البشر. وفي اعتقادي أن رجال العلم يجب أن يترفعوا عن استغلال مباحثهم واختراعاتهم حتي بطريق التسجيل لان ذلك ينزل العلم منزلة التجارة»

ومما يدعو الي الاسف أن رأي هذا العالم (وهو رأي الكثيرين ممن يشتغلون بالمباحث العلمية حباً بالعلم) هو مضر من اوجه العمراني الاجتماعي فضلا عن اجحافه بحقوق العلماء. فان الخوف من انزال العلم منزلة التجارة قد يحرم العالم الانتفاع بنتيجة مباحث العلماء وباختراعاتهم كما وقع في مسألة التلغراف. وفي الواقع أن مخترع التلغراف الاصلي اضاع شهرته لان الناس يعزون اليوم اختراع التلغراف الى مورس مع أن مورس لم يكن سوى منقح لاختراع جوزيف هنري الذي يعتبره العلماء المخترع الاصلي.

فاذا علمت ما تقدم عرفت السبب الذي من اجله يسعى اليوم بعض المصلحين الاجتماعيين لانشاء نقابة دولية تضم اقطاب العلم في جميع اقطار العالم وتنفق عليهم عن سعة ليتمكنوا من التفرغ لمواصلة البحث والاستقراء فيفيدوا العالم بمواهبهم وتسرع خطواته نحو الكمال.

ونحن في مصر؟.. هل يكون لنا في مثل هذه النقابة أي مشروع او رأى يؤخذ به؟

جواهر التاج الروسي

قصص عجيبة عنها

جوهرة الشؤم والموت

تمتلك الحكومة الروسية جواهر التاج القيصري التي هي أثمن وأندر مجموعة موجودة من الجواهر في العالم بأجمعه بينما بلادهم في حالة فقر وبؤس شديدين!!

ويبلغ ثمن هذه الجواهر بتقديرها تقديراً معتدلا خمسة وسبعين مليونا من الجنيهات!!

والواقع ان البلشفيين لا يمكنهم بيعها لان جميع تجار الجواهر في العالم يعتبرون هذه الجواهر بضاعة مسروقة ويخافون أن يلمسوها لئلا تدعيها عائلة (رومانوف) أو حملة أسهم الدين الذين يطالبون الحكومة الروسية.

وقد وضعت هذه الجوهرات حديثا للاستعراض في احد قصور موسكو الذي كان في السابق ناديا للاشراف. وقد رصت على رفوف منصوبة في ثلاثة جوانب من جوانب الحجرة. وهذا القصر الآن هو دار خزينة الحكومة السوفيتية

وقد كان منظرها غاية في البهجة والبهاء فقد كانت تتلألأ مثل قوس قزح على مياه البحر، ما بين أصفر وأزرق وأحمر وأبيض

وكان أظهر هذه الاحجار الكريمة فص (أورلوف) الشهير الذي تبلغ زنته ١٩٥ قيراطا وهو مركب على عصا (صولجان) القيصر المصنوعة من الذهب الخالص وطولها ثلاثة اقدام علاوة بفصوص من الزمرد وتدل السجلات التاريخية على أن فص (أورلوف) كان في القديم الحجر الاساسي الاكبر في عرش الطاووس لملوك المغول الذين كانوا يحكمون على الهند في (دلهي) عاصمة ملكهم

وقد بقيت امبراطورية (المغول) في حيز الوجود مدة قصيرة بين الجلال والاستبداد، حتى نزل عليها في ١٧٣٩ (نادر شاه) الزعيم الفارسي كالرياح الجتاحة فاستحوذ عليها وأسر رؤساءها.

وقد جعل (نادر شاه) همه الاول بعد أسر دلهي: أن يحصل على عرش الطاووس لنفسه، وظلت جواهره في حوزته مدة طويلة يفتخر بنفوذها وحوزتها. ولكنه قتل في ثورة قام بها أتباعه؛ وبعد ذلك سارت امبراطوريته الى الفوضى والاضطراب

وفي أثناء هذا الاضطراب تمكن جندي فرنسي كان قد ترك جيشه والتحق بجيش نادر شاه أن يخترع كيفية امكنه أن يسرق بها الجوهرة الكبرى

وذلك بأن تسلل في ليلة ذي عاصفة مظلمة ماطرة الى حجرة العرش متنكرا في ثياب هندية. وأمكنه بمساعدة الاضطراب السائد في القصر والظلام الحالك أن ينزع الحجر من موضعه في العرش

وفي الحال هرب ذلك الجندي الفرنسي الجرئ من مملكة شاه وساعده الحظ فوصل الى مدراس سالما ومعه جوهرته حيث باعها بثلاثة آلاف جنيه الى ضابط بحرى انجليزي وذهب الى وطنه ليعيش بقية عمره ناعما بتلك الثروة ويقال انه قتل وسلب ونهب في مشرب من مشارب الخمور.

وباع الضابط الجوهرة الى تاجر عبري اسمه (رابيا) الذي أسرع بها الي أوربا فاشتراها منه الامير (اورلوف) بمبلغ باهظ ليرضي بها الامبراطورة (كاترين) التي كانت ناقمة عليه؛ وأسرع الى (بطرسبرج) معتقداً أن الجوهرة ستعيد عواطفها نحوه حيث كانت قد وجهتها الى الامير (بوتمكين) وحفاظ طلب مقابلتها حيث أذنت له والقابل بين يديها جثا أمامها على ركبتيه حاملا الجوهرة على وسادة من المخمل الاسود ثم خاطبها قائلا:

هل لمولاتي أن تتنازل بقبول هذا الفص الذي لا يفوقه شيء في الضياء واللمعان سوى عينيك الطيبتين...!

فقبلته الامبراطورة مسرورة؛ واستعاد (أرلوف) مكانته الخاصة في بلاط الامبراطورة ولكن مسلكه في البلاط بعد ذلك تغير فسار يأتي أعمالا طائشة تقشكب (الشابانيا) ذات مرة على ثوب الامبراطورة؛ وغير ذلك من الاعمال الخرقاء.

وساءت به الحال حتى اختل عقله ومات في ضيعة من ضياعه جنونا.

وماتت الامبراطورة ذات ليلة في وهي حالة خوف وانذعار كما لو كان امام عينيها شبح مخيف وصار القيصر بول ابنها فيما بعد ثالثها مستبدا حتى وافت ابنه على خنقه فيما بعد.

ويعرف الناس ماذا حل بعائلة (رومانوف) من النوائب والرزايا منذ ذلك الحين.

ويعتقد المتشائمون أن حجر (اورلوف) يجلب الموت والبلاء دائما باشعته اللامعة على كل من يتصل به.

هل في السينما خطر

على نشوء النظام العمراني؟

لم يكن يخطر ببالنا قط أن في السينما خطراً على النظام العمراني الحديث حتى وقفنا على المناقشات الحادة الدائرة اليوم بين بعض الصحف الاميركية والصحف الاوروبية. فبعض كتاب الاوربيين — وفي مقدمتهم نفر من الكتاب الانجليز — يذهبون الى ان في انتشار السينما وتغلغله جميع ميادين الحياة خطراً يجب ملافاته. وهو انذار غريب اذا تذكرنا ان صحافة اوربا وامريكا قد كانت حتى عهد قريب تذيع محاسن السينما وتترنم بمديحه حتى اجمعت كلها على وجوب ادخاله في مناهج التعليم وتعميمه في جميع معاهد العلم. وفي الواقع ان جانبا كبيراً من مدارس اوربا وامريكا ادخلت السينما على مناهجها لابدالها من فائدته؛ ولم يكن يخطر ببال احداها ان يقوم بعد زمن قليل من يناصبها العداء ويقول ان في السينما خطراً على نظام العمران

ولا ريب في أن الويل الذي ينادي به بعض الناعقين بالشؤم لا يمكن أن يتناول الا الوجه الادبي. اذ لا ينكر أن بعض المشاهد السينماتوغرافية قد تخرج عن جادة الآداب الصحيحة فضلا عن أن الكثير منها انما هو تمثيل لحوادث القتل والنهب ومختلف الجرائم التي تبقي في أذهان الاحداث أثراً سيئاً. حتى ان بعض المصلحين الاجتماعيين يعتقدون أن جانباً من كبار المجرمين ما بلغوا الاتقان في ارتكاب الجرائم الا بفضل ما كانوا يشاهدونه من الروايات السينماتوغرافية وما كانت توحيه اليهم من طرق ارتكاب الجرائم والتستر على القانون. ولا شك أن هذا ما حمل بعض الحكومات — وفي مقدمتها الحكومة الالمانية — على منع الاحداث من غشيان محال السينما لكي لا تتسمم عقولهم بما يشاهدونه من تفاصيل ارتكاب الجرائم. أما الدول التي لم تسن قانونا كالقانون الالماني فقد اكتفت بانشاء رقابة على الروايات السينماتوغرافية منعاً لما تحدثه من الأثر السيء في نفوس الناشئة السريعة التأثر بكل ما يقع تحت حواسها

على ان كل ذلك مسلم به وليس هو موضوع المناقشة الدائرة بين الصحف الاوروبية والاميركية، فبعض صحف أوربا تعترف بفوائد السينما في المدارس وبما تمثله لطلبة العلم وغيرهم من المشاهد التاريخية؛ ولكنها في الوقت عينه تنكر فائدة الروايات السينماتوغرافية التي تشوه الحقائق ولا تزيد في معارف الناس شيئا على الاطلاق

وقد كتب أحدهم يطعن السينما بجلاء ويقول انه ما من اختراع أضعف عقل المرء وأفضى الى تشويه الحقائق ونشر الجرائم كهذا الاختراع. فالمندفعون الى دور السينما يعتادون رؤية مشاهد ليس ثمة ما هو أبعد منها عن مشاهد الحقيقة؛ فضلا عن أنها مشاهد وهمية بعيدة عن عنصر الحركة والنشاط. وليس ذلك فقط بل ان الكثيرين من الناس يأبون اليوم قراءة الروايات الشهيرة لغير علة سوى كونهم رأوا مشاهدها في دور السينما.

ولا حاجة الى القول بان عملهم هذا يحرمهم الاطلاع على كنوز الآداب التي هي أساس عظمة الامم؛ لانه اذا امتنعنا عن قراءة رواية «البائسين» لفكتور هوجو (البؤساء) ورواية دافيد كوبر فيلد لتشارلس دكنز وروايات شكسبير وراسين وكورنيل وغيرهم من أقطاب الادب كان ذوقنا ينحط وملكة البلاغة تضمحل. والبلاغة انما هي وليد الحفظ والمطالعة. واذا استمرت الحال على هذا المنوال فلن تمر قرون أو أكثر حتى لا يبقى للادب قائمة في أوربا وأميركا فيضعف الذوق وينحط الانشاء وتصبح اللغة في حالة يرثي لها من الفساد. وتأثير ذلك لا ينحصر في اللغة فقط بل يتعداه الي أمور كثيرة لا يسعنا تعدادها

هذه خلاصة التهم التي يوجهها كتاب اوربا المصلحون الى السينما. على ان الصحف الاوروبية تهزأ بهذه الحملة التي تصفها بانها مبنية على الايهام والمراوغة؛ وتري من خلالها غرضاً آخر وهو محاربة ضرب من ضروب التجارة الاميركية. وتفصيل ذلك ان معامل السينما الاميركية تفوق كل ما سواها من معامل السينما في العالم سواء أكان من جهة الاتقان أو من جهة الكمية التي تصدرها تلك المعامل من الروايات السينماتوغرافية. وقد بلغ من كثرة تلك الروايات وافضليتها على ما تصدره المعامل الاوروبية ان اوربا نفسها تستهلك من الشريط (الفلم) الاميركي اكثر مما تستهلكه من الشريط الاوربي. فالمسألة منافسة تجارية. والمعامل الاميركية لا تنكر ان اختراع السينما قد اصبح اليوم عنصراً من عناصر التجارة وركنا من أركانها اكثر منه وكنا من أركان الادب. فمحاولة الاوربيين تحويله الي عنصر ادبي محض انما هي حيلة متعمدة غرضها محاربة التجارة الاميركية التي تكاد تغمر اليوم الاسواق الاوروبية. وابلغ دليل على ذلك (على زعم الصحف الاميركية) ان الصحف الاوروبية التي تحمل اليوم هذه الحملة على السينماتوغراف تنشر في اظهر الامكنة باعمدتها اعلانات مختلفة عن دور السينما والروايات السينماتوغرافية الجديدة، وتنشر خلاصاتها مذيلة عادة بكلمات المدح والاطراء. وليس ذلك فقط بل ان القائمين بالحملة على السينما لا يأنفون كلما تسني لهم قليل من الفراغ من الذهاب الى ملاهي السينما للترويح عن نفوسهم والتمتع بمشاهد تريح عقولهم وتمكنهم من استئناف اعمالهم بشيء من الهمة والنشاط

فالمسألة اذن عدة وجوه. اولها ان السينما قد اصبح اليوم صناعة من الصناعات التي تدر المكاسب الطائلة والجمهور يقبل عليه اقبالا يدل على ماله من المكانة في النفوس. ثانيا ان هذه الصناعة قد فتحت باب المنافسة على مصراعيه ثالثاً انه لا يجوز الحكم على السينما بمقياس الآداب رابعاً ان السينما حتى في نظر أشد خصومه فوائد لا تنكر. خامساً ان الحملة على السينما لم تكن ممكنة لولا انتصار الصناعة الاميركية على الصناعة الاوروبية

العمل الشاق

يقتل السرطان

ليس هناك من سبب اليوم لأن يموت الناس من السرطان في الصدر أو الفم أو في الجلد.. هذا ما صرح به الدكتور (جون براون) من (بلاكبول) في اجتماع من اجتماعات الجمعية الطبية البريطانية.

فنسبة الوفيات بالسرطان في جميع الأوساط الكبري لصناعة الفحم قليلة جداً بين عمال الفحم وزوجاتهم. ويعزى هذا الى الحياة العاملة الشاقة التي يعيشونها وكذلك الى غذائهم البسيط المغذي.

وقال انه أجرى احصاء حديثا عن وفيات السرطان بين الفحامين فكانت النتيجة كما يأتي:

في (رونذا) واحد في كل ٢٦ وفي (ويجان) واحد في كل ٢٣ وفي (نورثمبرلاند) واحد في كل ٢٢

ويمكن اكتشاف سرطان الصدر والجلد والفم ومنعه في أدواره الاولى، ويمكن شفاء كثيرين بغير عملية اذا وضعوا أنفسهم تحت العلاج المبكر.

تطور البيضة

الحيوى وتركيبها

أشرنا فى مقال سابق الى أهميــة الطيور الداجنة وتربيتها وأبنا أمراضها وطرق وقايتها، واليوم نطرق باب بحث البيضــة . ولعلنا نوفق. وسنطرق باب بحث الكتكوت فى عــدد مقبل لعلاقة كل من البيضــة والكتكوت بالطيور الداجنة التي هى أول بحث طرقناه .

يختلف البيض باختلاف نوع الدجاج وعمره، فما كان منها كبيراً فى الحجم كان عادة بيض السن . أما اختلاف اللون الظاهر فهذا يتوقف على نوع الدجاجة التي تبيضها .

ان المتأمل فى البيضة يري انها تتكون من عدة قشور ومادة زلالية ومواد صفراء ومواد غريبة أخرى . غير ان البحث العلمى يثبت لنا انها تتركب مع سبع مواد : —

١ — قشرة خارجية صلبة
٢ — فراغ هوائى
٣ — أغشية رفيعة
٤ — زلال
٥ — روابط
٦ — مادة صفراء (مح)
٧ — جرثومة

القشرة الخارجية الصلبة — هذه القشرة عبارة عن الغلاف الخارجى الذى اعتدنا لمسه ولونه أبيض أو ابيض مائل الى السمرة قليلا. صلب وصلابتــه متوقفة على مادتى تركيبــه (كربونات وفسفات الجير) التى من شأنهــا الصلابة لتماسك جزئياتها بعضها ببعض وقد أثبت الفحص الميكروسكوبى ان جزئياتها مرتبة كترتيب قنطرة هلالية الشكل لتتحمل الضغط الخارجى دون ان يلحقها ضرر يذكر .

وان البحث الكيميائى أثبت لنا ان المادة الجيرية الصلبة كثيراً ما تتأثر بالحرارة فتضحى هشة سهلة الكسر ومن هــذا يتضح للقاريء ان القشرة الصلبة قد تكون حائلا دون خروج الكتكوت بعــد تمام نموه لولا الحرارة التي تكسبها البيضة ابان مدة التفريخ التى تؤثر فى المادة الجيرية فتجعلها سهلة الكسر فيتيسر للكتكوت الصغير كسرها والخروج الى هذا العالم

والكربونات والسفسفات الجيرية التي أشرنا الى وجودها لتكوين الغلاف الخارجى لابد ان تتكون داخل الدجاجة نفسها لا من مصدر خارجى آخر: وهــذا ما يقبله العقل شكلا وواقعاً. غير ان مواد التركيب هــذه لايمكن ان يكون مصدرها الحبوب التي هي غذاء الطيور اذ كمية المواد الجيرية الموجودة فى نتاج دجاجــة فى العام يفوق كميــة الجير الموجود فى كمية الحبوب التي تتغذى بها الدجاجة طول العام بكثير . اذا كان الامر كذلك (وهذا ما ثبت بالتحليل الكيميائى) فيتحتم ان يكون هناك مصدر آخر لزيادة النسبة فى المواد الجيرية حتى تكون صلبة كما هي الآن . وان نظرنا الى الدجاجــة فى مكان تربيتها لبراها لاتقف لحظــة دون ان تنبش تراب الارض بمنقارها وقد جبلت شهيتها ان تأكل من الحصى كشهيتها للحبوب. والحقيقة ان الطوب والتراب والحصي الذي يستقر بالحوصلة من ضروريات عملية الهضم حتى تحققت احدى النظريات القائلة ان حجز الطيور عن التراب والحصي يقلل من نتاجها البيضي أو يعطله وجل النتاج تكون قشرته غير سميكة أو معدومة فعلا

غير ان تماسك جزئيات القشرة لايحول دون وجود مسام بينها وان لامس البيضــة بيده ليشعر بقليل من الخشونة وعدم ملاستها زهــذا يؤيد وجود مسام لادخال الهواء الى الداخل لتغذية الجنين ابان تكوينه .أويساعد على تبخير الماء الذى داخل البيضة فيكثر صيفا ويقل شتاء ولهذا يمكن الاحتفاظ بالبيض سليما فى فصل الشتاء عدة أيام دون الصيف .

الفراغ الهوائى — وهــذا الفراغ يكون ظاهراً أحيانا بوضوح فى البيض المسلوق تماما بعد ازالة القشرة الخارجية وقد يكون صغيراً متى كانت البيضة سليمة (طازجة) أو شاغلا ثلث حجم البيضة ويكون أحيانا فى الجهة التى أكثر تكوراً من الاخرى فى البيضــة ، واتساع الفراغ الهوائى احــدي دلائل الفساد وبذا يمكن الحــكم بعد فحصها اما بصلاحيتها أو فسادها . وهذا الفراغ يتكون من تخلف نشأ عن غلافين رقيقين اعقبا القشرة الخارجيــة فكان احداهما ملتصقاً بالقشرة تمــاما والثانى بالاول ثم انفصلا عند الجهة العريضة فنشأ من الانفصال هذا الفراغ المملوء بالهواء الداخل من المسام الآ نفة الذكر .

الاغشية الرقيقة — فهذه عبارة عن أغلفة رقيقة جــداً يصعب رؤيتها ويمكن رؤيتها اذا ماتم سلق البيضة تماما وهى تفصل الزلال عن الفراغ الهوائى .

الزلال — يتركب عليها من مواد كبريتية وفسفورية وأزوتية وكــلسية وايدروجينية وكربونية . ويوجــد على شكل سائل شفاف متماسك خال من الطعم وتختلف درجته باختلاف عمر البيضة يتجمــد مابين درجتى ٧٧ — ٧٨ فى المــائة تقريباً . والتبخير الذى أشرنا اليه ابان اجراء عملية التفريخ يؤثر فى هــذه المادة فيقلل من مادتى الاكسيجين والايدروجين اللذين هما كيميائياً عنصرا المــاء . ويتكون الزلال من ثلاث طبقات منفصلة باختلاف كثافتها .

الروابط — تتكون من مواد زلاليــة متماسكة وهى التى تربط المادة الصفراء وتفصلها عن الطبقة الزلاليــة وهذا يتضح عنــد كسر البيضة دون سلقها .

المــادة الصفراء (المح) — يتركب من مواد زلالية وفسفورية ودهنية وأملاح عضوية وكميات قليلة حديدية وهذه المواد التى تتكون منها المادة الصفراء ضرورية لتغذية الجنين ابان تكوينــه الاول. وكثافتها أقل من الزلال ويفصلها عن بعضهما غشاء رقيق .والصفراء توجد على شكل طبقات مختلفة الكثافة أشبــه بتركيب المادة الزلالية ويمكن مشاهدتها بعــد سلقها جيــداً . وان باحثاً فى المــادة الصفراء المتجمدة ليرى هناك فراغا فى الوسط تملوه نقطة مختلفة اللون هي « الجرثومة »

الجرثومة — وهذه هى العامل الاساسى فى تكوين الكتكوت لايتغير موضعها وهى أشبه بنقطة تعلو المادة الصفراء فى الجهة العليا من البيضة.وقد يتيسر أحيانا (لاذاتا) رؤيتها عند كسر البيضة غير الطازجة .

ومن العوامل التى تساعد على تنمية الجرثومة الحرارة التي تتراوح مابين ٥٦ ونصف — ٦٤ ونصف في المائة تقريبا والا تعــذر النمو أو تحقق موت الكتكوت . غير أن الدرجة العادية التى يمكن اليها حتى تتلافى هذين الضررين هى اما درجة ٥٧ أو ٥٨ مئوية .ولا يقتصر نمو الجرثومة على الحرارة فتقليب البيض ضرورى لتوزيع درجة الحرارة على جميع أجزاء البيضة وهــذا تم عمله اما بالدجاجة ان كان التفريخ طبيعياً أو بعامل التفريخ ان كان صناعيا .

وقد يترتب عن تغذية الطيور فوق حاجتها مايغير في طبيعة نتاجها كأن تكبر وتسمن وتحوط جميع أجزائها طبقة دهنيــة تحول دون نتاجها.أو وضعها بيضا يحتوى على صفتين ممتزجتين وهذا نشأ عن التهاب القناة البيضية وازدحام بيضتين أوشكتا على النمو

وجرت العادة كما أسلفنا فى مقال « تربية الطيور » ان تضــع الدجاجة خمس أو ست بيضات اسبوعياً وهذا يؤيد النظرية القائلة بأن كل يوم أو يوم ونصف تقريبا تتوالد خلية تناسلية داخــل الدجاجة وقد تتوالد خليتان تناسليتان فيسيران فى القناة البيضية فتتكون البيضة ذات صفارتين: وان التفريخ في هــذه الحالة لايمكن أن ينجح واذا تم فلايخرج سوي شذوذ وغريبة من غرائب الطبيعة كأن ترى كتكوتا برأسين أو بأربع أرجل أو بأربعة أجنحة وما أشبه

وقد كان بودنا أن نتمم بحث الكتكوت الحيوى المبني على نظرية « التفريخ » العامة بعلاقة البيضة بالكتكوت لولا ان قرر تحرير هــذه الجريدة عدد وتوعد بضرورة الايجاز وعدم الاطناب . والله ولى التوفيق

شكوى غالى المراغى
بالطب البيطري

الوراثة وقانون مندل

قد أثبت العلم الحــديث ان الاشخاص تتباين وتختلف فى العقل والخلق والشكل وان من الصعب ان يوجد شخصــان متساويان فى هذه الصفات الثلاث وقد وجــد أن هــذا الاختلاف راجع الى سببين مهمين : —

١ — الوراثة
٢ — البيئة التى يعيش فيها الانسان.

وقد كان لهذا الاستكشاف أثر بين أذ به دحضت النظرية القديمة التى كانت متسلطة على عقول الناس والقائلة بان الناس يولدون على السواء وان الاختلاف الذى نشــاهده ناشيء من التربية والتعليم

وليس علينا الا ان نقول بصحة احدى هاتين النظريتين.اعاذ كرناها تمهيداً لما سنذكره عن الوراثة وقوانينهــا والبيئة وتأثيرها فى الكائنات الحية

الوراثة — الوراثة هى انتقال الخصائص والطبائع من الاصل الى الفرع. وهــذا قانون طبعى ثابت لا يقبل الشك أو التــأويل وقد تضاربت آراء العلماء فى الخصائص التى يرثها الانسان وفى المقدار الذى يورث وكان جريجور مندل الكاهن النمساوى الذائع الصيت فى مقدمة العلماء الذين درسوا هذا الموضوع درساً وافيا وقد اظهر للعالم اخيراً قوانينه المشهورة ونال مندل من المنزلة العظمى لدى علماء النبات بل ولدي العالم أجمع رأينا أن نذكر طرفاً من تاريخ ذلك العالم الــكبير .

ولد جريجور مندل سنة ١٨٢٢ من عائلة نمساوية وبعد أن تعلم العلوم الابتدائية ارسله والداه الى دير (برن) وذلك لانه كان كثير الميل الى التنسك والبعــد عن جلبــة العالم وضوضائه الا أن هذا لم يمنعه من أن يواصل بحثه في علم النبات الذى كان مشغوفا به فهناك فى ذلك الدير البعيد بل وفي حديقته الصغيرة قام مندل بتجاربه العــدة التى كانت أولاهــا التجربة التي اجراهــا على زهر البسلة والتى سنذكرها فى حينها .

وفى سنة ١٨٦٥ بعــد أن جاهد جهــاد الابطال نحو ثماني سنوات دون مندل نتائج تجاربه باختصار وكان جميع مادونه لا يزيد عن الاربعين صفحة الا أن هذا الاختصار وتلك القلة فى عدد الصفحات لم تكن لتقلل من اهمية ما تحويه تلك الوريقات الصغيرة . بقيت هذه الوريقات فى طى الخفاء والعــالم لا يعلم عنهــا شيئاً نحو الثلاثين عاما واخيرا فى سنة ١٩٠٠ اكتشفها علماء النبات فكانت لهم بمثابة المصباح الذى يسترشدون به والذخر الذي يستقون منه والمرجع الوحيد الذي يرجعون اليه اذا ما اشكل عليهم الامر . ومن ذلك الحين اعلنت هــذه القوانين للعــالم وعرفها العلماء بقوانين الوراثة

وكانت أولى التجارب التى قام بهــا ذلك البحاثة القدير أن لقح نبات بسلة ذى زهر احمر بآخر ذى زهر ابيض فكان زهر البسلة الناتج احمر . ولما زرع بذور ذلك النبات (الناتج) كان بعض نبات الدورة الثانية ذا زهر احمر والبعض الآخر ذات زهر ابيض بنسبة ١:٣ وأن الدورة الثالثة انتجت النباتات ذات الزهر الابيض نباتات مثلها زهرها ابيض. وأما النباتات ذات الزهر الاحمر فانتجت زهرا احمر وآخر ابيض بنسبة ١:٣ وهى نفس النتيجــة التى نلاحظها فى الدورة الثانيــة . غير ان الزهر الاحمر النــاتج لا يحمل اللون الاحمر الاصلي كله اذ يحمل لونين احمر أصــلي وأحمر فاتح بنسبة ٢:١

هــذه هي احدى نظريات مندل التي أضحت اليوم احدى النظريات الثابتة التى أيدها العلماء قولا وعملا . غير أن أبحاث ذلك العالم لم تكن قاصرة على هذه النظرية بل تعدتها الى تجارب أخرى تركنا لتعقدها وصعوبة فهمها

هذا ولا يزال الكثير من قوانين الوراثة غامضا يحتاج الى بحث وتفكير والعلم يجد الآن فى استكشاف قوانين ثابتة

الطبائع القومية — قد أثبت علماء مميزات الاجناس البشرية ان لكل أمة خصائص وعادات يتوارثها الآباء عن الابناء فترى مثلا الرجل الانجليزى والفرنسى يشتركان فى كثير من الصفات ولــكن لكل منهما مميزات أخرى تمكن للناظر اليهما أن يعرف أانجليزي هذا أم فرنسى . أما عن الطبائع والغرائز التى يرثها الانسان عن أبويه فقد تضاربت فيها آراء العلماء ولم يصل العلم للآن الى تحديدها وحصر مقدار الناتج بالوراثة من امتزاج الصفتين المختلفتين اللتين كثيراً ما توجدان في الاب والام فترى مثلا الاب جريئا شجاعا مقداما ذا عقل سليم وصحة طيبــة والام على النقيض جبانة هيابة تخشى الشــدائد وتحسب لنزلات الدهر الف حساب ذات بنية ضعيفة معتلة. حار العلم فى هذا ولم يعرف بالضبط ماذا يكون الابن الناتج وقد يكشف لنا المستقبل خبايا هذه النظرية المعقدة الا أن هذا لا يمنعنا من أن نقول ان الطفل يرث كثيراً من الصفات عن أبويه فالشــجاعة والجبن والذكاء والكسل كلها صفات كثيراً ما نلاحظها فى الابناء ولكنها لم توجــد فيهم اتفاقا بل قد سرت لهم من آبائهم وورثها الابناء . وقد شوهد أن كثيراً من الصفات الخاصة التي لا تظهر فى الاطفال قــد تظهر فى الاجيال المقبلة فقد تلد الام ابنــا مصابا بداء السرطان وما هذا الداء العضال الا وراثة عن جد أكبر قديم . هذا وقبل أن نختم هــذا الموضوع يجب علينــا أن لا ننكر ما للبيئــة وتأثيرها فى الكائنات الحية وكل كائن يولد وبه صفات كامنة قد تصادفها بيئة صالحــة فتنمو وتظهر . وقد عرف العلماء البيئة بانها كل ما يحيط بالانسان بل هى الوسط الذى يعيش فيه من تلال ووهاد وبحار وأنهار وجو وقوم فلم ينشأ الشاعر العربي مطبوعا على الشعر اتفاقا بل بيئته التى شب فيها ونشأ عليها قد ألهمته أن يطرق باب الشــعر فاجده سليقة وطبعا . وللجو أكبر أثر فى حياة الانسان ولذلك نجد سكان المناطق الجليدية قصار القامة وقد غطى جسمهم بالشعر وقد منحتهم الطبيــعة ذلك ليتقوا شر البرد القارس

كما أنك ترى سكان الجبال ومجاهل افريقيا الذين يعيشون في الغابات لا يزالون كالحيوان لا يعرفون من أمر الدنيا شيئاً ولو أخذت أحد هؤلاء وأوجدته فى بيئة صالحــة وبيت طيب ومدرسة حسنة لأصبح راقيــا مهذبا يعرف ما له وما عليه وما حوله

وقد اختلف العلماء فى أيهما أكثر تأثيراً فى الكائنات الحية فمن قائل أنها البيئة ومن قائل انها الوراثة.ومهما يكن من الخلاف فانا نسلم جميعا ان الوراثة والبيئــة هما العاملان الاساسيان فى تكوين الانسان. ولعل العلم الحديث يكشف لنا النقاب عن هــذا الخلاف والله ولى الارشاد والسلام

وديد عبد الملك
بالطب البيطرى العليا

الصودا فى الصناعة

ليس منا أحــد ينكر فضــل الصوديوم ومركباته علينا في حياتنا الكيميائية والطبية وأثره البين في تقدم صناعة العقاقير . ونجمل هذه الاوجه العدة فى هاته الاسطر القصيرة:

١) كلورور الصوديوم (الملح المعتاد) يوجد الملح الصخري بوفرة فى مواطن عدة مثل سيشير.دروبتويتش ، وستاسفورت ، غاليسيا وفى أماكن أخرى منتثرة . ويستخرج الملح عادة من هذه المناجم بتسليط الماء عليه حتي يتكون له محلول مركز يرفع بالمضخات الى سطح الارض . وبالتبخير البطيء وفي درجة الحرارة المنخفضة يتكون منه بلورات خشنة أما بالتبخر السريع ولــكن تحت درجة الغليان يتكون ملح الطعام فى بلورات منتظمة الشكل جميلة. وأما أوساخه فى هذه الحالة فبعضها يتبلور قبل الملح والبعض الآخر يرسب فى السائل بعــد استخراج الملح. ومن أشهر أوساخه كلورور المغنزيوم وينقي الملح منها بوضع كربونات الصوديوم عليه

والملح المعتاد هذا يعتبر أساسا فى تحضير أملاح الصوديوم الاخري مثل صودا الغسيل وصودا الخبيز والصودا الــكاوية الخ. كما سيأتى بعد.ولذلك نري أن معظم المصانع التى تشتغل بالقلويات قائمة فى المناطق الملحية .

٢) كربونات الصوديوم صودا الغسيل — حتى القرن الثامن عشر تقريبا لم تكن الصودا لتستخرج الا من بعض جيبات خاصة الا انه حــوالي ســنة ١٧٩١ حــدث أن عرضت الاكاديمية العلمية الفرنسية جائزة لمن يخترع أحسن تجربة لصنع الصودا من الملح المعتاد . فتقدم فى ذلك الوقت الاستاذ ابلانك وكانت طريقته ناجحة ونجحة فمنحته الاكاديمية حق الامتيــاز وهم بصنعها بتوســع وتقدم مشكورين الى أن جاءت الثورة الفرنسية واستولى الثوار على مصنعه وسحبوا منه الامتياز وجعلوه من حق الجمهور ولم يدفعوا له أي تعويض مما أدي بالمخترع الى الانتحار . وظلت طريقته سائرة متبعة نحو مائة سنة لم تنافسها فيها أي منافسة حتى ظهرت طريقة سولفي تلك التي فاقتها وخلفتها

وهذه الطريقة التى استعملها ارنست سولفي —البلجيكي — مبنية على أن بيكربونات الصوديوم قليلة الذوبان فى الماء البارد . وعلى ذلك يؤتى بمحلول الملح المركز جيداً ثم يوضع فى حوض كبير بأسفله ثقب يسمح لدخول غاز الامنيوم منه . وبعد امراره فى السائل يمتص بسرعة فيبرد الحوض.ثم يوضع عليه حامض الكربونيك فيتكون من ذلك ســائل لبني كثيف القوام يحتوى على بيكربونات الصوديوم الراسبة وعلى كلورور الامنيــوم الذائب . ويمكن فصلها عن بعضها بالترشيــح . وبواسطة التسخين نحصل على الامنيوم من كلورور الامنيوم .

أما بيكربونات الصوديوم السابقة فبعــد غسلها بالماء تصير صالحة للاستعمال وهي المعروفة فى متداولنا بصودا الخبيز — وهي التى يسميها العامة خطأ بالكربونات وتستعمل لتخمير عجين الــكعك وأنواعه .

ومن هنا يمكن الحصول على صودا الغسيل وذلك بتسخين البيكربونات فى أوعية من الطوب فيتصاعد منها أنهدريد كربونيك وتبقى هشاش الصوديوم وهذه يذاب في الماء وبالتبخير البطيء تتكون له بلورات شفافة وهى المطلوبة. ونحصل على الصودا بطرق علمية غير تجارية أخري وتستعمل بكثرة فى الزجاج والصابون .

٣) الصودا الــكاوية — يجب أن تعلم ان ملح الطعام هذا الذى نستعمله فى كل شيء مركب كيمائى من العنصرين الــكلور والصوديوم. وعلى ذلك اذا أمررنا تياراً كهربائياً فى محلول هذا الملح تحلل كما هو معروف فى الــكيمياء الى عنصريه وهما الــكلور الذي يتجه نحو أحــد القطبين والصوديوم الذى يصل القطب الآخر وبعــد أن يتحلل الماء أيضاً فى الاكسجين والهيدروجين تكون النتيجة النهائية اجمــاليا للتحليل الــكهربائى — فى هذه العملية تكون الصودا الــكاوية والايدروجين حول أحــد القطبين والــكلور حول القطب الآخر .

الا أنه فى هذه التجارب تؤخذ الاحتياطات اللازمة لمنع اختلاط الــكلور الناتج بالصودا الــكاوية.وقد أمكن بطريقة (كاستنر كلنر) جمع مقادير وافرة خالصة من الــكلور وقد أفادت هذه الطريقة ابان الحرب العظمى وذلك باسالة الــكلور وخزنه في اسطوانات من الصلب الغازات الخانقة

ويسهل من هذه الطريقة تحضير الايدروجين واستعماله فى تجهيز النشادر وتثبيت الزيوت . والصودا الــكاوية ذات فائدة عظمى فى عالم الــكيمياء الصناعية لدخوله فى ازالة الوان الزيوت وصبغها وتكريرها وفى صناعة الورق .

٤) أوكسي كلورور الــكالسيوم — يحضر هذا المسحوق في حجر خاصة لهــذا الغرض تحتوى على رفوف كثيرة بهــا ثقوب صغيرة يوضع عليها طبقات من الجير المندي بالماء. ثم يمر فى هذه الغرف غاز الــكلور الذى بعــد أن يمتصه الجير يتكون المسحوق المطلوب وهو كلور الجير

ويلاحظ هنا ألا تكون درجــة الحرارة مرتفعة والا تكونت الــكلورات وهى عديمة الفائدة في ازالة الالوان . وهناك طرق أخري مستعملة فى الصناعة ولــكنها مبنية على نفس

(البقية آخر العمود السادس)

الناقلون

الــكتابة آمن علي نفسها من الــكلام.ان من حدثته نفسه بالــكلام لابد واقع تحت رحمة الناقل وفى هذا خطر عظيم

يجمع الناقل سامعيه ليقص عليهم حادثة شخصية تافهة في حياة احــد عظماء السياسة مثلا . ثم يختم روايته بان يقول فى شيء من الــكبرياء « وأنى مقتنع بصدق هذا لأني سمعته من الرجل نفسه » .

ان كل مايريد أن يشير اليه هو انه حاز ثقة ذلك السياسي .

وكل مااستطاع فعلا ان يشير اليه هو انه لايستحق ثقة اى انسان .

خــذ مثلا آخر يقص فؤاد اليوم قصة بديعة تحوز الاستحسان وعندما يأتى الناقل بدوره ليعيد على جمــاعة من الاصدقاء ماوعته ذاكرته من هــذه القصة فتأتى ركيكة فارغة خالية من المغزى، فاذا لم يمزها بتساهم من سامعيه يضيف فى النهاية « وهذه سمعتها من فؤاد كما هي لم أحذف منها حرفا ولم أزد »

ماذا تقول فى مثل هــذا الرجل . أليس أجــدر بالناس أن يقطعوا لسانه حتى لا ينقلك يشوه أحاديث المحدثين ؟ ولــكن — أنبئك ما هو أدهي وأمر...

لن ينكر امرؤ ان اعماله فى غير متناول منقد الا اذا كان فكره في غير متناول عقله...

نحن نعلم ولو في شيء من الغموض ان اصدقاءنا قد يسخرون منا سخرية رقيقة او يستهجنون عملا من اعمالنا فى غيابنا . وهذا من حقهم مادام فى الحدود المعقولة

ولــكن وباء المجتمع وحجر العثرة حضرة الناقل يأتي اليك ويدس فى اذنك تلك الــكلمات التى فاه بها صديقك عنك ثم يضيف فى شيء كثير من التورع أنه اعلم وأنى لن يحدث .. وأنت بطبيعتك البشرية لابد أن يشغل حديثه من فكرك مكانا . ولــكنك اذا عدت الى نفسك وفكرت لن الارجح أنه لم ينقل تلك نفس الــكلمات أو على الاقل نقلها فى غير المناسبة او اللهجة التى قيلت فيها وأنه ربما لم يطلعك عليها الا قصد ايذائك أو استفزازك . اذاً لاحقرته اذا كنت حكيما ولم تجعل لــكلامه أثرا فى علاقتك بصديقك

ولقد شرحت لي فتاة فى الرابعة عشرة من عمرها كيف أن مكانتها الممتازة من قلوب زميلاتها فى المدرسة نتجت من أنها كانت تنقل كل ما يقع عليه سمعها فقالت : « اذ قالت لي سعاد مثلا أن فوزية ليست بسيطة كما تظهر علينا وأن عينيها لطيفتان ولكن بعد تمعين وتفكير أقول لفوزية أن سعاد قالت عنها كذا وكذا وعندها نجنى الاثنتان . وفى الفصل الماضي تخاصمت بنتان عندنا على لاشيء واستمر خصامهما . وكانت احداهما الاخرى . فكنت أذهب الى كل منهما وأروى لها أشياء لطيفة قالتها عنها الاخرى حتى أمكنني التوفيق بينهما ورضيت أن تعيد من كلتيهما . والظاهر ان روحي أحب الى هــذه — ان صح أن أسميها كذبات — كانت كلها مختلفة ولكن هل فى ذلك غضاضة ؟ ألم تكن النتيجة خيراً وحسب »

وقد كان واجبي أن أفهمها الى ان هذا كذب ولكنى فى الحقيقة أميل الى الاعتقاد بأن الفتاة كانت فى رأسها بذور الحكمة

(عن الانجليزية) كاجي يس

النظرية وهى تعريض سطوح عظيمة من الجير لفعل الــكلور عليها . أو على الاشتراك ... والبوتاسا الــكاويتين عن الجير ... والنتيجة فى كل هــذه واحدة وهى تكوين مسحوق لازالة الالوان .

ومن هذه الطريقة يمكن استخراج مواد أخرى ذات شأن عند ما تكون درجة الحرارة حوالى ٧٠ فى المائة تتكون الــكلورات وهذه تستعمل فى صناعة الكبريت والالعاب النارية وكثير من المفرقعات

وأما المسحوق السالف ... فيستعمل فى تبييض المنسوجات القطنية وكذلك ... يصنع منها الورق ويستعمل ... والسلام

زكريا سلطان

الفــــن

للكاتب الفرنسي فردريك ليفير

ما الفن ؟ لكل انسان ان يحدد ماحوله من الكائنات تحديداً ويعرف ماهية الاشياء تعريفاً جزئياً يحتفظ به لنفسه وهذا التعريف وذلك التحديد لا يمنعانا من أن نقول اجمالا ان الفن هو الصيغة التي يراد بانشائها تفسير غوامض الطبيعة وشرح ما تتلوه (سورها) وايضاح ما ترمز اليه صورها واشكالها . فاذا لم يكن الناس قديماً يتعاونون ويتفاهمون فلسوف يساقون بحكم القوة والضرورة الى البحث والتنقيب عن صيغ جديدة ولا يكون لهم مندوحة عن اقتناص تلك الصيغ واتخاذها وهم فضلا عن ذلك يتبادلون المعرفة وينطلقون في مضمار المباراة والتحدى . فالفن يصير الى مأدبة عامة لكافة الشعوب يلتقى في ذلك الغرب والشرق وابن الجنوب وربيب الشمال .... كما ان العقيدة الدينية تتوارى وتخبو جذوتها من افئدة المجتمع المصرى والآتى منه (بخاصة) هكذا روح الفن ستضمحل وتنطفىء لان الفن ابن الشعور الديني ومنه يقتبس ضوءه ونوره . فالعقيدة الدينية والفن كلاهما توأمان تمخضت بهما النجوى وولدا منها وفى أحضان النجوى أبصرا النور ومن ثدييها يرتضعان النمو وبها يشبان ويتعشقان . ومع ذلك فلا تجد من أثر للنجوى عند المتحضرين وقد اجمعوا على أن يرغبوا عنها بكليتهم ويهتكوا ستورها ويسحقوا كيانها ويمحوا معالمها من صفحة الوجود وما اولئك القوم البغاة الا جماعة (الدمرين) الذين اتخذوا دينهم تقويض اركان الجمال وابادة كل ما هو حسن . من أجل ذلك ترى الفن يتداعى ويهبط فى غمرات النزاع . انى أؤكد لك بأنه لا يوجد فى كل مدينة باريس فى الوقت الحاضر رجل كفء لان يرسم صورة أنف مستوفية شروط الفن الكامل (؟) . وليس من انسان يمارس فن الرسم ويفهم دقائقه وأسراره كما ينبغى لها أن تفهم . كثيراً ما كان « جونو » يقول لى : « لا يعلو الانسان قطانه ما كان ليتقدم فى مراقى المعرفة » . ان « دانيير » لم يقتبس معلومات موسيقية وافية وبالرغم من ذلك فقد كان من أمهر الملحنين وأحذق المغنين .. أما الادب فثق بأن مادته ولغته سواء لكل بنى الانسان فان وجدت الادب يتجدد فاعلم بأن عصر التجدد والنشوء انما يستمده من الطبيعة وسواد الشعب الاعظم . ولست أغالي اذا قلت لك ان الاستاذ الحقيقي الوحيد للادب انما هو الفلاح . فالفلاح يتكلم بلغة منيفة فخمة الاسلوب والمعنى حرة التعبير والمبنى وتلك اللغة تبعثها فيه مباشرة ارض بقاعه بما تحوطه به من اشيائها ومناظرها الفطرية فتكون ذات طلاوة وصبغة بهيجة ونضارة حقلية طلقة . أما المدنيون فلغتهم ميتة ولقد شبهتها بثمرة جافة صنعتها الثقافة والتعاليم البليدة وكلام المدنيين يذكرني بقطع من النقود طمست نقوشها كثرة الابتذال والمداولة . وما كان هم المدنيين من ارتبكت عقولهم بمشاغب الحضارة والمدنية الزائفة واضرمت نار الاهواء والنزعات حمى الشره والطمع فى صدورهم . لقد طالما حدقت عيونهم فاتعبها التحديق فزاغت ولم تبصر شيئاً فى هذا العالم . انى حين قلت سابقاً : ليس باستطاعة انسان أن يرسم صورة أنف يرضى عنها الفن الصادق » نسيت أن اردف قولى بايراد السبب فى ذلك : ان السبب يرجع الى اهمال الانسان يده . هي اليد التى مكنت الانسان من السعى فى مناكب الارض وفتح مغالقها وشق اوديتها وتحويلها من بلاقع الى جنات وخمائل . وفى البرهة التى خلق فيها ابهام اليد استطاع الانسان أن يهمل فمه فاستغنى بقبضته عن نواجذه لاقتناص فريسته ساعتئذ وسع نطاق لغته وبسط طواياها . وهى اللغة التى يستعين بها ليعبر عما يجول فى خاطره بواسطة الالفاظ المستنبطة مادامت أجل من اليد فى كل من احتواه العالم وما اتسمت به المخلوقات بل ان اليد لاسمى من ذلك فقد احاطت بكل ماهو جميل وحسن أما كل ماهو قبيح ومظنن فيدخل فى صورة الآلة الصماء .

وانى لأردد على مسمعك أن كل شيء يحملنا على الاعتقاد بدخولنا فى حقبة هى بحذافيرها مجدبة قاحلة : تلك هى خاتمة حياة الفن :

انتهى العهد العتيق عند عتبة القرن الرابع وفى غضون مايقرب من الف سنة لم تنتج البشرية عملا فنياً سواء فى ذلك فرنسا وسائر أقطار المعمور . حتى اذا حل القرن الثاني عشر تفرد عن أسلافه بازدهار الفن فيه وانيمائه من أجدائه . وفى القرن الثالث عشر تحسنت الحال نوعا ما وفى القرن الرابع عشر كنا فى انبعاث تام . وبقينا فى خلدى أن ذات التطور الذى حدث أوشك أن يعود فيحدث ثانية وان التاريخ أخذ يعيد نفسه . فانت ترى نصب عينيك التعاليم المادية وعلم الآلات طفقت تتجلى (تولد) تحطنا لانهاية له . أواه وما ذلك الا لسد حاجة المعارف الجامعة التى يفترضها العقل البشرى . ثم لما شعرنا من أنفسنا بالعجز عن ابتكار شيء من عند أنفسنا لجأنا الي أشياء درسها القدم وعدا نبأها الاعوام الكثيرة وحطم شكلها الابتذال فانشغلنا بها عن اعمال الفكرة فى ما اذا اتممناه ونظر اليه من بعدنا الخلف يقول « انه ثمرة انتجتها أعراق قوم حملوها بدم أوردتهم ولم يسخروا ذاتيتهم المقتبسة بنقلها على عواتقهم أو اقتطافها من فروع غير ذات أصل فى أكبادهم فبذلك أثبتوا وجودهم وأكدوا أنهم وفوا الحياة حقها وسجلوا لانفسهم المجد الحقيقي » . نحن نصير الى تلك المخلوقات الآدمية المائلة ! أساطين العلوم . يتبقى فى نفسي بعد ذلك الحسبان المريع سوى أمل واحد أغاثتني به النظرية الآتية : ان للفحم والبترول حداً يتهيبان عنده وقف دونه تيارهما جافا ناضباً . ولا يلبثان حتى يذرا خلفهما فراغاً سحيقاً يتهافت فيه افتقار الناس الى ذينك الينبوعين حينئذ يعود الانسان الي قوسه وكنانته فيعتمد بهما ويتخذهما واسطة قوته وسلاحا لاتقاء طوارىء الحدثان . ويطارد الظبى ويرميه فى السهل ومشتجر الغابات . وأما النساء فيعدن الى عماهن اوحيد الذى يترتب عليهن اتقانه والاقتصار عليه فيحظى الانسان عندئذ ببلاد ... الضائعة

وسيكون عدد سكان فرنسا متراوحا بين السبعة والثمانية ملايين وسكان انجلترا بين الخمسة والستة ملايين . ذلك هو أملى الذى أتعلل به ويزعم بعض المتشائمين ان الانسان سيهتدي الى شيء آخر يستعيض به عن الغاز والفحم وهم يحاولون اقناع الناس بزعمهم لاسمح الله أن يحقق هذا التنبؤ الفظيع . ومهما تكن الحال فلا بد للانسان من أن يلبث مدة الف عام لايكون له سر فيها وبالنتيجة يقضى ذلك الزمن دون فن . اصغ الي لافضى لك بكلمتى الباتة وحكمى الجازم : « علينا أن ننغمس فى غيابات الجهالة والغباوة ونطهر فى يم البلاهة والا فقد ضاع العالم قاطبة »

عمر سيف الله
الايوبي

خطر الرقص

كل ماقد سمعناه عن الرقص حتى الآن لايخرج عن حد المدح والاطراء . فالمولعون به يدعون أنه من أفضل انواع الرياضة للجسم ولم نسمع حتى الآن من يندد به الا اذا خرج عن حدود اللياقة والأدب وهو غير مانحن بصدده .

ولكن بعض الاطباء قد جاءنا الآن بنظرية جديدة وهى ان الرقص مضر يورث المرء امراضاً قتالة بسبب مايثيره من الغبار ، والغبار كما لايخفي في مقدمة المواد التى تحمل الميكروبات . وقد اتفق حديثاً ان احد اساتذة الرقص ببلدة روملي بانجلترا توفى على اثر رقصه بضع ساعات متوالية وظهر من الكشف الطبى ان الوفاة نشأت عن ميكروبات كانت فى غبار الارض ثم دخلت الفم . وفى احد مستشفيات انجلترا بعض فتيات مصابات بامراض مختلفة اصبن بميكروباتها فى اثناء الرقص .

ولا يخفى ان الرقص مضر ايضاً باصحاب الامراض الصدرية .

تركيا بين الامس واليوم

بقلم اللادى دراموندهاى

الاصلاحات الجديدة — نصيب المرأة منها — مهمة الغازي — ماذا يكون رد الفعل —

ان أنقرة لترقب اصلاحات أخرى جديدة ولكنها لن تكون موضع ازعاج ودهشة فى تركيا الآن . فقد اعتادت البلاد السريع الجديد وألفت أن تتمشي مع روح الاصلاح العصرى بصدور رحب .

وحينما تبدو على محيا الغازي مصطفي كمال امارات الجد والتفكير أو انشغال البال يسرى الهمس من الافواه الى الآذان كتيار الكهرباء بأن الغازي يدبر مشروعا جديداً يفاجيء به الناس .

والشيء الوحيد الذى يقلق الناس هو تساؤلهم عن جزاء العاصى وهل يكون الاعدام . ! والحقيقة ان العالم بالاجمال لايتصور عظم ما انجزه الغازي وأنصاره ولا مقدار ماصادفه من الصعاب والمشاق فى ازالة خيوط العنكبوت التى نسجتها يد القرون على أنوال العادات القديمة والتقاليد البالية . بعد أن حرر تركيا من النير الاجنبي فقد كان عليه اولا أن ينتهى من مسألة الاجانب من سكان تركيا الذين كانوا مشتتين فى أنحاء جسمها يتمتعون بالامتياز الباطل والغصب السائد . وحقاً لقد سهل على نفسه مهمته بأن بعثر هذا الجمع وبعث بهم الى بلاد أجدادهم فأصبحت تركيا للاتراك حقاً .

واعتقد مصطفي كمال أن السلطان ليس سوي بناء قديم ، وانه عند ما قاد الثورة ضد سيده الملك وتتلمذ . الذى كان يعتبره آلة فى أيدى الحلفاء ، انما قد أزال سلطة عمرها الف سنة . ولم يعامل الخليفة بشفقة ولم ينفه اسلافه ولا تاريخ أجداده .

وبعد أن خلص مصطفي كمال تركيا من شبح الاستبداد بدأ جهاده الاشق الأطول باستئصال شأفة نفوذ المستبدين وتأثيرهم . فالغيت الديانة في (صفتها الرسمية من الدولة) ولكن لم يحدث أى تأثير فى الشعب كما يترك دينه الاسلامي . فالشيوخ فى عمائمهم وقفاطينهم يذهبون الى المعالم المقدسة فى سلام وأمان .

وان مافعله الغازى فى دفعة واحدة هو أنه بعث بالديانة الي حياة الناس الخاصة لكي لاتكون عالة على الحكومة وعائقا في طريقها الاصلاحى .

والقرآن يترجم الآن الى التركية كما يقرأه الشيوخ للناس فى لسانهم بنفس الطريقة التى ترجم بها الأنجيل من اللاتينية الى الانجليزية فى عهد الأصلاح . وأعطيت للنساء حرية الذهاب الى الجوامع وأن يخترن لانفسهن المكان الذى يردنه دون أن يقيدن بجزء خصوصى كما كان الحال .

وقد أعقب ادخال القانون المدنى السويسري للزواج والطلاق على التزامات متماثلة ، تحرير المرأة التركية . وتحريم تعدد الزوجات واقتناء الجوارى . وخلعت المرأة التركية النقاب . وان اصرار الغازى على أن يقدم الموظفون الاتراك زوجاتهم فى ملابس أوربية الى البيئات الاجتماعية فتح أمام المرأة التركية مجالا ماكانت لتحلم به

فهذه هى الاصلاحات الداخلية الرئيسية التى تمت على ايدى الغازى مصطفي كمال واحتزت لها تركيا من قواعدها وأسسها : عدا التغييرات السياسية الهامة التى انجزها الغازى بقيادته ورئاسته

وللغازى اهتمام كبير بالامور الصغيرة كالكبيرة فهو يشغل نفسه بالشؤون المنزلية من حياة الشعب . فقد وضع حداً مقرراً بنسبة معلومة من دخل الافراد لما يجب ان ينفقوه فى احتفالات اعراسهم .

وقد قرر أحد الاطباء أن نوعا من الطعام يسبب مرضاً بين الفقراء فللحال أمر الغازى ان تنطلق الشرطة وتتلف كل مايوجد منه فى المدينة وأن لا يعاد طبخه .

ويتبع الغازى فى الحياة الاجتماعية النظم الغربية ويشتق منها أحدثها . فقد اصدر أمره الى بعض ضباط الجيش ان يتعلموا الرقص الافرنجي لكي يأخذوا دروسه وان يتعلموا كيف يقبلون يد السيدة على الوجه الصحيح فى الموقف الرسمي . وكيف يتهجرون ويسلكون فى حجرة المرقص (البال) وحجرة الاجتماع (الصالون) ونظام ذلك بالتدقيق .

وكيفما يكون رد الفعل النهائى لهذه الانتقالات المباغتة فى مستقبل ، فهناك حقيقة واحدة ثابتة . وهى أن تركيا لن ترتد بحال من الاحوال الى النظام القديم . وان أي رد فعل يحدث سيكون فى طريق التقدم والاصلاح ، فالمرأة التركية التى تنسمت نسيم الحرية وتذوقت طيبها ، وعرفت محاسنها وفضائلها لن ترجع ثانية فتقيد نفسها بيدها بتلك السلاسل والقيود .

والرجال الذين تذوقوا خير أساليب النظام الغربية للحياة لن يفكروا فى الرجوع ثانية الى أيام الماضى .

والاطفال الذين تلقوا مبادىء العلم على النظام العصري الحديث من المحال ارجاعهم الي القواعد التي أصبحت فى نظرهم درساً من دروس التاريخ .

رباعيات جديدة

ابتهج عالم الادب وحبيب الشاعر الفارسى عمر الخيام ، بظهور اشعاره الجديدة التى عثر عليها الدكتور (منجان) فى مكتبته القيمة بين مخطوطات عربية مر عليها أكثر من عشرين سنة ولم يمسسها يد . وقد وجدها مكتوبة باللغتين الفارسية والعربية بقلم كاتب مجهول . وهي حقاً مجموعة من الشعر الرائع المعانى تبلغ نحو خمسمائة بيت لاجدال فى انها للشاعر الفارسي الرنان الصيت المتوفى سنة ١٢٨٢

ان السبعة القرون العاصفات العجاف التى تلت وفاة الشاعر لم تحتفظ لنا من شعره الا بمخطوطات ضعيفة الثقة يصعب على قرائها معرفة أيها طبق الاصل أوأيها أقرب مايمكن الي مادونه يراع الخيام نفسه حوالى القرن الحادى عشر وهذا مايحدونا الى تقدير اكتشاف الدكتور (منجان) حق قدره .

وانا لمدينون من قبل للبروفسر (كوول) الاستاذ بجامعة كمبردج فى معرفة الرباعيات وصاحبها فهو الذى عثر منذ اكثر من سبعين سنة . بينما كان يفحص مجموعات كثيفة لا نظام لها ولا ترتيب فى مكتبة (بودليان) باكسفورد على اجمل صورة خطية نادرة من آثار الشاعر مكتوبة بخط يديه كخطه الذى اشتهر به ، ومذهبة بسخاء ومضمخة برائحة فياحة . ثم هذبها هذا الاستاذ ووكل ترجمتها الى صديقه (فتزجرالد) فاذا بها تلك الرباعيات النفيسة التى حازت الاعجاب بالاجماع وتفوقت على كل ماعرف فى الشعر الانجليزى والتى امتازت بالنغم الموسيقي الابدى .

وقد قبل الاستاذ (فتزجرالد) ترجمته الدقيقة على نسخة بمكتبة الجمعية الاسيوية فى كلكتا حيث يقولون بوجود نسخة اخرى للشعر الذى اكتشفه الدكتور (منجان) وهى صورة لم تحز ثقة الاستاذ ولم يرغ لها تمحيصه

ويرى الدكتور ان روح الخيام التى تتجلى مجسمة فى شعره الذى لم يسبق نشره هى نفس الروح التى كتب بها الشعر الرقيق المعروف . واليك مثلا من ترجمته النثرية لاحدى الرباعيات

« اذا كان الله لم يخرج من بين يديه الاصنعة فائقة محكمة فلماذا تلوح لنا فيها نقائص وعيوب ؟ واذ لم تكن فى هذه الصنعة جودة أوكمال . فمن الملوم نحن أم الخالق ؟ واذا كان سبحانه وتعالى سوى خليقته مبرأة من كل عيب . فماذا يحكم علينا بالموت والفناء »

وهذا الشاعر القديم يشبه من بعض الوجوه كاتب سفر الجامعة (فى التوراة) الذاهب مع الفكرة القائلة « عبث كل هذه الحياة » .

وقد عاش عمر شديد التعطش الي رؤية النور وادراك الحقائق وكشف الاسرار المحجبة ، صائحاً من اعماق نفسه (انى لأومن لو اقتنع)

ولكنه لم يقتنع وامضى حياته حائراً غير هانىء ، باذلا كل الجهد فى رفع أسباب وايضاح الغموض والابهام جهد ما يحدثنا عنه شعره الاخاذ بمجامع الافئدة .

ولمعرفة العوامل التى كونته والبواعث التى أوحت اليه أفكاره يحسن بنا ان نقول كلمة موجزة عن وسطه وعصره :—

فى السنين التى بين — ١٠٥٠ : ١١٢٣ — نذر ثلاثة من الطلبة الفارسيين ، أن أى واحد منهم يحرز فى مستقبله منزلة رفيعة ويؤتى بسطة فى الجاه أو الحكم يتحتم عليه أن يقاسم اخويه مسراته ونعمته .. ثم دار الفلك دورته وتولى أحدهم وزارة الامبراطورية العربية التى كانت تحد شرقاً بسد الصين وغرباً بآخر البحر الابيض المتوسط . ووفى بالنذر الوزير الخطير وعين احد صديقيه فى مركز عظيم . وأما الصديق الثالث وهو عمر فقد رفض مراكز الحكم والسلطة قائلا لصديقه رئيس الوزارة (أن اعظم منحة تكرم بها علي هى أن استظل بنعمتك وأنشر العلوم والمعارف تحت رعايتك داعياً لك طول العمر وهناء المستقبل)

وكان لعمر ما أراد واجرى عليه راتباً سنوياً من بيت المال فانقطع للدراسات العميقة والابحاث الفلسفية متأملا السماء الزاهية بالكواكب والنجوم هائماً في الجو الشبيه بالخيال والشعر ناشقاً انفاس البساتين الغناء فى نيسابور متجولا بين مروج (مشهد) الضاحكة وبين انهارها الفضية المنسابة هادئة خلال المراعى والحقول متمتعاً باشجارها المثمرة متفيئا ظلها الوارف .

وهذا هو الوسط الذى حباه الفكر السامي والعلم الغزير وتقبه فى الفلك حتى بذ فيه كل معاصريه .

واما عصره فقد كان عصر الحوادث الجسام والتطور الفكرى عصراً اتسعت فيه فتوحات النورمانيين ولعبت الحروب الصليبية دورها

وبهذا العصر وذلك الوسط كان عمر الخيام

ومع كثرة ما كتبه هذا الاستاذ العظيم في العلوم الرياضية وماتركه من آثار قيمة فى الطبيعيات لم يتبه اسمه ولم يخلد ذكره الا رباعياته الساحرة التى خلفها منذ اكثر من تسعمائة عام — ومازالت وستظل تشنف موسيقاها الشجية آذان الدهور

ترجمها أبو خليل الاول

المكيفات

تأثيرها وفوائدها ومضارها

— ١ —

القهوة والشاي

القهوة والشاى هما أعم المكيفات فى مصر ولذا فضلنا أن نجعلها فى طليعة هذه المقالات . ويظهر أن قلة ضررها وما لها من الفائدة المحسوسة هما اللذان ساعداها على هذا الانتشار حتي كثر المدمنون عليها حتي بين الشبان .

والعنصر الفعال فى القهوة والشاي هو (الكافيين) والقهوة تحتوى فوق ذلك على مواد طيارة تكسبها نكهة خاصة . ويحتوى الشاى علاوة على هذه ، كمية كبيرة من حامض التانيك .

وما دام الكافيين هو كما قلنا العنصر الفعال فى هذين المشروبين . وجب علينا أن نذكر تأثيره الخصوصى فى الجسم بحيث يسهل فهمه للجميع : فللكافيين تأثير (أولا) فى المجموعة العصبية (ثانياً) فى العضلات (ثالثاً) كمدر للبول . وسنتكلم على كل من هذه ببعض التفصيل

أولا : تأثيره فى المجموعة العصبية — يكاد يدرك هذا التأثير كل من يشرب فنجانا كبيراً من القهوة أو الشاى . اذ الكافيين منبه للمخ فيمحو الخمول الذى قد يلحق الانسان من كثرة التفكير . ومضيع للنعاس (وهذا هو السبب الذى نشرب من أجله القهوة فى أغلب الاحوال) . ويزيل التعب أيضاً بعد أي مجهود فهو بذلك يكسب الجسم قدرة أكثر على الاشغال الجسمية والعقلية . ولكن فى الوقت نفسه قد يضر الاكثار من شرب القهوة (والشاى مثلها فى جميع الاحوال) ضرراً يظهر تأثيره كوجع فى الرأس وتهييج وتعب عند الشارب . ولكن هذا التأثير الناتج من الاكثار لا يوجد عند المدمنين على شرب القهوة كما أنهم يحرمون من كثير من مزاياها بالنسبة لتعود جسمهم عليها .

ثانيا : تأثيره فى العضلات — يكسب الكافيين العضلات قدرة على الشغل بعد أن يلحقها التعب ، وهذا فضلا عن القوة التى تنالها من المخ من تأثير الكافيين فيه . ينتج من هذا أن الانسان بعد أن يشرب فنجانا من القهوة يمكنه مثلا أن يمشي مسافة أطول مما يمشيه بدون أن يشربها .

(ثالثاً) تأثيره كمدر للبول : يلاحظ ذلك من يراقب نفسه بعد أن يشرب فنجانا كبيراً من القهوة أو الشاى . وتستعمل هذه الخاصية فى بعض الامراض التى يحتوى الجسم فيها على ماء زائد يجب تصريفه كمرض الاستسقاء . ولكن العادة فى هذه الأحوال أن يتعاطي المريض الكافيين نفسه فى حالة نقية .

هذه هى تأثيرات الكافيين فى أعضاء الجسم المختلفة . ويكفى لاظهارها أن يتعاطي الانسان نحو ربع جرام من الكافيين . أو فنجانا كبيراً من القهوة أو الشاي .

غير أن المدمنين على شرب القهوة أو الشاى لاتظهر فيهم هذه التأثيرات جلية . فان جسمهم يكتسب مايسمى بالمناعة . وهى خاصية يحصل عليها الانسان عند تعوده تعاطى بعض السموم فلا يعود يتأثر من المقادير الصغيرة أو يعود عليه ضرر من المقادير الكبيرة كما يحصل للشخص العادي

وبمناسبة ذكر المناعة ضد السموم أذكر حكاية قديمة فقد زعموا أن ملكا كان يخشي دائما أن يسمه أحد من رعيته . فعود نفسه على تعاطي مقدار من الزرنيخ كل يوم (وكان يعتقد أنه سيسمم بالزرنيخ) حتى لايتأثر جسمه به اذا أراد أحد تسميمه . ولكن حدث بعد ذلك أن هجم الناس عليه يريدون قتله . ففضل أن يقتل بيده لابيد غيره . ولم يجد أمامه غير زجاجة الزرنيخ فقلبها كلها فى فمه وابتلع ما كان فيها (وهو مقدار يكفى لقتل كثير من الاشخاص العاديين) . ولكن ما اكتسبه جسمه من المناعة كان عقبة فى سبيل حصوله على هذا الموت الشريف . فمكث حياً حتى لحقه المهاجمون وقتلوه .

وسيأتى ذكر هذه المناعة أيضاً عند الكلام على بقية المكيفات فى الاعداد القادمة ان شاء الله

ولكن الشخص غير المدمن اذا شرب دفعة واحدة مقداراً كبيراً من القهوة قد يحصل له ضرر تظهر أعراضه كوجع فى الرأس وتهيج فكرى وضياع للشهية . ويضاعف هذه الاضرار فى الشاى وجود حامض التانيك به . فان تأثيره القابض يسبب جفافا في الفم وبعض العطش وغير ذلك . ولكن لحسن الحظ فان هذا الحمض لايخرج فى الماء الا بعد غلي الشاى بضع دقائق ولذا يحسن فى تحضير هذا أن يصب الماء الساخن عليه فقط ولا يغلى فيه .

ويستعمل الناس خاصة تنبيه المخ السالفة الذكر فى افاقة المغشى عليهم من تأثير الافيون أو الخمر ، والواقع أن للقهوة هنا تأثيراً آخر وهو تنبيه الجهاز التنفسي بعد أن يضعف من تأثير هذه السموم أيضاً .

ويظهر أن عادة شرب القهوة بعد الأكل لها نصيب من الفائدة أيضاً فان المواد الطيارة فيها تحدث راحة في المعدة وخصوصاً بعد أكلة كبيرة .

محمد فخر الدين السبكي

فى اليونان

أذاع الجنرال بنجالوس الديكتاتور اليونانى بلاغا الى الشعب يتهم خصومه السياسيين بمحاولة اغتيال حياته

وقد قبض على عدة أشخاص من بينهم ثلاثة من رؤساء الوزارات السابقين هم : بابا كوبولوس وكفانداريس وبابانا ستاسيو ، وستة من وزراء الوزارات السابقة

وقد ذكر بنجالوس في بلاغه صورة خطاب أرسله الجنرال (بلاستيرس) من منفاه الى أنصاره يستحثهم على قتل الديكتاتور قبل تأليف الحكومة الجديدة المنوى تأليفها .

وسيرسل المقبوض عليهم الى جزيرة فى بحر ايجه .

هكذا من الأصل

في المكاتب الآتية

تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة	الهلال	باول الفجالة
«	«	الوفد	بشارع الفلكي بعمارة سوق الخضار بباب اللوق
«	«	البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسيوفية
«		المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة قرافي
«	«	التجارية الكبرى	باول شارع محمد علي
«	«	« «	باول شارع عبد العزيز
«	«	الشعبية	بشارع جزيرة بدران امام محكمة شبرا
في الاسكندرية	«	الوحيدة	بشارع المدرسة العباسية بمحرم بك
«	«	الكاملية	بباب عمر باشا
«	«	الزغلولية	بشارع محطة الرمل أمام البوستة
«	مكتبة	الفتوح	بميدان محطة مصر
«	«	الاتحاد	بشارع أبو العباس
«		لدى ابراهيم افندي ابو ريدة	بشارع محطة مصر
«	«	علي افندي سليمان	بمحطة باكوس
«	«	احمد افندي سليمان	بمحطة سان استفانو
« دمنهور		المكتبة التجارية	بشارع الجزايرلي
« طنطا		لدى حسن افندي علي الشرقاوي	بشارع المديرية
« بنها	«	ابراهيم افندي شافعي	أمام المحطة
« المنصورة	«	محمد افندي عبد الوهاب	« «
« الزقازيق	«	محمد افندي صالح	« «
« بورسعيد	«	علي افندي ابراهيم	« «
« ميت غمر	«	مصطفى افندي الدماصي	بشارع الاسر

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها علي مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات: تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة من شركات الاعلانات
وتقبل الاعلان من العميل كما يقبل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٣٠ شلناً للخارج